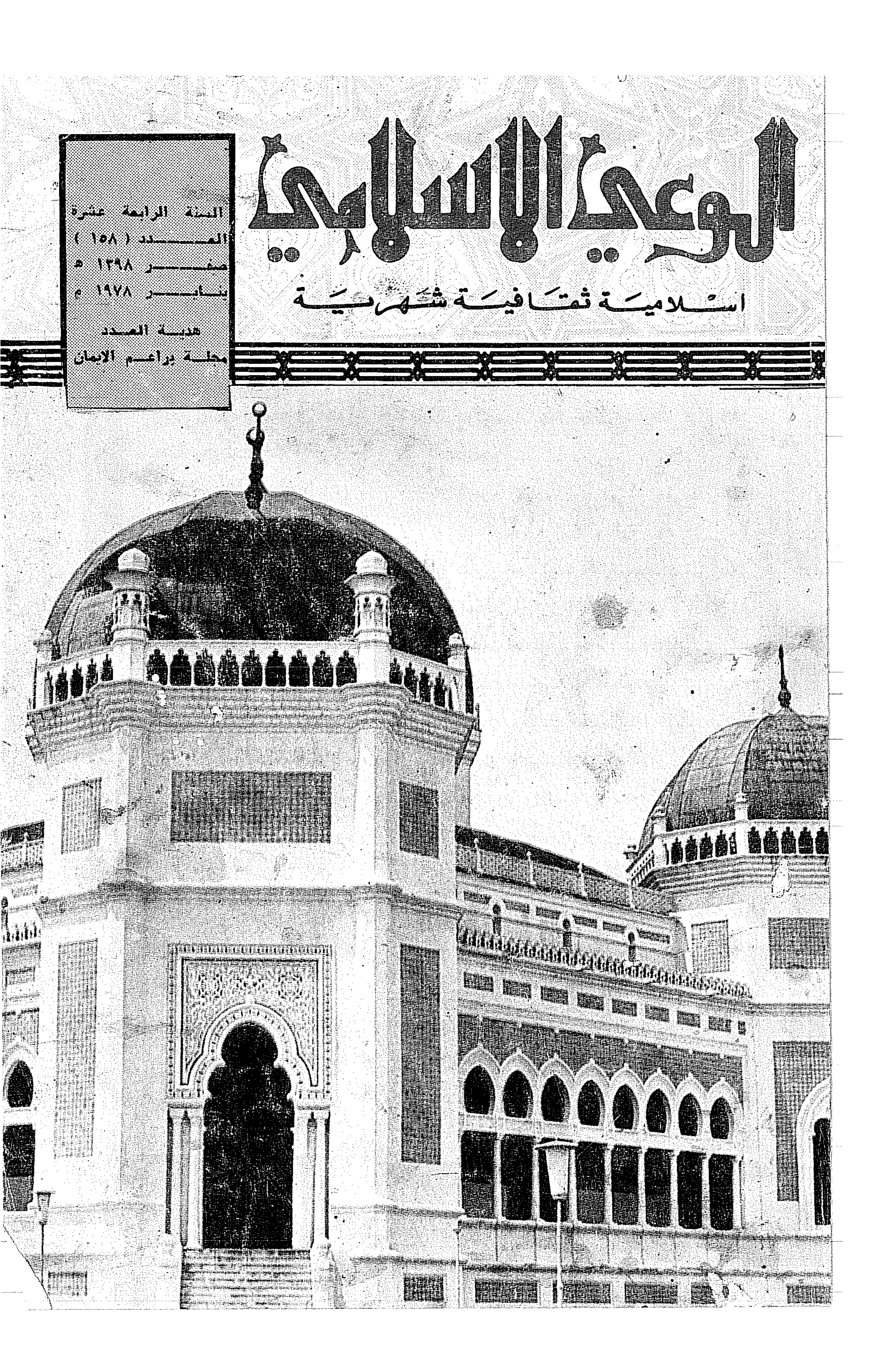

الوعي الاسلامي
اسلامية ثقافية شهرية
السنة الرابعة عشرة
العدد (١٥٨)
صفر ١٣٩٨ هـ
يناير ١٩٧٨ م
هدية العدد
مجلة براعم الايمان

اقرأ في هذا العدد

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الرابعة عشرة

العـــدد (١٥٨)

صـــفر ١٣٩٨ هـ

ينـــاير ١٩٧٨ م

هـــدفهـــا

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عــن الخلافات المذهبيــة والسياسية

تصـــدرهـــا

وزارة الأوقــاف والشئون الاسلاميــة بالكويت في غــرة كل شــهر عــربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقــاف والشئون الاسلاميــة

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقـــم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

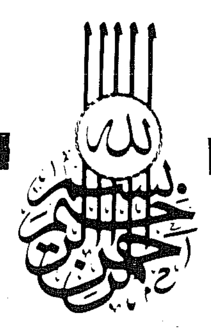
صورة الغلاف

الطــراز المعمــاري الاسلامي انتشر في كل جهة دخلهـــا الاسلام وغمرها بنوره . حيث تنهض المساجد الفخمة تحمل عنوان الحضــارة الاسلامية . واندونيسيا الدولة المسلمه التــي سبقت الى الاسلام قديما تعيش الان في ظلالــــه عزيزة كريمة ، ومسجد « رابا ميدان » من أروع مساجدها فنا وجمالا .

(انظر صفحة ٦٨)

الثمـــن

البلد	الثمن
الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	٥ر١ ريال
الامارات	٥ر١ درهم
قطــر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الاردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	٥ر١ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيـــا	١٣٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	٥ر١ دينار
المغــرب	٥ر١ درهم



كلمة الوعي

في ذمة الله..

من ثمرات الايمان بالله ، الرضا بالقضاء ، والصبرُ عند البلاء ، والتسليمُ لله حين ينزل الخَطْبُ ، ويشتد الأمر ٠

ومن طبيعة الحياة ، أن الله جعلها دار تمحيص وامتحان ، ليكون المؤمن على استعداد دائم لنوازلها المتوقَّعَةِ ، ومفاجآتها المرتقبة ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتَّى نَعْلمَ المجاهِدينَ مِنكُم والصَّابرينَ وَنَبْلوَ أَخْبَارَكُم ﴾ ٠

وفي الساعات الاولى من صباح يوم السبت ، الواحد والعشرين من شهر المحرم عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين هجرية، والموافق الواحد والثلاثين من شهر ديسمبر، عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين ميلادية، رُوِّعَت البلاد بفقد قائدها الرائد ، ورُبَّانِ سفينتها الماهر ، وباعث نهضتها الأمين سمو أميرها المغفور له الشيخ ﴿ صباح السالم الصباح ﴾ ٠

كما رُوِّعَ العالَمُ الاسلامي والعربي بغيبة بطل من أعز أبطاله ، طالما كانت له على الساحة العربية والاسلامية ، جَولاتٌ موفقة في مجالات الخير والبر ، ودَعْم الجهاد في سبيل الله ، تمكينا لدينه ، وإعلاءً للبناء الحضاري في كل مكان ٠





لقد كانت لحظةً مريرة قاسية ، تلك التى انطلق فيها صوت المذيع ، يعلن النبأ الحزين فى نبرات باكية خاشعة ، مستسلمة لقضاء الله وقدره، يؤكد فيها وفاة الأمير الراحل ، ويؤكد مع ذلك قولَ الحق سبحانه : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً) ، (فإذا جاءَ أَجَلُهُم لاَ يَسْتَأْخِرونَ سَاعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ) .

وكان لغيبة وجه الأمير الراحل ، أسى فى قلوب النـاس كافة ، وأحس العالم الاسلامي والعربي بفداحة الخطب ، لأن صلة وثيقة كانت تربط بين الفقيد الكريم ، وبين اخوته فى الاسلام والعروبة ، برباط من المحبة والاخاء ، والتعاون على البر والتقوى ، وما من بيت فى الكويت الا ويَعتبر المصابَ مُصَابَه ، ومن هنا لم يعد مأتمه مأتما للأسرة الحـاكمة وحدها ، بل للشعب الكويتي جميعه .. !

لقد كان ـ تغمده الله برحمته ـ على العهد دائما ، حفيظا على الأمانة ، مقدرا لمسئولية الحكم ، مشاركا بجهد مشكور في معالجـة القضايا المعاصرة ، على الصعيدين العربي والاسلامي ، قاد الكويت فى نضالها الباسل ، وجعلها تنعم باستقلالها الاقتصادي ، بعد اسـتقلالها

السياسي، وأرسى فيها قواعد الحكم الصحيح ، في ظل الشورى والديمقراطية السليمة ، ومهد السبيل لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ونهجت البلاد في عهده خطا اسلاميا واضحا ، فانتشرت المساجد على أرض الكويت الطيبة ، تعلن كلمة التوحيد ، وتدعو الى سبيل الله بالحكمه والموعظة الحسنة ، ونهضت المعاهد الدينية تنشر الثقافة الاسلامية بين الوافدين من أبناء العالم الاسلامي (لِيَتَفَقَّهُوا في الدين ولِيُنذِرُوا قومَهُم اذا رَجَعُوا اليهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ) ولا ننسى رعايته للجامعات والمعاهد ، وتشجيعه البحث العلمي ، والباحثين والمتفوقين، في مجالات العلوم والفنون والآداب .

واذا كان للكويت من عزاء على ما أصابها من بالغ الأسى والحزن ، لوفاة أميرها الراحل، الذى أُفضى الى ما قدم من جليل الأعمال ، فان عزاءها في الرجل الذى اختاره ليكون ولي عهده، والأمينَ على مقاليد الحكم من بعده ، عزاؤها في سمو أُميرها المفدَّى الشيخ (جابر الأحمد الجابر الصباح) الذى يرى فيه شعبُه ، خيرَ خَلفٍ لخيرَ سلف ، فقد عرفه طويلاً، رجلَ حكمة وحزم ، ورجلَ كفاح ، من أجل أن تستمر المسيرة ، التى قادها الخيرون من رجال الحكم السابقين ، لتبقى الكويتُ عربيةً أصيلة ، مسلمةً تعتز باسلامها ، مؤمنةً بالله يقودها ايمانُها الكبير ، الى ساحة الشرف ، والمجد ، والنصر (وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤمنينَ) .

ومجلة الوعي الاسلامي : اذ تشارك الامةَ الاسلامية والعربية عزاءها في مصابها ، بفقد الأمير الراحل ، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه ، لتضرع الى الله جلت قدرته أن يرعى خَلَفَهُ ، حضرةَ صاحب السمو ، الشيخ جابر الأحمد الجابر أُمير البلاد المفدى ، وأن يمنحه التوفيق والسداد ، لاعلاء كلمة الله ، ورفع شأن الاسلام والمسلمين وأن يجعل عهدَه عهدَ يُمنٍ ،وخير ،وتقدم وازدهار ،واللهُ يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيل .

رئيس التحرير

أحمد البيوني

بسم الله الرحمن الرحيم

وزير الاوقاف والشؤن الاسلامية ، والوكلاء ،

والعاملون بها ، يستجيبون لقضاء الله وقدره ، في اختيار

المغفور له ، الامير الراحل

الشيخ صباح السالم الصباح

الى جواره الكريم ، سائين الله تبارك وتعالى

أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن ينزله منازل الابرار

والصالحين ، جزاء ما قدم لشعبه ، وللعالم الاسلامي

من أعمال جليلة ، يسجلها التاريخ بكل اكبار واجلال ٠

سائلين المولي سبحانه ، أن يجعل سمو أمير

البلاد المفدى

الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح

خير خلف لخير سلف ، وأن يحقق على يديه أمل

الامة الاسلامية والعربية ، وأن يسدد خطاه في

خدمة الاسلام والمسلمين ٠



قال الله تعالى :

(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم • لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم • ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم) •

النور ٦٢ — ٦٤ •

تفصيل المعاني :

روى ابن إسحاق في سبب نزول هذه الآيات : انه لما كان تجمع قريش والأحزاب لغزو المدينة ، وسمع بهم رسول الله وما اجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله ترغيبا للمسلمين في الأجر — وعمل معه المسلمون فيه ، فداب ودابوا . . وأبطأ عن رسول الله وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهليهم بغير علم رسول الله ولا إذنه ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابد منها يذكر ذلك لرسول الله . ويستأذنه في اللحوق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتسابا له ، فأنزل الله تعالى في أولئك المؤمنين : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله .. الآية) ثم قال تعالى يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي:**(لا تجعلوا دعاءَ الرسول بينكم كدعَاءِ بعضِكم بَعْضا)** إلى قوله تعالى **(او يصيبهم عذاب اليم)** .

وأيا ما كان السبب فهذه الآيات تبين الآداب التي تجب مراعاتها بين الجماعة وقائدها ، لينتظم أمرها وتستقر في حياتها على أساس سليم .

(إنَّمَا المؤمنونَ الذينَ آمنوا باللهِ وَرَسُولِه) ..

بيان لمعنى الايمان بأنه التصديق بالله ورسوله ، وأن المؤمنين هم الذين اتصفوا بهذا التصديق عن يقين وإخلاص ، فحققوا مدلول قولهم ، وأطاعوا الله ورسوله .

(وإذا كانوا مَعَهُ على أمر جامع لَم يَذهَبُوا حَتَّى يَسْتَأذِنُوه)

الأمر الجامع هو الأمر الهام الذي يقتضى اشتراك الجماعة فيه مع رئيسها كالجهاد ، والجمعة ، والعيد ، والأعمال العامة التي تحتاج إلى تبادل الآراء ، فالمؤمنون لا ينصرفون من الاجتماع للأمر الجامع إلا بعد استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم وإذنه لهم .

قال المفسرون : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا صعد المنبر يوم الجمعة ، وأراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحيال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حيث يراه ، فيعرف أنه إنما قام ليستأذن ، فيأذن لمن شاء منهم . فالأمر إليه في ذلك ، قال مجاهد : وإذن الأمام يوم الجمعة أن يشير بيده .

(إنَّ الذينَ يَستأذنونَكَ أولئك الذين يُؤمنون باللَّهِ وَرَسُولِه) .

الاستئذان من الرسول — صلى الله عليه وسلم — أثناء الاجتماع للأمر الهام شأن المؤمنين بالله ورسوله ، فهم الذين يلتزمون بهذا الأدب ، ولهم من إيمانهم ما يعصمهم عن ترك الاجتماع بغير ضرورة ملحة .

(فإذا استأذنوكَ لِبَعضِ شأنهم فأذنْ لمن شِئْتَ مِنْهم واسْتَغفِر لهم اللَّهَ إنَّ

اللهَ غفورٌ رحيم[9]) .

جعلت هذه الآية للرسول حرية الاختيار في الأذن وعدمه ، فهو الذي يقدر المصلحة فى ذلك . فلا حرج عليه في عدم الأذن لمن استأذن .. وعليه — صلى الله عليه وسلم — أن يستغفر لمن أذن لهم فربما استأذن المؤمن وله مندوحة لقهر العذر الذي دعاه إلى الاستئذان ، فيكون قد قصر في واجبه إزاء الأمر الجامع ، وذلك يشعر بأن مغالبة الضرورة وعدم الانصراف هو الأولى بالمؤمن ما دام في استطاعته ذلك .

(لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرسول بينكم كدعاء بعضِكم بعضًا) .

(دعاء الرسول) قيل المراد : طلبه لكم لأمر هام ، فيجب أن تلبوا طلبه جادين مسرعين لا كما تفعلون في دعاء بعضكم بعضا .. وقيل : إن الآية تشير إلي وجوب توقير الرسول — صلى الله عليه وسلم — عند الاستئذان ، وفي كل الأحوال ، فلا يدعى باسمه : يامحمد ، أو كنيته ، يا أبا القاسم ، كما يدعو المسلمون بعضهم بعضا ، إنما يدعى بما شرفه الله به وكرمه : يا نبى الله . يا رسول الله .

قال الشهيد « سيد قطب » في كتابه (في ظلال القرآن) فلا بد من امتلاء القلوب بالتوقير لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى تستشعر توقير كل كلمة منه وكل توجيه ، وهي لفتة ضرورية ، فلا بد للمربى من وقار ، ولا بد للقائد من هيبة .. وفرق بين أن يكون هو متواضعا هينا لينا ، وان ينسوا هم أنه مربيهم ، فيدعونه دعاء بعضهم للبعض .. يجب أن تبقى للمربى منزلة في نفوس من يربيهم ، يرتفع بها عليهم في قرارة شعورهم ، ويستحيون هم أن يتجاوزوا معها حدود التبجيل والتوقير .

(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهَ الذينَ يَتَسَلَّلون مِنكم لِواذًا) .

التسلل : الخروج في خفية . واللواذ : الملاوذة . وهي أن يلوذ الواحد منهم بغيره يستتر به حتى لا يرى وهو منصرف من المجلس . و (قد) في الآية تفيد التحقيق .. والآية تحمل تهديداً شديداً للمنافقين الذين يتسللون ويذهبون بدون إذن ، يلوذ بعضهم ببعض ، ويتدارى بعضهم ببعض . قال الفراء : كان المنافقون يشهدون الجمعة فيذكرهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويعيبهم بالآيات التي أنزلت فيهم ، فإن خفى لأحدهم القيام قام ، فذلك قوله : **(قد يَعْلَمُ اللهَ الذين يتسَلَّلونَ منكُمْ لِواذًا)** وقال ابن جرير الطبري : يقول تعالى ذكره : إنكم أيها المنصرفون عن نبيكم بغير إذنه تسترا وخفية منه ، وإن خفى أمر من يفعل ذلك منكم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فإن الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه وهو مجازيكم على صنيعكم السيىء .

(فَلْيَحْذَر الذينَ يُخالِفون عن أَمرِه أن تُصيبَهم فِتنةٌ أَو يُصيبَهُمْ عذابٌ اليم) .

ضمن (يخالفون) في الآية معنى الإعراض ولذا عداه بحرف (عن) وأصله

يتعدى بنفسه فيقال : يخالفون أمره . والآية تحذير شديد للذين يخالفون أمر الله ويتسللون من الصف طلبا لمنفعة أو اتقاء لمضرة ، أن تصيبهم فتنة تضطرب فيها مقاييس الجماعة ، فيختلط الخير بالشر والطيب بالخبيث ، والنافع بالضار ، وتصبح الأمور فوضى ، فلا يأمن أحد على نفسه أو ماله أو عرضه ويعيش الكل في شقاء وبلاء .. أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة جزاء مخالفتهم لتعاليم ربهم وإعراضهم عن أمر رسول الله لهم باتباع ما شرع الله .

ويرى ابن كثير أن الضمير في (أمره) راجع إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أي فليحذر الذين يخالفون عن أمر رسول الله ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته ، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ، فما وافق ذلك قبل ، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان ، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنا وظاهرا (أن تصيبهم فتنة) أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة . (أو يصيبهم عذاب أليم) أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس ونحو ذلك . اهـ .

ومعلوم أن منهاج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هو المنهاج الذي أنزله الله عليه وأمره بتبليغه والعمل به .

﴿ ألا إنَّ للهِ ما في السَّمواتِ والأرضِ قد يعلَمُ ما أنتم عليهِ ويومَ يُرجَعُونَ إليه فينبئُهم بما عَمِلوا واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ ﴾ .

هذه الآية تشير إلى هيمنة الله على كونه . فله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيداً .. وإلى علمه ما في أنفس الناس جميعا ، وما تنطوي عليه ضمائرهم من إيمان ونفاق .. وإلى علمه بتوقيت اليوم الذي يرجع العباد فيه إلى ربهم ، فينبئهم بما عملوا ، ويمنحهم الثواب ، أو ينزل بهم العقاب .

وفي ذلك إشعار للقلوب كلها بأن الله تعالى مطلع عليها ، ومحص كل أعمالها . فعليها أن تخشى الله ، وأن تتدبر أمرها . فإن خشية الله هي الحارس لأوامر الله ، وما شرع من آداب وأخلاق .

وقد كان ختم الله تعالى لسورة النور بهذه الآية إيقاظا للقلوب الغافلة عن الخير وتنبيها للنفوس الشاردة عن الحق . أن تعي وتتدبر ما تضمنته السورة الكريمة من أحكام وآداب وأخلاق وآيات بينات ، حتى تعيش في هذا الواقع الكريم الذي يحقق لها حياة طيبة في الدنيا وجزاء حسنا في الآخرة .

المعنى الإجمالي :

بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة لهذه الآيات العلاقة بين الأقارب والأصدقاء من رفع الحرج عن القريب أن يأكل من بيت قريبه ، وعن الصديق أن يأكل من بيت صديقه ، شرع في هذه الآيات يبين نظام الجماعة المؤمنة مع قائدها محمد — صلى الله عليه وسلم — ، وما يجب أن يكون عليه أدب

المسلمين في مجلس الرسول .

فبين أن المؤمنين حقا وصدقا هم الذين تطابق أعمالهم أقوالهم . فإذا كانوا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أمر هام يستهدف صالح الإسلام والمسلمين ، ويتطلب الجهود المجتمعة ، أو الآراء النافعة لم ينصرفوا من المجلس إلا بعد أن يستأذنوا الرسول ويأذن لهم **(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه)** . والرسول وشأنه في الإذن أو عدمه لأنه هو الذي يقدر المصلحة ويفعل ما تقضي به . وقد أمره الله تعالى أن يستغفر لمن يأذن له ، فلربما كان استئذانه لغير ضرورة قاسية ، فيكون قد خالف الأولى في استئذانه ، وتركه الأمر الجامع الذي يهم المسلمين فيحتاج لاستغفار الرسول له **(إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)** .

وأمر الله تعالى أن يكون نداء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الاستئذان وفي جميع الأحوال نداء التوقير والتكريم بما وقره به ربه وكرمه . فلا ينادى باسمه ولا بكنيته ، وإنما ينادي : يانبي الله . أو : يا رسول الله وهذا الأدب يلتزمه المؤمنون ولا يحيد عنه إلا المنافقون الذين ينادونه بما ينادي به بعضهم بعضا . **(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)** .

وبين أن المنافقين يتسللون من مجلس رسول الله خفية من غير استئذان . وإذا كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يراهم وهم يتسللون فإن الله تعالى يعلمهم ، وسيلحق بهم عقابه في الدنيا والآخرة **(قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)** .

والله تعالى هو صاحب السلطات في كونه ـ أرضه وسمائه وما بينهما ـ وهو العليم بما في النفوس والضمائر وسيحاسب كل إنسان بما عمل من خير أو شر **(ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم)** .

وإذا كانت هذه الآيات قد سيقت لتنظيم العلاقة بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمؤمنين في الأمر الجامع ، فإن اجتماع المسلمين مع إمامهم الشرعي في الأمور الجامعة قائم إلى يوم الدين ، وهو أمر قضت به شريعة الله لتحقيق الخير للإسلام والمسلمين ، ولا يجوز لمسلم أن ينصرف من الاجتماع بغير إذن من القائد ولا أن يستأذن في غير ضرورة ، فإن الاهتمام بأمور المسلمين واجب كل مسلم .. وعلى الجماعة أن توقر قائدها ، وأن تنزله من نفسها منزلة التكريم والإعزاز ، وأن تخلص له النصح .. وعليه أن يتواضع لها ، وأن يتقبل سديد آرائها . فبذلك يلتقي الجميع على المحبة التي تؤلف بين القلوب، وعلى التعاون الذي يحقق القوة ويفتح طريق النجاح **(والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)** . النور / ٤٦ .



إنّما الأعمالُ بالنيّات

إعداد : الشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

عن أميرِ المؤمنين أبي حَفصٍ عمرَ بنِ الخطابِ رضى الله عنه قَالَ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّمَا الأعمالُ بِالنيَّاتِ ، وإِنَّما لِكُلِّ امرِىءٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُه إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُه إلى اللهِ ورسولِه ، ومن كانَتْ هجرتُه لِدُنيا يُصِيبُها ، أو امرأةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » رواه البخاري ومسلم .

مما سبق فيما نشر بالعدد الماضي يتضح أن الأعمال لا تكون مقبولة عند الله، إلا إذا ارتكزت على أساس من التجرد والاخلاص لله ، وكانت وراءها نية طيبة ، تربط العمل بالمولى سبحانه ، ابتغاء مرضاته ، وقصدا لوجهه الكريم .
واعلم أن العمل لغير الله أقسام : فتارة يكون رياء محضا ، بحيث لا يراد به سوى مرئيات المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلاتهم ، قال الله عز وجل : **(وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس)** النساء / ١٤٢ وقال تعالى : **(فويل للمصلين)** الماعون / ٤ وكذلك وصف الله تعالى الكفار بالرياء المحض في قوله : **(ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس)** الأنفال / ٤٧ وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض الصلاة والصيام، وقد يصدر في الصدقة الواجبة والحج ، وغيرهما من الأعمال الظاهرة ، والتي يتعدى نفعها ، فإن الأخلاص فيها عزيز ، وهذا العمل ، لا يشك مسلم أنه حابط ، وأن صاحبه يستحق المقت والعقوبة ، وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء ، فإن شاركه من أصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه أيضا وحبوطه . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يقول الله تبارك وتعالى : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه » . وخرجه ابن ماجه ولفظه : « فأنا منه بريء ، وهو للذي أشرك » وخرج الأمام أحمد عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد اشرك ، فإن الله عز وجل يقول : انا خير قسيم لمن أشرك بي شيئا ، فإن جميع عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به انا عنه غني » .
وخرج الامام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد بن أبي فضالة وكان من الصحابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله لله ، فليطلب ثوابه من عند غير الله عز وجل ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك) .
وخرج البزار في مسنده من حديث الضحاك بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل يقول : أنا خير شريك ، فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكه ، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل ، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أخلص له ، ولا تقولوا هذا لله والرحم ، فإنها للرحم وليس لله منها شيء ، ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم ، فإنها لوجوهكم وليس لله منها شيء »
وخرج النسائي بإسناد جيد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : « أن رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرايت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا شيء له ، فأعادها عليه ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا شيء له ، ثم قال : إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ، وابتغى به وجهه) .

وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رجل : (يا رسول الله إني أقف الموقف أريد به وجه الله ، وأريد أن يرى موطني ، فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزلت : **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)** الكهف / ١١٠ . ومن يروى عنه

هذا المعنى أن العمل إذا خالطه شيء من الرياء كان باطلا،طائفة من السلف ، منهم عبادة ابن الصامت ، وأبو الدرداء ، والحسن ، وسعيد بن المسيب وغيرهم . وفي مراسيل القاسم بن محيمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء » ولا نعرف عن السلف في هذا خلافا ، وإن كان فيه خلاف عن بعض المتأخرين ، فإن خالط نيته الجهاد ، مثل نية غير الرياء ، كأخذه أجرة للخدمة ، أو أخذ شيء من الغنيمة أو التجـارة ، نقص بذلك أجر جهاده ، ولم يبطل بالكلية . وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الغزاة إذا غنموا غنيمة ، تعجلوا ثلثي أجرهم ، فإن لم يغنموا شيئا ، تم لهم أجرهم » وقد ذكرنا فيما مضى أحاديث تدل على أن من أراد بجهوده عرضا من الدنيا ، أنه لا أجر له ، وهي محمولة على أنه لم يكن له غرض في الجهاد إلا الدنيا . وقال الامام احمد : التاجر ، والمستأجر ، والمكارى ، أجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في غزواتهم ، ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط به غيره . وقال أيضا فيمن يأخذ جعلا على الجهاد : إذا لم يخرج إلا لأجل الدراهم ، فلا بأس أن يأخذ كأنه خرج لدينه ، فإن أعطى شيئا أخذه . وكذا روى عن عبد الله بن عمرو قال : إذا جمع أحدكم على الغزو فعوضه الله رزقا ، فلا بأس بذلك ، وأما أن أحدكم إن أعطى درهما غزا ، وإن منع درهما مكث ، فلا خير في ذلك . وكذا قال الأوزاعي : إذا كانت نية الغازي على الغزو فلا ارى بأسا ، وهكذا يقال فيمن أخذ شيئا في الحج ليحج به ، إما عن نفسه أو عن غيره ، وقد روى عن مجاهد أنه قال في حج الحمال ، وحج الأجير ، وحج التاجر ، هو تام لا ينقص من اجورهم شيء ، وهذا محمول على أن قصدهم الأصلي كان هو الحج دون التكسب ، وأما إن كان أصل العمل لله ، ثم طرأت عليه نية الرياء ، فلا يضره ، فإن كان خاطرا ودفعه فلا يضره بغير خلاف ، فإن استرسل معه فهل يحبط عمله، ام لا يضره ذلك ، ويجازى على أصل نيته ؟ في ذلك اختلاف بين العلماء من السلف قد حكاه الامام أحمد وابن جرير الطبري ، وارجو أن عمله لا يبطل بذلك وأنه يجازي بنيته الأولى ، وهو مروى عن الحسن البصري وغيره . ويستدل لهذا القول بما أخرجه أبو داود في مراسيله عن عطاء الخراساني : (أن رجلا قال : يا رسول الله إن بني سلمة كلهم يقاتل ، فمنهم من يقاتل للدنيا ، ومنهم من يقاتل نجدة ، ومنهم من يقاتل ابتغاء وجه الله ، فأيهم الشهيد ؟ قال : كلهم إذا كان أصل امره أن تكون كلمة الله هي العليا) . وذكر ابن جرير أن هذا الاختلاف إنما هو في عمل يرتبط آخره بأوله ، كالصلاة ، والصيام ، والحج . فأما ما لا ارتباط فيه ، كالقراءة ، والذكر ، وإنفاق المال ، ونشر العلم ، فإنه ينقطع بنية الرياء الطارئة عليه ، ويحتاج إلى تجديد نية . وكذلك روى عن سليمان بن داود الهاشمي أنه قال : ربما أحدث بحديث ، ولي فيه نية ، فإذا أتيت على بعضه ، تغيرت نيتي ، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات ، ولا يرد علـى هذا الجهاد ، كما في مرسل عطاء الخراساني ، فإن الجهاد يلزم بحضور الصف ، ولا يجوز تركه حينئذ فيصير كالحج ، فأما إذا عمل العمل لله خالصا ، ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين ، بفضل ورحمة واستبشر بذلـك ، لم يـضره . وفي هذا المعنى جاء حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم :

(أنه سئل عن الرجل يعمل العمل لله من الخير يحمده الناس عليه ، فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن) خرجه مسلم وخرجه ابن ماجه ، وعنده (الرجل يعمل العمل فيحبه الناس عليه) ولهذا المعنى ، فسره الأمام أحمد ، وإسحق بن راهويه وابن جرير الطبري وغيرهم . وكذلك الحديث الذي خرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رجلا قال : يا رسول الله ، الرجل يعمل العمل فيسره ، فإذا اطلع عليه أعجبه ، فقال : له أجران : أجر السر ، وأجر العلانية) . ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام ، على الإخلاص والرياء ، فإن فيه كفاية . وبالجملة فما أحسن قول سهل بن عبد الله : ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب . وقال يوسف بن الحسين الرازي : أعز شيء في الدنيا الإخلاص ، وكم أجتهد فى إسقاط الرياء عن قلبي ، وكأنه ينبت فيه على لون آخر . وقال ابن عيينة : كان من دعاء مطرف بن عبد الله : اللهم إني استغفرك مما تبت إليك منه ، ثم عدت فيه ، واستغفرك مما جعلته لك على نفسي ، ثم لم أوف به لك ، واستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك ، فخالط قلبي منه ما قد علمت .

هذا ، وأما النية بالمعنى الذي ذكره الفقهاء ، وهو تمييز العبادات عن العادات ، وتمييز العبادات بعضها من بعض ، فإن الإمساك عن الأكل والشرب، يقع تارة حمية ، وتارة لعدم القدرة على الأكل ، وتارة تركا للشهوات لله عز وجل ، فيحتاج في الصيام إلى نية ليتميز بذلك عن ترك الطعام على غير هذا الوجه . وكذلك العبادات ، كالصلاة ، والصيام ، منها فرض ومنها نفل . والفرض يتنوع أنواعا : فإن الصلوات المفروضات خمس صلوات في كل يوم وليلة ، والصيام الواجب تارة يكون صيام رمضان ، وتارة يكون كفارة أو عن نذر ، ولا يتميز هذا كله إلا بالنية . وكذلك الصدقة تكون نفلا وتكون فرضا ، والفرض منه زكاة ، ومنه كفارة ، ولا يتميز ذلك إلا بالنية ، فيدخل ذلك في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : (وإنما لكل أمرىء ما نوى) وفي بعض ذلك اختلاف مشهور بين العلماء ، فإن منهم من لا يوجب تعيين النية للصلاة المفروضة، بل يكفي عنده أن ينوي فرض الوقت ، وإن لم يستحضر تسميته فى الحال ، وهي رواية عن الأمام أحمد . وينبني على هذا القول أن من فاتته صلاة من يوم وليلة ، ونسي عينها ، فإن عليه أن يقضي ثلاث صلوات ، الفجر ، والمغرب ورباعية واحدة . وكذلك ذهب طائفة من العلماء ، إلى أن صيام رمضان ، لا يحتاج إلى نية معينة أيضا ، بل يجزيء نية الصيام مطلقا ، لأن وقته غير قابل لصيام آخر ، وهو أيضا رواية عن الإمام أحمد . وربما حكى عن بعضهم أن صيام رمضان لا يحتاج إلى نية بالكلية ، لتعيينه بنفسه ، فهو كرد الودائع . وحكى عن الأوزاعي أن الزكاة كذلك . وتأول بعضهم قوله ، على أنه أراد أنها تجزيء بنية الصدقة المطلقة كالحج ، وكذلك قال أبو حنيفة : لو تصدق بالنصاب كله من غير نية أجزاه عن زكاته . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه سمع رجلا يلبى بالحج عن رجل ، فقال له : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا قال : هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل) . وقد تكلم في صحة هذا الحديث ، ولكنه صحيح عن ابن عباس وغيره . وأخذ بذلك الشافعي وأحمد في المشهور عنه

وغيرهما ، في أن حجة الإسلام تسقط بنية الحج مطلقا ، سواء نوى التطوع او غيره ، ولا يشترط للحج تعيين النية ، فمن حج عن غيره ، ولم يحج عن نفسه ، وقع عن نفسه ، وكذلك لو حج عن نذر أو نفلا ، ولم يكن حج حجة الإسلام ، فإنها تنقلب عنها . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه في حجة الوداع ، بعد ما دخلوا معه وطافوا وسعوا ، أن يفسخوا حجهم ويجعلوه عمرة ، وكان منهم القارن والمفرد ، وإنما كان طوافهم عند قدومهم طواف القدوم ، وليس بفرض ، وقد أمرهم أن يجعلوه طواف عمرة ، وهو فرض . وقد اخذ بذلك الإمام أحمد في فسخ الحج وعمل به وهو مشكل على أصله ، فإنه يوجب تعيين الطواف الواجب للحج والعمرة بالنية ، وخالفه في ذلك أكثر الفقهاء كمالك والشافعي وأبي حنيفة . وقد يفرق الإمام احمد بين أن يكون طوافه في إحرام انقلب كالإحرام الذي يفسخه ويجعله عمرة فينقلب الطواف فيه تبعا لانقلاب الإحرام كما ينقلب الطواف في الإحرام الذي نوى به التطوع إذا كان عليه حجة الإسلام تبعا لانقلاب الإحرام من أصله ووقوعه عن فرضه ، بخلاف ما إذا طاف للزيارة بنية الوداع او التطوع ، فإن هذا لا يجزيه لأنه لم ينوبه الفرض ، ولم ينقلب فرضا تبعا لانقلاب إحرامه والله أعلم .

ومما يدخل في هذا الباب (أن رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد وضع صدقته عند رجل ، فجاء ولد صاحب الصدقة ، فأخذها ممن هي عنده ، فعلم بذلك ابوه فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما إياك أردت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمتصدق : لك ما نويت ، وقال للآخذ : لك ما أخذت) خرجه البخاري . وقد اخذ الإمام أحمد بهذا الحديث وعمل به في المنصوص عنه ، وإن كان اكثر أصحابه على خلافه ، فإن الرجل إنما منع من دفع الصدقة إلى ولده ، خشية أن تكون محاباة ، فإذا وصلت إلى ولده من حيث لا يشعر ، كانت المحاباة منتفية ، وهو من أهل استحقاق الصدقة في نفس الأمر ، ولهذا لو دفع صدقته إلى من يظنه فقيرا وكان غنيا في نفس الأمر أجزأته على الصحيح ، لأنه إنما دفع إلى من يعتقد استحقاقه ، والفقر أمر خفي لا يكاد يطلع على حقيقتــه .

وأما الطهارة ، فالخلاف في اشتراط النية لها مشهور ، وهو يرجع إلى أن الطهارة للصلاة ، هل هي عبادة مستقلة ، أم هي شرط من شروط الصلاة كإزالة النجاسة وستر العورة ؟ فمن لم يشترط لها النية جعلها كسائر شروط الصلاة ، ومن اشترط لها النية ، جعلها عبادة مستقلة . فإذا كانت عبادة في نفسها لم تصح بدون النية ، وهذا قول جمهور العلماء . ويدل على صحة ذلك تكاثر النصوص الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الوضوء يكفر الذنوب والخطايا ، وأن من توضأ كما أمر كان كفارة لذنوبه ، وهذا يدل على أن الوضوء المأمور به في القرآن عبادة مستقلة بنفسها ، حيث رتب عليه تكفير الذنوب والوضوء الخالي من النية لا يكفر شيئا من الذنوب بالاتفاق ، فلا يكون مأمورا به ، ولا تصح به الصلاة ، ولهذا لم يرد في شيء من بقية شرائط الصلاة كإزالة النجاسة وستر العورة ما ورد في الوضوء من الثواب ، ولو شرك بين نيــة الوضوء وبين قصد التبرد او إزالة النجاسة أو الوسخ أجزاه في المنصوص عن

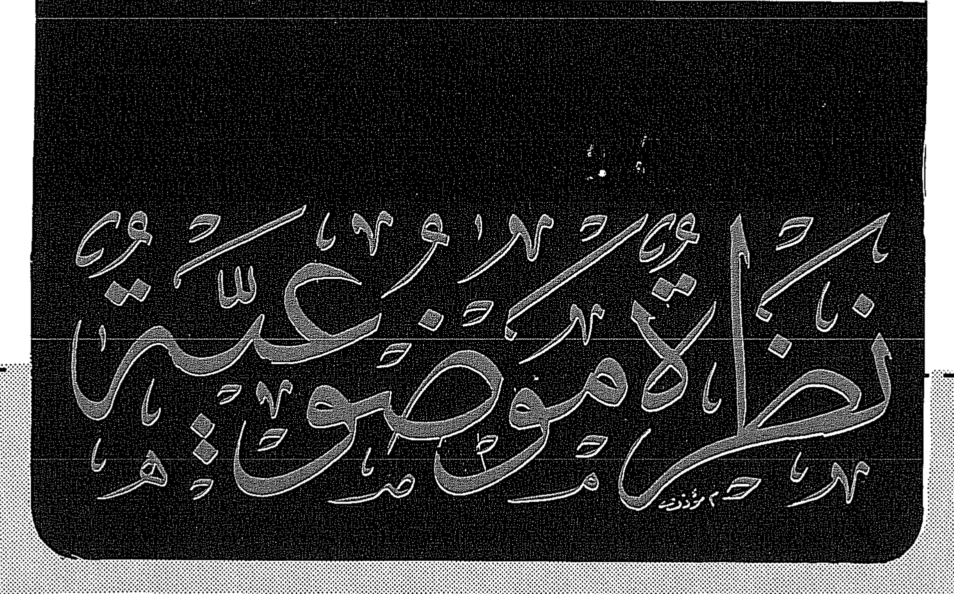
الشافعي ، وهذا قول أكثر أصحاب أحمد ، لأن هذا القصد ليس بمحرم ولا مكروه ، ولذا لو قصد مع رفع الحدث تعليم الوضوء لم يضره ذلك . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد أحيانا بالصلاة تعليمها للناس ، وكذلك الحج كما قال : (خذوا مناسككم فإني لا ادري لعلي لا أحج بعد عامي هذا) رواه أحمد والنسائي .

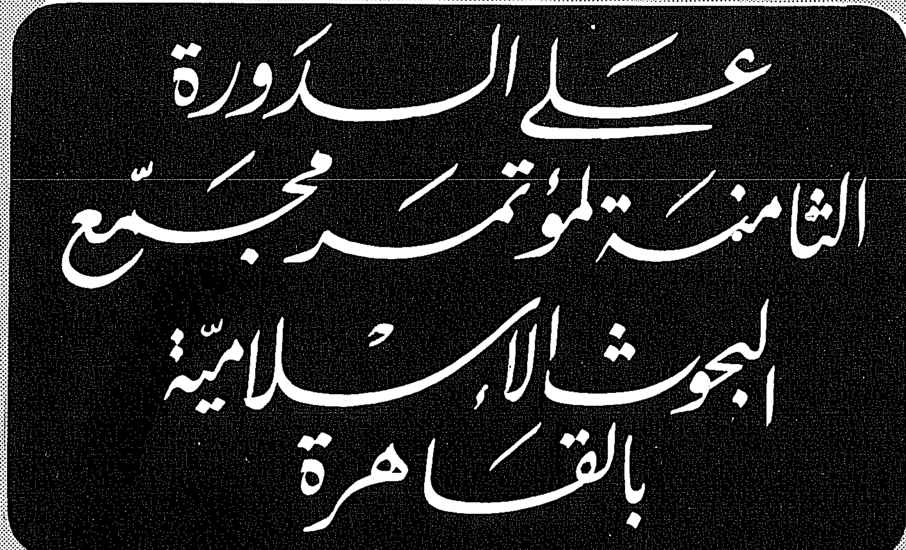
ومما تدخل النية فيه من ابواب العلم : مسائل الأيمان ، فلغو اليمين لا كفارة فيه ، وهو ما جرى على اللسان من غير قصد بالقلب البتة كقوله لا والله وبلى والله في أثناء الكلام ، قال تعالى : **(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)** المائدة / ٨٩ ، وكذلك يرجع فى الإيمان إلى نية الحالف وما قصد بيمينه ، فإن حلف بطلاق أو عتاق ، ثم ادعى أنه نوى ما يخالف ظاهر لفظه ، فإنه يدين فيما بينه وبين الله عز وجل . وهل يقبل منه في ظاهر الحكم ؟ فيه قولان للعلماء مشهوران ، وهما روايتان عن أحمد ، وقد روى عن عمر أنه رفع إليه رجل قالت له امرأته شبهني ، قال : كأنك ظبية ، كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى حتى تقول أنت خلية طالق ، فقال ذلك ، فقال عمر : خذ بيدها فهي امرأتك . خرجه أبو عبيد . وقال : أراد الناقة تكون معقولة ، ثم تطلق من عقالها ويحل عنها فهي خلية من العقال ، وهي طالق لأنها قد انطلقت منه ، فأراد الرجل ذلك فأسقط عنه عمر الطلاق لنيته ، قال : وهذا أصل لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق ، وهو ينوي غيره ، إن القول فيه قوله فيما بينه وبين الله عز وجل في الحكم على تأويل عمر رضي الله عنه ، ويروي عن السميط السدسي ، وقال : خطبت امرأة فقالوا : لا نزوجك حتى تطلق امرأتك ، فقلت : إني طلقتها ثلاثا ، فزوجوني ، ثم نظروا فإذا امرأتي عندي ، فقالوا : أليس قد طلقتها ثلاثا ؟ فقلت : كان عندي فلانة فطلقتها وفلانة فطلقتها ، فأما هذه فلم أطلقها ، فأتيت شقيق ابن ثور وهو يريد الخروج إلى عثمان وافدا ، فقلت له : سل أمير المؤمنين عن هذه ، فخرج فسأله فذكر ذلك لعثمان فجعلها له ، فقال بنيته . خرجه أبو عبيد في كتاب الطلاق ، وحكى إجماع العلماء على مثل ذلك . وقال اسحق بن منصور : قلت لأحمد : حديث السميط تعرفه ، قال نعم السدسي وإنما جعل نيته بذلك . وقال إسحق : فإن كان الحالف ظالما ونوى خلاف ما حلفه عليه غريمه لم تنفعه نيته . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك) . وفي رواية له (اليمين على نية المستحلف) .وهو محمول على الظالم . فأما المظلوم فينفعه ذلك . وقد خرج الإمام أحمد وابن ماجه من حديث سويد بن حنظلة قال : (خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر ، فأخذه عدو له ، فتحرج الناس أن يحلفوا ، فحلفت أنا إنه أخي فخلى سبيله ، وأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا فحلفت أنا إنه أخي ، فقال : صدقت المسلم أخو المسلم) وكذلك قد تدخل النية فى الطلاق والعتاق ، فإذا أتى بلفظ من ألفاظ الكنايات المحتملة للطلاق أو العتاق ، فلا بد له من النية ، وهل يقوم مقام النية دلالة الحال من غضب أو سؤال الطلاق ونحوه أم لا ؟ فيه خلاف مشهور بين العلماء وهل يقع بذلك الطلاق في الباطن كما لو نواه أم يلزم به في ظاهر الحكم فقط ؟ فيه خلاف أيضا مشهور ، ولو أوقع

الطلاق بكناية ظاهرة كالبتة ونحوها ، فهل يقع به الثلاث أو واحدة ؟ فيه قولان مشهوران ، فظاهر مذهب أحمد انه يقع به الثلاث مع إطلاق النية ، فإن نوى به ما دون الثلاث وقع به ما نواه . وحكى عنه رواية أخرى انه يلزمه الثلاث أيضا ، ولو رأى امرأة يظنها امرأته ، فطلقها ثم بانت اجنبية طلقت امرأته ، لأنه إنما قصد طلاق امرأته نص على ذلك أحمد ، وحكى عنه رواية أخرى أنها لا تطلق وهو قول الشافعي ، ولو كان بالعكس بأن رأى امرأة ظنها أجنبية فطلقها ، فبانت امرأته فهل تطلق ؟ فيه قولان ، وهما روايتان عن احمد ، والمشهور عن الشافعي وغيره أنها لا تطلق . ولو كان له امرأتان فنهى إحداهما عن الخروج ، ثم رأى امرأة قد خرجت فظنها المنهية ، فقال لها فلانة : خرجت أنت طالق ، فقد اختلف العلماء فيها ، فقال الحسن : تطلق المنهية لأنها هي التي نواها . وقال ابراهيم يطلقان . وقال عطاء : لا تطلق واحدة منهما . وقال أحمد : إنها تطلق المنهية رواية واحدة لأنه نوى طلاقها . وهل تطلق المواجهة على روايتين عنه ، فاختلف الأصحاب عن القول بأنها تطلق ، هل تطلق في الحكم فقط ، أم في الباطن أيضا على طريقتين لهم . وقد استدل بقوله صلى الله عليه وسلم :(الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى) على أن العقود التي يقصد بها معنى الربا ونحوها ، كما هو مذهب مالك وأحمد وغيرهما ، فإن هذا العقد إنما نوى به الربا لا البيع (وإنما لكل امرىء ما نوى) . ومسائل النية المتعلقة بالفقه كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية ، وقد تقدم عن الشافعي أنه قال في هذا الحديث : إنه يدخل فى سبعين بابا من الفقه والله اعلم .

والنية : هي قصد القلب ، ولا يجب التلفظ بما في القلب في شيء من العبادات . وخرج بعض أصحاب الشافعي له قولا باشتراط التلفظ بالنية للصلاة ، وغلط المحققون منهم ، واختلف المتأخرون من الفقهاء في التلفظ بالنية في الصلاة وغيرها، فمنهم من استحبه ، ومنهم من كرهه ، ولا نعلم في هذه المسائل نقلا خاصا عن السلف ولا عن الأئمة إلا في الحج وحده فإن مجاهدا قال : إذا أراد الحج يسمي ما يهل به . وروى عنه أنه قال : يسميه في التلبية وهذا ليس مما نحن فيه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر نسكه في تلبيته فيقول : (لبيك عمرة وحجة) وإنما كلامنا أنه يقول عند إرادة عقد الإحرام : اللهم إني أريد الحج والعمرة كما استحب ذلك كثير من الفقهاء ، وكلام مجاهد ليس صريحا في ذلك . وقال أكثر السلف منهم عطاء وطاوس والقاسم بن محمد والنخعي : تجزيه النية عند الإهلال . وصح عن ابن عمر انه سمع رجلا عند إحرامه يقول : اللهم إني أريد الحج والعمرة ، فقال له : اتعلم الناس ، أو ليس الله يعلم ما في نفسك ؟. ونص مالك على مثل هذا وأنه لا يستحب له أن يسمى ما احرم به ، حكاه صاحب كتاب تهذيب المدونة من أصحابه . وقال أبو داود : فقلت لأحمد : اتقول التكبير : يعني في الصلاة شيئا ؟ قال : لا . وهذا قد يدخل فيه أنه لا يتلفظ بالنية . والله سبحانه وتعالى أعلم .

شرح هذا الحديث مستقى من كتاب "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي





- المؤتمر يتصدى للغزو الفكري الأجنبي ويندد باستخدام اللغة العامية والحروف اللاتينية في التخاطب والكتابة
- مطالبة الحكام وأولى الأمر بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدلا من القوانين الوضعية .
- الشيوعي المسلم كافر يقام عليه الحد إذا لم يتب ..
- الاجماع بمنع عرض فيلم « الرسالة » .
- حملة من داخل المؤتمر ضد فوضى الأخلاق والابتذال والمساخر
- الشيوعية تهاجم شيخ الأزهر بحكم عداوتها للإسلام
- الإسلام لا يناقض العلم بل يدعو إليه ويمجد العلماء
- الدين ضرورة لتقدم المجتمع
- وفود علماء المسلمين تزور خط بارليف وتتجول داخل سيناء المحررة .

تحقيق للأستاذ : محمد نعيم عكاشة

انهى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر دورة انعقاده الثامنة التى استمرت ٢٥ يوما (فيما بين المدة من ١٥ اكتوبر — تشرين الأول — إلى ٨ نوفمبر — تشرين الثاني) . . وكانت جلسات هذه الدورة موزعة على فترتين ، استغرقت الأولى ٦ أيام ، واشتركت فيها وفود علماء المسلمين من ٥٤ دولة عربية وإفريقية وأسيوية بجانب رؤساء المراكز والجاليات الإسلامية في دول اوروبا الغربية والأمريكتين .

وناقش المؤتمرون خلال هذه الفترة عدداً من القضايا الهامة التي تشغل جماهير المسلمين في العالم وفي مقدمتها : تحرير الأرض العربية واستعادة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك . . والغزو الفكري . . وتطبيق احكام الشريعة الإسلامية وغيرها .

صورة عامة للمؤتمر :

وقد سادت مناقشات المؤتمر على امتداد أيامه روح من الوفاق العلمي والفكري ، والتقت وجهات النظر في مختلف القضايا المطروحة والتى تمس كيان المسلمين الدينى والاجتماعي والثقافي ، واكد علماء المسلمين من جديد الوقوف صفا واحدا في مواجهة الخطر الصهيوني والاستعمار المحدق بهم في مختلف صوره واشكاله ، وكذلك العمل بقوة في مواجهة تحديات العصر ومقاومة الآراء والتيارات الدخيلة التي تتنافى مع روح الإسلام وتعاليم شريعته السمحاء . .

مناقشات الفترة الأولى :

تميزت هذه الفترة بنشاط واسع . . جلسات في الصباح وأخرى في المساء امتدت احيانا إلى منتصف الليل . . آراء ومقترحات موضوعية تتفرع في تفاصيلها ولكنها تلتقي في النهاية نحو هدف أصيل هو الخروج على العالم الإسلامي بقرارات قوية حاسمة تساعد على حل مشكلات المسلمين وتحقيق آمالهم المشتركة . . وفعلا جاءت قرارات وتوصيات المؤتمر وافية بهذا الغرض محيطة بكل مستحدثات العصر وتحدياته .

ظواهر جديدة :

ومن داخل المؤتمر وجه نداء عام إلى الحكام واولى الأمر في الدول العربية والإسلامية للأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ووضعها موضع التطبيق في المجتمعات الإسلامية بدلا من القوانين الوضعية السارية في كثير من تلك المجتمعات ، باستثناء المملكة العربية السعودية .

وتزعم النداء فضيلة الشيخ محمد خاطر ، مفتي جمهورية مصر العربية ، موضحا أن تنفيذ الشريعة الإسلامية علاج ناجع لكل أدواء المجتمع المستعصية وأساس ضروري لاستقرار المجتمع ونموه وتطوره ، وعدد مآثر الشريعة

الإسلامية وصلاحية العمل بها في كل زمان ومكان ، ثم قارن بين الغاية من الحدود في الشريعة وما يقابلها من التشريع الوضعي وأوضح بجلاء أن سعادة المجتمع ورفاهيته وأمنه واستقراره يرتبط بتنفيذ الشريعة الإسلامية وحدها ، وأنه لا مخرج للأمة الإسلامية من كل ما تعانيه من جرائم ومفاسد إلا بتطبيق شرع الله فعلا وعملا وقانونا ..

وأفاض الشيخ عبد الحميد السايح ، وزير الأوقاف السابق بالأردن ، في شرح جوانب إقامة الحدود لتنتفي عن الإسلام شبهة القسوة والعنف حين أجاز الرجوع في الاعتراف ، واشترط الشهود الأربعة وأباح لولي الأمر درء الحدود بالشبهات ، ثم منع إقامة الحد على المريض حتى يبرأ ، وعلى الحائض والنفساء حتى يذهب عنهما الدم ، وعلى الحامل حتى تضع حملها ، كذلك منع الفقهاء إقامة الحد أثناء التغيرات الجوية القاسية كالحر والبرد الشديدين والانتظار حتى يعتدل الجو ، كذلك بين أن إقامة الحد تسقط العقوبة في الآخرة عن المذنب .. وأكد أن تطبيق الحدود هو صمام الأمن للمجتمعات واسترداد للشخصية الإسلامية بعد أن مسختها القوانين الوضعية .

وأجمع العلماء على أن تطبيق الشريعة أصبح واجبا ضروريا في عصرنا الحاضر بعد أن شاعت الجريمة وكثرت المفاسد وتدهورت القيم والمثل الفاضلة ..

الإيمان .. والغزو الفكري :

ومن داخل المؤتمر أيضا وجه اللواء الركن محمود شيت خطاب حملة عنيفة ضد فوضى الأخلاق وحذر من التفسخ والانحلال والضياع خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي يجتازها الوطن العربي .. وعدد الأمثلة عن دور الإيمان في معارك النصر عبر تاريخ الإسلام وفتوحات العرب ، وفي الحروب الحديثة وأقربها حرب رمضان المجيدة .

وألقى باللوم الشديد على وسائل الإعلام الإسلامية .. فالصحف والمجلات تعج بالصور الخليعة .. والكتب والروايات تحفل بأدب المخدع .. والإذاعة المسموعة تنقل ما لا يفيد المسلمين .. والتليفزيون يقدم التمثيليات الماجنة .. والمخربين باسم الفن يحظون بالإكبار والتقدير ... والمفكرين الإسلاميين يلاقون الإهمال والاضطهاد .. والسينما فساد وإفساد .. رقص وخمر وحب داعر .. فأين هذا من المجتمع الإسلامي ؟ !

وحدد أعداء الإسلام بأربعة أطراف .. الأول : الاستعمار ، وأخطرها الاستعمار الفكري أو الغزو الفكري .. والثاني : الصهيونية بأطماعها التوسعية الاستيطانية .. والثالث : المبادىء الهدامة الوافدة التي تناقض الإسلام .. والرابع : التبشير : الذي ورث أحقاد الحروب الصليبية .. وفند المزاعم التي يرددها الماديون من أن الدين يناقض العلم وذكر أن الإسلام يدعو إلى العلم ويمجد العلماء .

وشدد على أن يكون الأب والأم أسوة حسنة للأولاد في التمسك بأهداب الدين الحنيف والخلق القويم والمعاملة الحسنة ، والجد في أداء الواجب .



● الرئيس السادات يتحدث الى وفود المؤتمر

الدين .. والمجتمع

وأكد الشيخ عبد الستار السيد ، وزير الأوقاف بسوريا على أن الدين ضرورة لتقدم المجتمع .. وفند الوهم القائل بأن الدين هو سبب التخلف والجهل ، فالحقائق تدل على عكس ذلك .. إن سائر الامم والمجتمعات القديمة التي وعاها التاريخ وكانت تلتزم بأديان كانت راسخة في المدنية والحضارة والعلم بالنسبة إلى واقع تلك العصور وطبيعتها ..

وبعد أن استعرض الفارق بين الفطرة والعلم في إسهاب أوضح حاجة الإنسانية كلها إلى العقيدة الصحيحة عن الإنسان والكون والحياة ، فهي وحدها التي تصلح أن تكون الكابح القوى لتلك الصعاب الخطيرة التي أقامها الله تعالى في كيان الإنسان ، كلما أرادت أن تهيج صاحبها وتثير فيه عوامل الغرور والاستكبار .. والعقيدة الصحيحة التي يهدى إليها كل من العقل والعلم تلك التي تتمثل في الإيمان بوجود الله ووحدانيته ، وأن لا سلطان حقيقيا في الكون غير سلطانه .

وبرهن على أن الدين ضرورة لإقامة مجتمع إنساني سليم ، ولولا انحسار سلطان هذا الدين عن نفوس أكثر الناس والجماعات اليوم لما رأينا هذا العجب الذي لا ينتهي .. تتآمر الدول الحاكمة بحياة البشر في الحروب ، وتدمير أسباب الحياة .

الاجتهاد .. ومستحدثات العصر

وتحدث معالي الشيخ يوسف الحجي ، وزير الأوقاف بالكويت .. :
إن الحاجة ماسة إلى إبداء الراي في كثير من المسائل المستحدثة ونادى بتو
قاعدة الاجتهاد ثم عدد نشاط وزارة الأوقاف بالكويت في نشر ثقافة الأ
وإشاعة علومه ومعارفه لإفساح المجال أمام البحث والاجتهاد ، وذكر أن
أصدرت أكثر من أثنى عشر بحثا فقهيا ، وأشار إلى أن هناك امرين أسا
لهما أثرهما في حياتنا الاجتماعية هما :

● ضرورة تقيد وسائل الإعلام وأساليب التربية بأصول الدين ومبـ
الرشيدة ..

● أن مناهج التعليم وأسس التربية بحاجة إلى مزيد من الربط بالعقيـ
الإسلامية .

وفي نفس الموضوع نبه الدكتور راشد بن راجح ، عضو المؤتمر عن السع
إلى ما يجتاح الشباب من تيارات هدامة من شيوعية وغيرها واكد أن الش
الإسلامية قادرة على حل مشكلات العصر ودعا إلى فتح باب الاجتهاد و
الحلول المفيدة الناجعة .. وذكر أن السعودية قد سارت فى هـذا الطر
وأسست فيها مراكز للبحث العلمي ..

وتكلم ايضا سماحة الشيخ احمد حمائي ، رئيس المجلس الاسلامي ا
بالجزائر ، فطالب بالوقوف بالمرصاد لكل الحركات الهدامة التي غايته
الكفر بالله والإلحاد في آياته والبعد عن سبيل الله وفتنة الناس .. وذك
الشريعة الإسلامية سواء في المعاملات أو العبادات صالحة لكل زمان و
ولا تعجز عن الحلول الشرعية السليمة لكل مستحدثات العصر .

العلم .. ومكانة اللغة العربية

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى العلم .. وقال الشيخ آدم عبد الله
الألوري ، مدير مركز التعليم العربي في أحيجي بنيجيريا .. فاستعرض
مكانة العلم في الإسلام وقال إن العبادة شرف سام لأنها غاية الوجود الأن
في هذا الكون ، **(وما خلقت الجن والإنس ألا ليعبدون)** . وإن شرف العـ
الإسلام لا يقل عن شرف العبادة وقد قال الله تعالى : **(إنما يخشى الله
عباده العلماء)** .

وأشار إلى حرب الستة أيام مع إسرائيل والفارق بينها وبين حرب الـ
من رمضان المجيدة وذكر أن التجارب علمتنا أن الإيمان سلاح ضروري يـ
المؤمن إلى قوته وعتاده .

.. والإمام موسى الصدر ، رئيس المجلس الشيعي الأعلى بلبنان ا
أن معركة رمضان المجيدة هزمت العدو سياسيا واقتصاديا وايدولوجيا و
بسبب ذلك إلى شن حرب قاسية ضد المسلمين في معركة حضارة وف
ولذلك نشاهد السموم والدسائس التي انتشرت بين المسلمين ، وهو يـ
أن يخلق بينهم تناقضات وفتن .. ثم دعا إلى ضرورة إلزام التربية بأسا
الدين وأشار إلى أن وجود مجمع البحوث الإسلامية دليل على عزم ا



● بعض الوفود في احدى جلسات المؤتمر

على مواجهة المشكلات واقترح سماحته ..
● تبسيط الجانب الروحي
● وضوح الاهتمام بوضع المعذبين والسعي للتخفيف عن آلام الناس .
● تطوير الفكر وتحسينه وعرضه بالوسائل الحديثة .

.. واللغة العربية أداة لتحقيق وحدة شاملة .

ودعا الأستاذ خلف الله أحمد ، عضو المجمع ، لتحديد الرابطة التي انعقدت بين الإسلام واللغة العربية منذ بدء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن بلسان عربي مبين . وتتبع معالم تلك الرابطة على مدى التاريخ الإسلامي منذ قيام الخلفاء الراشدين بعد وفاة الرسول بجمع القرآن وكتابته في مصاحف معتمدة أرسلت إلى كبريات الأمصار الإسلامية ، وبدء تدوين السنة النبوية والتصنيف فيها قرب نهاية القرن الأول الهجري .

وعرض لطائفة من الحقائق والقضايا أهمها :

□ أن الثقافة الإسلامية العربية التي صنعها المسلمون في القديم كانت نتيجة الجهود المشتركة للعالم الإسلامي .

□ أن العبقرية الإسلامية العربية استطاعت أن تعبر عن نفسها في دنيا الفلسفة والعلوم والآداب والفنون ، وأن تنقل ثمار أصالتها وانفتاحها الثقافي إلى العالم الغربي قبل عصر الأحياء .. وأن البحوث والمؤتمرات التي عقدت

في العشرين سنة الأخيرة تجمع على أصالة الحضارة العربية الإسلامية وفضلها على الإحياء الاوروبي .

□ أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية لتحقيق وحدة ثقافية وفكرية وسياسية واجتماعيه شاملة في العصر الحديث ..

وطالب بوضع خطة علمية طويلة المدى لمسح الأوضاع الثقافية واللغوية في البيئات والمجتمعات الاسلامية ليكون ذلك أساسا للعمل المنظم على توثيق رابطة الإسلام والعروبة ، كما طالب كل دولة إسلامية بإدخال اللغة العربية في مناهج التعليم بها ، وعلى إنشاء كلية في إحدى جامعاتها للتخصص في فروع الدراسات والتشريع الإسلامي ..

حرب على « العامية » والحروف اللاتينية

وقد حمل أعضاء المؤتمر على إستخدام اللغة العامية بدلا من العربية الفصحى . وقال فضيلة الإمام الاكبر : إن الأزهر وقف في وجه الدعوة إلى العامية، لانها ضعف وسخف فقد يوجد في القطر الواحد عدة لغات ولهجات عامية ، ثم إنها ستقطعنا عن تراثنا الماضي والحاضر .. وستقطعنا عن التفاهم مع بقية إخواننا العرب ، وما كانت العامية في يوم من الأيام لغة حضارة .

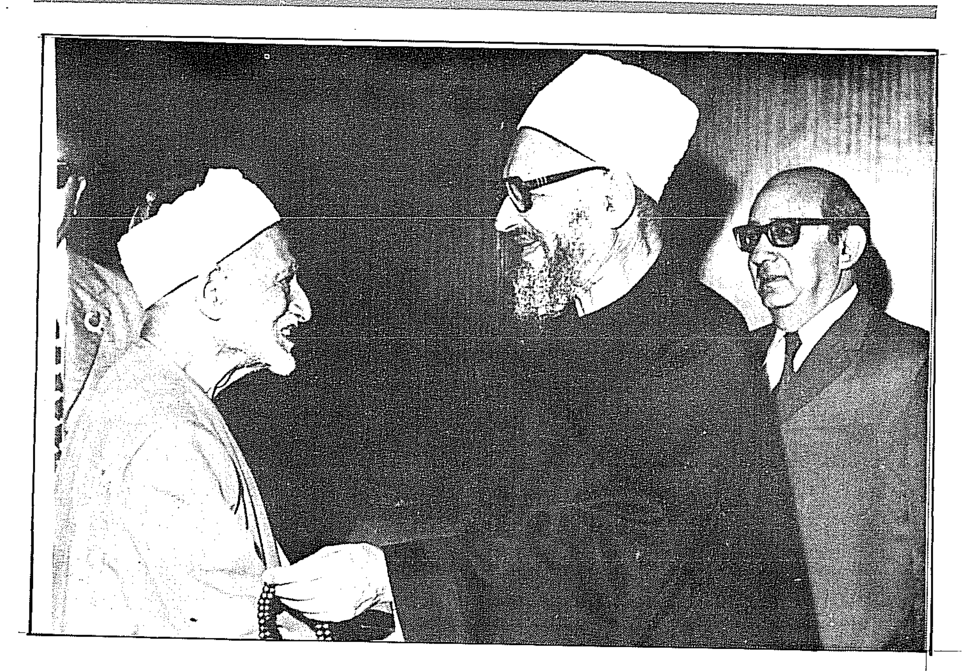
كما حمل أعضاء المؤتمر على استخدام الحروف اللاتينية في كتابة العربية وأعلن الإمام الأكبر : أن الدول التي اتخذت الحروف اللاتينية لكتابتها إنما فعلت ما يغضب الله ورسوله ، وما يمقته الله ورسوله ، والذين يبوءون بأثم ذلك هم المنفذون والراضون بالتنفيذ .

الاقليات الاسلامية .. تئن وتتوجع

ومن الظواهر المميزة لهذا المؤتمر أيضا أنه بجانب ما استهدفه من تزكية النضال الوطني والسعي في سبيل نشر دين الله في دنيا الناس .. فقد أجمع علماؤه على وجوب مد يد العون إلى الأقليات الإسلامية في دول العالم .

واقترح الدكتور أسماعيل باليتش (النمسا) إنشاء منظمة إسلامية مدعمة تضطلع بتطوير وسائل التبليغ وتدريس الدين الإسلامي بصورة عصرية على أن تكون هذه المنظمة بعيدة عن التيارات السياسية وتجمع بين أعضائها صفوة من علماء المسلمين لتنظيم خطط المراكز الاسلامية في كل أنحاء العالم ، والاهتمام بنشر الوعي الإسلامي الصحيح بالأسلوب العلمي وبلسان العصر .

وأوضح أن رجل الغرب يربط الإسلام بسلوك المنتمين إليه فيتوقف تصوره للإسلام على سلوك المسلمين وقال: إن كثيرا من مسلمي اوروبا ثقافتهم الدينية بسيطة ، وغير ملمين بأحكام الشريعة علما وتربية وسلوكا ، فالعناصر الأساسية الدينية ويعني به التعليم الديني ورعاية الأسر معدومة تماما ، ومرد ذلك أن الأوضاع القانونية للإسلام غير معتمدة رسميا حتى الآن إلا في بريطانيا وبلجيكا ، ولذلك فإن الجماعات الاسلامية ينظر إليها على أنها روابط قائمة على اسس خاصة ، كما أن وجودها كطائفة لا يؤخذ بعين الاعتبار من الوجهة الرسمية .



● شيخ الازهر يصافح الشيخ حسنين مخلوف

وبحرارة بالغة ناشد الدول الإسلامية (باسم مسلمي أوروبا عامة والنمسا خاصة) ببذل الجهود لكي يتم الاعتراف القانوني بالإسلام في ديار الغرب فتتساوي بذلك الجماعات الإسلامية بالطوائف الدينية الأخرى .. وحذر من الخطر الذي يتهدد نحو مليوني مسلم يعيشون الآن في المجتمعات الأوروبية بالذوبان داخل تلك المجتمعات . وحمل مسئولية ذلك لعلماء المسلمين وأثرياء العالم الإسلامي ، فكثير من مسلمي أوروبا في حاجة إلى تعلم الإسلام بصورة صحيحة ، وإلى مساعدة إسلامية تطويرية في الحقلين المعنوي والمادي على السواء ، ومن الضروري مد يد العون إليهم حتى يتمكنوا من مواجهة تحديات العصر في صلابة وإصرار ..

وتعددت الكلمات عن سوء أحوال الأقليات الإسلامية في كثير من دول العالم ، بل وفي اليمن الجنوبية والصومال .. وأعلن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الازهر ، ورئيس المؤتمر عن استجابته لإرسال وفود من علماء الأزهر لتقصى الحقائق في هذه الدول إذا وافقت حكوماتها على إعطاء تأشيرات للدخول إلى أراضيها .. كما وافق فضيلته على تلبية الأزهر لجميع احتياجات المسلمين في الخارج من دعاة ومدرسين وكتب علمية ودراسية ومصاحف .

الأزهر للمسلمين جميعا ..

وكان الحديث عن الأزهر كثيرا وطويلا .. بداه الشيخ محمد عبد الرحمن بكر ، وزير العدل بدولة الإمارات العربية في الكلمة التي القاها نيابة عن الوفود .. فذكر قول أحد المستعمرين العتاة : لن يهزم المسلمون ما بقى فيهم ثلاثة أشياء ، الكعبة .. والمصحف .. والأزهر .

وقال : إن الأزهر هو قلعة الإسلام الحصينة والمصنع الضخم للرجال .. واجتماع علماء المسلمين في رحاب الأزهر إنما يمثل الحقيقة الاسـلامية الخالدة .. حقيقة التوحيد الذي هو جوهر الاسلام .. وحقيقة الوحدة التي هي شعار الاسلام .. وحقيقة التعاون على البر والتقوى .. الذي هو دعوة الاسـلام ..

ومصر منذ مئات السنين ومنذ أشرقت فوق ربوعها شمس الاسلام ودين الله إلى الناس كافة لها دورها الأصيل في حماية الاسلام والحفاظ عليه .. وفي الدعوة إليه .. هذا هو قدرها وقدرها ..

وكذلك تحدث فضيلة الشيخ محمود صبحي ، عضو المؤتمر عن ليبيـا فأشار في كلمته إلى أن المحافظة على الأزهر مسئولية ملقاة على عـاتق المسلمين جميعا ، وأن هناك حملات من جبهات ثلاث شنت حربها على الأزهر هي :

- الإلحاد الذي يتمثل في الشيوعيين .
- جبهة المدعين للتحرر العلماني « دعاة التطوير »
- جبهة التعصب الصليبي .

وواجب المسلمين ان يهبوا للدفاع عن الأزهر لأنه دفاع عن الإسلام ، ودعا لمضاعفة الجهد .. وعقب فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، مفتي جمهورية مصر الأسبق .. بأن الأزهر يقوم برسالة إسلامية عامة ، وأن تقارير الأزهر القديمة تشير إلى ان الأزهر رواق لكل بلد إسلامي ، وأنه كان هناك اتصال بين علماء البلاد الأخرى بالأزهر للحصول على إجازات علمية ولا يزال مشايخ الأزهر قائمين بواجبهم .. واشار إلى أن الشيوعية حملت على شيخ الأزهر لأنه مسلم وهي عدو الإسلام ، فهي حملة على الإسـلام

تحالف صهيوني استعماري شيوعي ضد الإسلام

وذكر الإمام الأكبر : إن الأزهر وقف دائما في وجه تيارات الغـزو الفكري الآتي من الشرق أو من الغرب ، واعنف صور هذا الغزو اليوم تتمثل في المذهب الماركسي ، وبخاصة بعد أن اخذ أتباعه يروجون له في العـالم الإسلامي تحت أثواب كاذبة خادعة .

واستعرض آراء ماركس ولينين وبروتوكولات حكماء صهيون الذين قالوا إنهم هم الذين رتبوا لنجاح كارل ماركس .

وأشار إلى أن هناك تحالفا صهيونيا استعماريا شيوعيا ضد الإسـلام وآثاره كما هي واضحة في مقاومة التشريع الإسلامي : فإننا نجدها في كل مكان

يئن فيه شعب مسلم جريح .. نجدها في القدس .. في فلسطين .. في الأرض المحتلة .. في الفلبين .. في آريتريا .. نجدها في التآمر الخفي لتدمير المجتمعات الإسلامية في آنحاء مختلفة من العالم .

وقال إن أمتنا الإسلامية لن تنهض إلا إذا التزمت المنهج القرآني مطبقة له في جانبه العلمي : فنشرت العلم في عموم وشمول ، وأخذت بتزكية النفس في قوة مطبقة مبادىء الإسلام في ذلك .

الشيوعي كافر .. إن لم يتب

ثم استعرض بعد ذلك المستشار عبد العزيز هندي أمين عام اللجنة العليا لتقنين الشريعة الإسلامية أمام المؤتمر إنجازات لجان الأزهر بصدد وضع مشروعات قوانين خاصة لتطبيق الشريعة الإسلامية بدلا من القوانين الوضعية المعمول بها في مصر .

وقد ثار سؤال هام في حد الردة هل يعتبر اعتناق الشيوعية بعد الإسلام ردة ؟ .. أجاب عليه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الأزهر .. بأن الشيوعية كفر .. وأن الذين يدينون بها ليس لهم من الإيمان نصيب .. وكذلك أعلنت لجنة علماء الفتوى بالأزهر : إن الشيوعية مذهب مادي لا يؤمن بالله وينكر الأديان ويعتبرها خرافة .. وعليه آعتبر من يخرج عن الإسلام إلى الشيوعية مرتدا يطبق عليه حد الردة إذا لم يتب ..

.. سجنوا ٢٦٦ سنة بسبب فيلم « الرسالة » ؟!

وأثار الأستاذ عبد الله بن علي المحمود ، رئيس مركز الدعوة الإسلامية بالشارقة قصة المسلمين في أمريكا وموقفهم من عرض فيلم « الرسالة » وما كان عليه من ملابسات أدت إلى سجن بعضهم مددا بلغت ٢٦٦ سنة ، وأشار إلى جهد مركز الشارقة في نشر الرسالة القرآنية ، وترجمة معانيه باللغات المختلفة .

وعقب الإمام الأكبر .. عن موضوع فيلم « الرسالة » فأشار إلى ماسبق أن قرره أعضاء مجمع البحوث الإسلامية من عدم عرض شخصيات الصحابة وتصويرها حتى لا يفتح الباب لإحداث فتنة بين المسلمين هم في غنى عنها سواء صحت الأحداث أو لم تصح .. صدقت النيات أو لم تصدق .. وأكد أن علماء المسلمين لا يوافقون على عرض مثل هذه الأفلام .

وفود العلماء تزور خط بارليف وقناة السويس

وفي ختام الفترة الأولى للمؤتمر ، وعلى مدى يومين كاملين زارت وفود علماء المسلمين مدينتي السويس والاسماعيلية وشاهدت حصون خط بارليف ، كما تجولت لمدة ساعة كاملة داخل الأرض المحررة في سيناء ، ثم استمعت إلى شرح بياني عن تطوير الملاحة في قناة السويس من المهندس مشهور أحمد مشهور ، رئيس الهيئة .. وقد استقبلت الوفود بالترحيب البالغ من أهالي السويس والإسماعيلية ورددت نداءات الله أكبر والعزة للإسلام في كل مكان .

الفترة الثانية للمؤتمر

واستأنف المؤتمر اجتماعاته للفترة الثانية في الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) واستغرقت ١٤ يوما ، وكان حضورها قاصرا على أعضاء مجمع البحوث الإسلامية الدائمين من مصر والخارج والباحثين ونوقشت خلالها مجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية والموضوعات التربوية .. وفي الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) انقضت الدورة الثامنة لانعقاد المؤتمر بإعلان القرارات والتوصيات الختامية وتتعلق بتنظيم اساليب التربية وتوجيه الشباب عقيدة وسلوكا وتنمية الايمان في نفوس الناشئة بالأسوة الحسنة وإشاعة الجو الإسلامي في المجتمع بالوسائل المختلفة .

٢٥ بحثا في المؤتمر :

وقد بلغ عدد الأبحاث التي ناقشها المؤتمر خلال دورة انعقاده الكاملة ٢٥ بحثا هي :

١ — الحدود وحكمة تشريعها واثر تطبيقها — لفضيلة الشيخ محمد خاطر ..
٢ — وحدة الثقافة الاسلامية ودور اللغة العربية فيها — للدكتور محمد خلف الله أحمد .
٣ — الحدود في الاسلام — لسماحة الشيخ عبد الحميد السايح
٤ — الدين ضرورة لتقدم المجتمع — لفضيلة الشيخ عبد الستار السيد
٥ — حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الآلام والآمال — للواء الركن محمود شيت خطاب
٦ — كيف نحارب الاغتراب والبدعة السيئة — للدكتور اسماعيل باليتش
٧ — عقبات في طريق الاسلام في المجتمعات المعاصرة — للدكتور محمد البهي.
٨ — وثيقة تبشيرية — لسماحة الشيخ عبد الله بن علي المحمودي .
٩ — علاقة الإسلام بالأديان الاخرى — للأستاذ آدم عبد الله الالوري .
١٠ — نحو تقنين جديد للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي — للمستشار عبد الحليم الجندي
١١ — موقف الأزهر في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية — للمستشار عبدالعزيز هندى .
١٢ — القرآن والعمل — للأستاذ عبد الله كنون
١٣ — أثر التغيير في البيئة في الاتجاهات الدينية — للأستاذ سامي عنقادي .
١٤ — حول ترجمة معاني القرآن الكريم — للدكتور أحمد إبراهيم مهنا .
١٥ — عمليات التأمين في الإسلام — للدكتور غريب الجمال .
١٦ — الموقف التربوي المعاصر — للدكتور ابراهيم اللبان
١٧ — المعاملات في الشريعة الاسلامية — للدكتور وفيق القصار
١٨ — التراث الاسلامي في بيت المقدس — للدكتور اسحاق موسى الحسيني.
١٩ — موقف المستشرقين من الاسلام — للدكتور عبد الجليل شلبي
٢٠ — موقف الإسلام من الفلسفة — للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود .

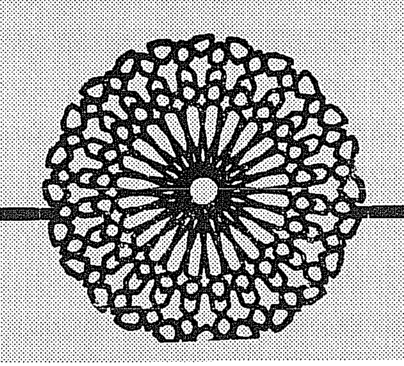
٢١ ــ حكم النذور في الإسلام ــ للشيخ عبد الجليل عيسى
٢٢ ــ الأقليات الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية ــ للدكتور يوسف القرضاوي .
٢٣ ــ الطبقات الاجتماعية في ضوء الإسلام ــ للدكتور عبد الفتاح بركة
٢٤ ــ إن الدين عند الله الإسلام ــ للأستاذ علي عبد العظيم .
٢٥ ــ توطين مناهج الإسلام في النظم التعليمية ــ للدكتور ابراهيم البطاوي .

ملحوظة أخيرة :

وجدير بالذكر أن من الشخصيات التي حضرت المؤتمر لأول مرة .. معالي الشيخ يوسف الحجي ، وزير الأوقاف بالكويت ، والشيخ محمد عبد الرحمن بكر ، وزير العدل بدولة الأمارات العربية ، والشيخ عبد الله بن علي المحمودي ، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالشارقة ، والدكتور محمد الباقر ، رئيس جامعة أم درمان بالسودان ، والدكتور راشد بن راجح والاستاذ سامي عنقادي من السعودية ، والشيخ أحمد جمائي ، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر ، والشيخ عبد الله الالوري ، مدير المركز الإسلامي بنيجيريا وغيرهم .. كما غاب عن المؤتمر هذا العام للوفاة ٦ أعضاء هم : الشيخ محمد أحمد أبو زهرة والشيخ محيي الدين عبد الحميد ، والشيخ محمد فرج السنهوري ، والشيخ محمد علي السايس ، والشيخ عبد الحميد حسن (من مصر) والشيخ عبد الله غوشة (من الأردن) .. وجميعهم كانوا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية .

هذا وقد طالب مؤتمر علماء المسلمين في جلسته الختامية التي عقدت برياسة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بأن يقوم الازهر ومجمع البحوث الإسلامية بوضع دستور إسلامي ليكون تحت تصرف أية دولة تريد أن تأخذ بالشريعة الإسلامية منهاجا لحياتها ، يقره مؤتمر طارىء لعلماء المسلمين . ووجه نداء إلى الدولة الإسلامية بأن تمد يد العون للمجتمعات الإسلامية في كفاحها ضد الشيوعية والتبشير .

وطالب المؤتمر في قراراته بألا يقتصر في التربية الاسلامية على الدراسة النظرية وأنه ينبغي العناية بالجانب العملي وأن تقوم المناهج التربوية الدينية على مواجهة مشاكل البيئة المعاصرة ، والتوسع في إنشاء المعاهد الازهرية بمراحلها المختلفة ، وعقد الاتفاقات والمعاهدات الثقافية بين الدول الإسلامية لدعم التربية الإسلامية ، وإنشاء جهاز من المتخصصين لمتابعة ما كتبه المستشرقون عن الاسلام والرد عليه بمختلف اللغات ، وسد النقص في مجال التأليف في الدراسات الاجتماعية والنفسية على اسس إسلامية ، وأن يكون الاستشهاد بالقرآن في بعض الآراء العلمية موضوعيا وبعيداً عن التعسف في تفسيرها ، وحماية الإسلام من أعدائه في البلاد المهددة بخطر الغزو الفكري والمادي . واعرب المؤتمر عن شعوره بالخطر الذي يتهدد المجتمعات الاسلامية نتيجة للنشاط التبشيري . واكد أن الحكم بالشريعة الاسلامية يضمن لغير المسلمين حقوقهم الإنسانية ويكفل لأهل الأديان الكتابية حرية العقيدة والعبادة .



النظرة الإسلامية في إعداد القادة

٢

وقد قررت النظرية الاسلامية في إعداد القادة عدة مبادىء للقيادة . حرص الرسول القائد والمعلم صلى الله عليه وسلم على تدريب رجاله عليها ، وضرب لهم بنفسه المثل على تطبيقها .. والمدهش حقا أن دراسات الخبراء العسكريين في القيادة وفي علم النفس العسكري وصلت إلى هذه المبادىء بعد جهد شديد في فحص وتحليل تجارب مشاهير القادة وخبراتهم فى ممارسة القيادة في السلم والحرب ، وأصبح العسكريون في كل مكان يتعلمون هذه المبادىء التي ثبت أن تطبيقها من أكبر عوامل النجاح في القيادة وتحقيق النصر في المعركة .. فهل يعلم رجال العسكرية من العرب والمسلمين أن تلك المبادىء التي يدرسونها قد قررتها النظرية الاسلامية في إعداد القادة منذ أربعة عشر قرنا ؟

اللواء محمد جمال الدين محفوظ

المبدأ الأول : إتقان القائد لعمله :

فأول ما تقرره النظرية الاسلامية ضرورة أن يكون القائد عارفا بعمله وخبيرا به وملما بكل دقائقه وهذا لا يتأتى إلا على أساس من العلم والمعرفة مع المران والتدريب العملي فى كل ما يتعلق بالوظيفة ، كل ذلك من قبيل الوفاء بالأمانة التي تحملها . وقد عنى الاسلام بالعلم والتدريب وحث عليهما ووجه إليهما ، والآيات والأحاديث التي وجهت الأمةالاسلامية إلى ذلك كثيرة مستفيضة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ــ وهو قدوة المسلمين وأسوتهم ــ أن يقول : **(رب زدني علما)** (طه / ١١٤) .

وليس من شك في أن العلم هو أول أسباب إعداد القوة ، وأنه إذا كانت أدوات القوة ومعدات الحرب تتغير وتتطور على مر العصور ، فإن إعداد القوة ــ باعتباره واجبا مستمرا على المسلمين إلى أن تقوم الساعة ــ يتطلب التزود بكل جديد في العلم والأخذ بأسباب الارتقاء والتطور التي تمكن المسلمين من مواكبة التقدم في العصر الذييعيشون فيه ، ويأثم المسلمون إذا تقاعسوا وتخلفوا .

المبدأ الثاني : معرفة القائد لنفسه

وهذا مبدأ لا يلتفت إليه إلا العارفون المسلحون بالوعي والفهم ، فهذا المبدأ يقرر أن من واجب كل قائد أن يعرف مواطن القوةوالضعف فيه ، فالانسان الذي لا يعرف خصائص نفسه ، ولا يعرف قدراته وحدود هذه القدرات ، لا يكون سيد نفسه ولا يرجى منه أن يكون قائدا .. وكذلك فإن الانسان الذي يدرك نواحي النقص أو الضعف فيه ، ثم لا يعمل على إصلاحها ، سوفيفشل في القيادة .

ثم إن عناية الاسلام بتكوين الضمير الديني للمسلم وبالدعوة إلى جهاد النفس ومحاسبتها ، تربى في القائد فضيلة « النقد الذاتي » ، وهي بمثابة الجوهر لمعرفة الانسانلنفسه، ومن أحسن السبل لاصلاحها والاتجاه بها نحو الكمال المنشود .

المبدأ الثالث : معرفه القائد برجاله

وكما يجب على القائد أن « يعرف نفسه » ، يجب عليه أيضا أن «يعرف رجاله» جيدا لكي يدرك الخصائص النفسية لكل منهم ، والفروق الفردية بينهم في القدرات العقلية والنفسية والبدنية .. فهذه المعرفة من أولى مهام القائد التي تعينه على قيادة رجاله بنجاح وتوجيه كل منهم إلى ما يناسبه وبذلك يمكنه استخدام أقصى ما لديهم من طاقات مادية

ومعنوية نحو تحقيق المهام والأهداف المقررة . وقد كان الرسول القائد صلى الله عليه وسلم يعرف رجاله تماما ويعرف نفسياتهم وقدراتهم،لأنه ولد بينهم وعاش وترعرع بينهم وكان يعيش بينهم فردا منهم يشاركهم فى السراء والضراء .

وكانت معرفة الرجال ونفسياتهم هي الأساس في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا من أعظم الدروس التي نستخلصها من هدى رسول الله في هذا المجال :

● ففي مجال الشجاعة والجرأة مثلا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف من يكلفه بالعمل الذي يحتاج إليهما ، ومن ذلك أنه في غزوة أحد امسك عليه الصلاة والسلام بسيف وقال : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ » فقام إليه رجال يريدون أخذ السيف لكن الرسول امسكه عنهم حتى قام أبو دجانة فأعطاه له .. ولقد أثبتت حوادث المعركة حسن اختيار الرسول القائد لأبي دجانة ، فقد سأل رسول الله قائلا : وما حقه يا رسول الله ؟ فقال الرسول « أن تضرب به العدو حتى ينحني » .

ولقد قاتل أبو دجانه بهذا السيف قتالا شديدا ، فلما دارت الدائرة على المسلمين قام بعمل يدل على الشجاعة والفدائية إذ حنى ظهره على الرسول وجعل من ظهره ترسا يحميه وكان النبل (السهام) يقع فيه . رواه ابن إسحق .

● وكان الرسول يعرف في حسان ابن ثابت أن قلبه لا يقوى على الحرب، لكنه كان شاعرا بليغا ، ففي غزوة أحد والخندق تركه في المدينة واستفاد من شعره البليغ في مجال الحرب النفسية ، وكان عليه الصلاة والسلام يقول له : « يا حسان أهج المشركين وجبريل معك ، إذا حارب اصحابي بالسلاح ، فحارب أنت باللسان » (كنز العمل ١١٨/٢) .

● ولما أراد الرسول أن يختار من المسلمين رجلا يأتيه بأخبار المنافقين اختار حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه ، لأنه كان يتمتع بمزايا رجل الاستطلاع والمخابرات تماما ، فقد كان معروفا بأنه شديد الكتمان ، لا يفشى سره لأحد ويتمتع بحضور البديهة فلا يرتبك في المواقف الحرجة وبتقديره العميق لأهمية صيانة المعلومات عن الأعداء فلا يفشى نياته ونيات المسلمين وأهدافهم ، وكذلك كان يتمتع بالذكاء الخارق وبموهبة حب الاستطلاع .

ويعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن مبدأ معرفة القائد برجاله لا يساعد فقط على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، بل يساعد أيضا فى اختيار الأسلوب الصحيح لمعاملة الرجال وسياستهم .

● فقد استمال الرسول قلوب المؤلفة قلوبهم بالمال بعد حنين ، لأن المادة كانت تطغي على جوانب تفكيرهم إذ لم يستشعروا بعد حلاوة الايمان ، قال صفوان بن أمية : « ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو أبغض الخلق إلي ، حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه » ، وفي نفس الوقت حرم الأنصار من غنائم يوم حنين ، لأنهم كانوا أغنياء بإيمانهم العظيم ،

وقد بكوا حتى اخضلوا لحاهمبالدموع حين قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : « أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاه والبعير ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ » رواه ابن اسحق.

المبدأ الرابع : رعاية شئون الجند وحسن معاملتهم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه ، الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (رواه الخمسة)

وكان عليه الصلاة والسلام مثلا أعلى فى رعاية شئون رجاله وحسن معاملتهم وتكريمهم والاعتزاز بهم ، وهل هناك أبلغ من معاملته لبلال الحبشي ولصهيب الرومي وسلمان الفارسي ؟. لقد كان لهؤلاء وهم عبيد ، منزلة يحسدهم عليها العرب من أهل مكة والمدينة ، وما كان يقبل أن توجه إلى أحد منهم إهانة تحط من قدرهم .

إن العدل والمساواة هما طابع الاسلام العام ودليل المدرسة الاسلامية في معالجة الرجال .

قال تعالى : **(إن اكرمكم عند الله اتقاكم)** (الحجرات — ١٣) .
وقال جل شأنه : **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان)** (النحل — ٩٠) **(وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)** (الأنعام — ١٥٢) .

فالعدل أساس الحياة ، والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات هي البلسم الذي يزيل أمراض القلوب ويقضي على الأحقاد والضغائن .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من دعوته إلى العدل والإنصاف، ويحذر من الظلم وينهي عنه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم (أقربهم) منه مجلسا أمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله تعالى وابعدهم منه مجلسا إمام جائر» رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولا يوم القيام حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور » رواه البزاز والطبراني في الأوسط .

وقال عليه الصلاة والسلام ايضا : « اتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » رواه البخاري ومسلم .

● وفى مسير الاقتراب إلى بدر ، قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الابل المتيسرة وعددها سبعون بعيرا بين اصحابه ، وكان من نصيبه مع علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير يعتقبونه ، تماما كما يفعل أي فرد من أفراد قواته . (يعتقبونه أي يتناوبون الركوب) .

● وفي غزوة الخندق ، حفر الرسول بيده ، وحمل الأحجار والأتربة على عاتقه ، قال البراء بن

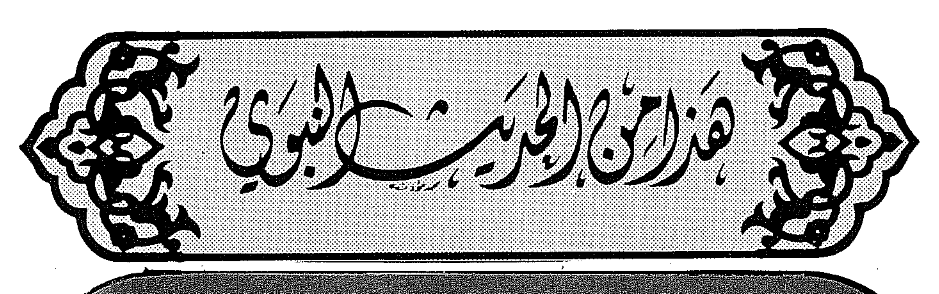
عازب : « كان رسول الله ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه » ومن أمثلة رعايته صلى الله عليه وسلم لجنوده ، أنه كان اثناء سير الجيش يتقدم مرة ويتأخر عنه اخرى ، لينظر في أمورهم فيساعد المتأخر ، ويردف الراجل (اي يركب الماشي خلف الراكب) ، ويعفي الضعيف ، ويدعو لرجاله بالنصر والقوة ، وبذلك تقوى قلوبهم ، وتتعانق أرواحهم ، ويجدون منحسن المعاملة بلسما لجراحهم ، وعوضا عن وعثاء السفر ومشقة الطريق .

● وحدث أن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعدل صفوف المسلمين في غزوة بدر فوجد رجلا اسمه سواد خارجا عن الصف فطعنه بعصا خشبية كانت في يده وقال : استن يا سواد ، فقال الرجل: يا رسول الله أوجعتني ، وقد بعثك الله بالعدل والحق فأقدني (أي مكني من القصاص من نفسك) ، فكشف النبي عن بطنه وقال : استقد ، (أي خذ القصاص) ، فتأثر الرجل وقبلبطنه الشريف.. رواه ابن اسحق تلكصورة ناصعة لخلق القائدوعدالته وحسنمعاملته لرجاله، فلقدقبل محمد رسول الله وقائد جيش المسلمين أن يقتص منه جندي من جنوده لأن الحق معه ، وهو الذي بعثه الله بالحق .

● وفي المعركة كان صلى الله عليه وسلم يمرض الجرحى مثلما فعل مع قتادة بن النعمان حين أصيب في عينه ، وكان عليه الصلاة والسلام يدعو ربه قائلا : « اللهم من ولى من أمر أمتي شيئا فرفق بهم ، فارفق به» رواه مسلم .

ولا بد هنا من التنويه بأن دعوة الاسلام إلى رعاية شئون الجند وحسن معاملتهم تكشف عن جانب من جوانب عظمة هذا الدين الحنيف، إذ أنه سبق بهذا المبدأ من مبادىء القيادة كل النظم والدساتير بقرون طويلة .

فالرعاية الانسانية للجنود لم تر النور ولم تجد من يدعو لها ويقدر أهميتها ويعدها من مبادىء القيادة إلا فى العصر الحديث .. وليس هناك ابلغ في الدلالة على ذلك من شهادة قائد عسكري كبير هو المشير مونتجمري في كتابه (الحرب عبر التاريخ) حيث قال عن العلاقة بين القائد والجنود : « وفي العصر الحديث إذا قابل القائد مشكلات جنوده الانسانية بطريقة باردةومجردة من الشعور الحقيقي ، فلن يحصل منهم إلا على القليل . ولكنه إذا استطاع كسب ثقتهم وإيمانهم وجعلهم يشعرون بأنه يرعى مصالحهم ، وأنهم بين أيد أمينة عليهم ، يكون بذلك قد امتلك رجالا ذوي مستوى عال ونادر معنويا وقتاليا ، وحقق في نفس الوقت أعظم ما يمكن أن يحققه قائد . والنصر في المعركة لا يتحقق إلا بواسطة الروح القتالية العالية للجنود والضباط فى الميدان » ثم يقول : « ولقد ذكرت كلمة (في العصر الحديث) في بداية حديثي عن علاقة القائد بجنوده ، لأن الحال لم تكن هكذا في العصور الماضية ، **ففي خلال العصور الوسطى لم يكن للقوة البشرية اي اعتبار ، ولم تكن ذات قيمة** لأن العبيد كانوا يعملون في الأرض وبعد ذلك يستهلكون في المعارك ! »



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي» لنقدم باقـة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيهـا المسـلم أكـرمَ زاد مـن الهـدْى المحمـدي .

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» .**

رواه الترمذي بسند حسن

الخير هنا هو العلم الذي أمر الاسلام بطلبه ، وجعله فريضة على كل مسلم ، فهو في شغف دائم إلى العلم ، لا يشبع منه ، وفيه حث على طلب العلم من المهد إلى اللحد حتى يصل بصاحبه إلى الجنة .

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العـلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) .

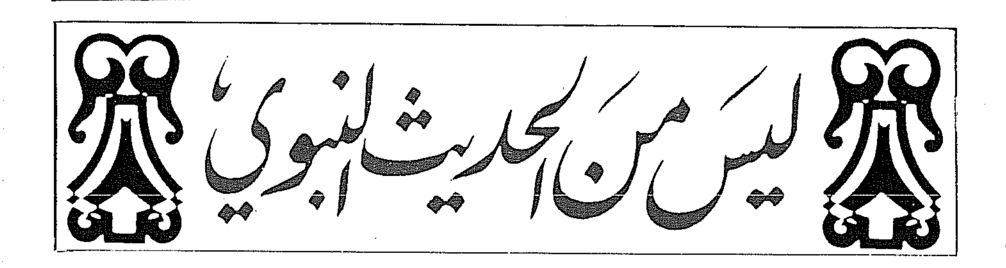
رواه الشيخان والترمذي

إن الله إذا منح العبد علما فإنه لا ينزعه من صدره بعد ما تفضل به عليه ، ولكن الله يقبض العلم بقبض أرواح العلماء ، حتى إذا خلت الدنيا منهم ، اتخذ الناس رؤساء جهالا فيصدرون الفتوى عن جهالة ، فيضلون ، ويوقعون غيرهم في الضلال . وفي هذا حث على العناية بدراسة العلوم الشرعية على قواعد ثابتة ، ومنهج جاد مثمر ، حتى يوجد صف ثان يخلف الصف الأول ، فيظـل العلم موصولا في هذه الأمة ، وإلا ساد الجهل ، وزحف الظلام على القـلوب ، والعقول ونسأل الله السلامة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه . ومن اشار على أخيه بامر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه) .

رواه أبو داود وابن ماجه

من افتاه شيء بغير علم فعمل بالفتوى كما سمع وكان فيها ذنب فهو على المفتي لا على العامل بفتواه لعذره بجهله . والنصيحة أمانة والمستشار مؤتمن.



يسر المجلة أن تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على ألسنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها . ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

كنا جلوسا في مسجد مع أبي بكر فمرت جنازة فخلع نعليه فقام معها فقلنا يا خليفة رسول الله خلعت نعليك حيث يلبس الناس قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(الماشي الحافي في طاعة الله تعالى يدخل منزله وليس عليه خطيئة يطالبه الله بها) .

موضوع .
فمن رواته سيف ، وهو كذاب يضع الاحاديث .
وايضا من رواته موسى وقد كذبه يحيى ، وقال عنه الدارقطني : انه متروك الحديث .

(انما سمي الدرهم لانه دراهم وانما سمي الدينار لانه دار نار) .

موضـــــوع :
قال ابن حبان ان سبب وضعه ان من رواته عبد الله بن ابي علاج وهو يضع الاحاديث .

(ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب)

موضـــــوع :
قال العقيلي : عن أحد رواته مجاشع بن عمرو ان حديثه منكر وغير محفوظ

وقال السيوطي انه قد روى من طريق آخر ، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه وقال هذا حديث منكر ما لاخراجه من معنى .
وقد روى ايضا بنص اخر مع اختلاف قليل في اللفظ ، وقال عنه ابن عدى انه موضوع كذلك .

(من لم تكن له حسنة يرجوها فلينكح امرأة من جهينة) .

موضـــــوع :
قال ابن حبان : لا يصح لان ظبيان بن محمد بن ظبيان يروي عن أبيه العجائب.
وقال السيوطي : قال صاحب الميزان ان هذا الحديث كذب .

(أكثر الناس علما أهل العراق وأقلهم انتفاعا به) .

لا يصـــــح .
فمن رواته المسيب بن شريك وهو متروك الحديث . قال السيوطي وشـــيخه مجهول أيضا .

(شرار الناس التجار والزراع) .

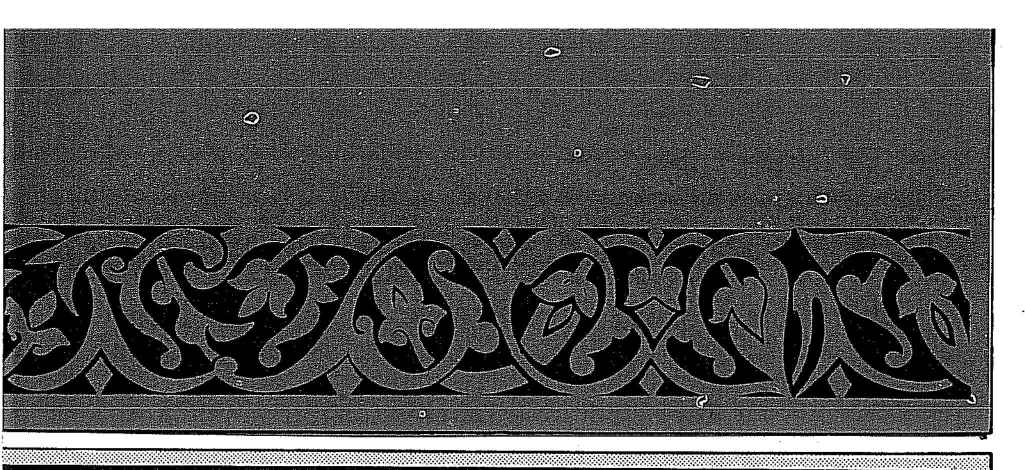
موضـــــوع :
قال السيوطي : اخرجه الجوزقاني في موضوعاته ، وقال عنه انه باطل وفي اسناده غير واحد من المجاهيل .

(اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا فان تاجرنا يحب الفلاء ومسافرنا يكره المطر) .

موضـــــوع :
قال الخطيب من رواته يحيى بن عبيد الله وهو ليس بشيء .
وقال السيوطي : وايضا من رواته ابو عصمة ، وله طريق اخر عن يعلى بن الاشدق وهما متروكان .

(القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر المقت والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة والنائحة ومن حولها من امرأة مستمعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

موضـــــوع :
قال الطبراني لا يصح هذا الحديث ، لان من رواته عبد الوهاب بن مجاهـــد وهو ليس بشيء .
وايضا من رواته أبو محمد عبد الله بن أيوب بن زادان القرنى ، وهو متروك الحديث .



أيها العالم

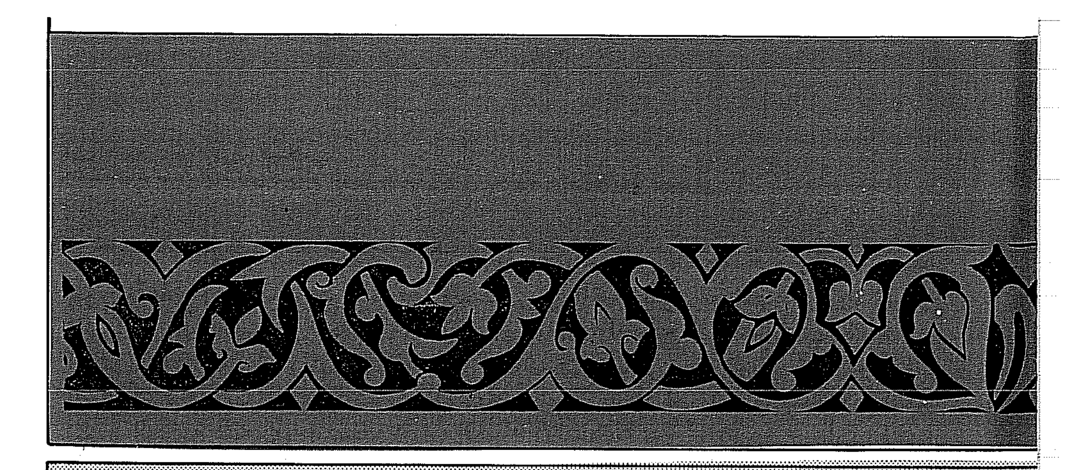
محمد مؤذن

للأستاذ : محمود إبراهيم طيرة

إنني عندما صح عزمي على أن أكتب إلى مجلة « الوعي الإسلامي » الغراء هذا المقال ، تزاحمت الأفكار أمام مخيلتي ، وتدافعت تدافعا شديدا ، كل منها يطمع في أن يكون موضوع الحديث ، وأنا بينها حائر ، لا أدري ماذا أفعل ، على أني لا أخالني مع هذا إلا متأثرا بما يجري في العالم من أحداث ونوازل ، بل من الأهوال وسوء الأحوال ، وإنني لكذلك ، إذا بي ألمح خاطرا جميلا يقبل علي في هالة من نور ، يتهادى كما تتهادى العروس في ليلة الزفاف ، وما أن تبينت ملامحه حتى عرفته جيدا « أيها العالم — هيا إلى الإسلام » فحمدت الله سبحانه ، ورحبت بالخاطر الجميل . ولم أتردد في جعله موضوع الحديث ، حيث أنه دعوة مخلصة لهذا العالم أن يبادر إلى الإسلام . كمنقذ له مما تردى فيه ! وفي الحق أن الناقد البصير المنصف ، إذا تسنى له أن يشمل عالمنا المعاصر بنظرات متأنية متفحصة ، فسوف لا يتردد في حكمه بأنه عالم قلق برم مضطرب ، يموج بالمناكر والمفاسد ، والمباذل والمهازل ، ويئن أنينا موجعا ، تحت وطأة الهم المضني ، والألم الدفين ، وأن حالته على هذه الصورة البغيضة تدعو إلى الرثاء ، وتستثير كوامن الوجد ، ومستكن الشجون !! فلا يملك المرء نفسه أن يقول : —

يا حسرة حرى من الأعماق . غصت بها نفسي ، على الأخلاق
نفس الأبى تذوب من كمد ... على دنيا تموج ، بمنكر ونفاق !

وكيف لا ؟ وعالم اليوم يفيض بالأنانية والأثرة وحب الذات ، ويطفح بالظلم الشائع ، والنفاق الذائع ، والتحكم الفاجع ، تحكم الأقوياء في الضعفاء ، واستنزاف الأغنياء لدماء الفقراء ، والتسلط بالقوة والبطش والجبروت ، لتحديد مصائر الأمور ! أجل — لقد سكتت الألسنة ، وتكلم السيف والمدفع ، وصارت القوة الغاشمة هي اللغة التي يملي بها المتقدم أوامره على المتخلف ،



هيا إلى الإسلام

ويبسط بها الكبير نفوذه وسلطانه على الصغير ، نتيجة للأطماع التي لا تنتهي حتى ضاق بها صدر هذه الدنيا ، وكان أن قامت الحروب المتتالية ، تأكل الأخضر واليابس ، ولا تبقي ولا تذر ، ويروح ضحيتها الألوف المؤلفة بل الملايين ، ظلما وعدوانا ، تسجل دماؤها المهراقة على أديم الأرض ، ظلم الإنسان لأخيه الإنسان !! وقاتل الله المادة ، فهي موطن الداء ، أو على التحقيق هي جرثومته الفتاكة ، فلقد صارت هذه المادة هي كل شيء في دنيا الناس ، حتى ضعفت روحانياتهم ، وماتت معنوياتهم أو كادت ، حيث تكالبوا عليها تكالب الوحش الضارى على الفريسة ، وتهافتوا عليها تهافت الفراش على المصباح ، يلف حوله ويدور ، وتكون خاتمة المطاف أن يسقط فيه ويحترق بناره ، ثم يأتي غيره في أثره ، ويكون مصيره كمصيره ، ولا تفيد العظة شيئا ، ذلك أن الفراش ساذج مسكين ، والمصباح خب لئيم ، يخفي ناره في نوره ، وكثيرا ما تغري الظواهر السذج الجاهلين ، والأغرار المخدوعين ! هذه هي دنيا الناس ، وهذا هو طابع العالم اليوم ، ولقد تأملت في هذه الأحوال ، وطال تأملي ، فرأيتني أقول والأسى يملأ نفسي : —

وارض الله واسعة ، ولكن … لها طول يحددها ، وعرض
وآمال العباد بلا حدود … بل الأطماع ، مضجعنا تقض !
فضاق الكون بالأطماع ذرعا … وبات على نواجذه يعض
وكم لمطامع الناس اصطدام … تحركه عداوات ، وبغض
ومن شرر الصدام ضرام حرب … وفي أهوالها ، للناس خوض !
دمار حف باللعنات ، تترى … فطرفك عن مشاهده ، تغض
مآس هذه الدنيا ، وظلم … وكم بضميرها . ألم ممض !!

وصفوة القول ، أن حالة العالم اليوم هي فوضى مشوشة ، والدنيا سعير يفور بأهله ، والعالم قد أخذ في الانحدار من القمة إلى السفح ، ويزيد في قوة انحداره هذا السباق الخطير المسعور في ميدان التسلح ، والتفنن في استحداث آلات الدمار ، وليس من المستبعد أن تشرق شمس يوم قريب أو بعيد على العالم ، وهو يترنح على شفير الهاوية ، ثم لا يلبث أن يتردى فيها ، وهنالك تكون الطامة الكبرى ، حيث تنهار الحياة الإنسانية من أساسها ، على رؤوس البشرية كلها ، لا فرق بين ظالم ومظلوم ، وقوى وضعيف ، وغني وفقير ، وكبير وصغير ، ويومها لا يملك العالم إلا أن يشعر بالندم ، ولات ساعة مندم ! فالعالم اليوم في مسيس الحاجة الملحة إلى فيض من القيم والمثل ، تكبح جماحه ، وترده إلى صوابه ، وتوقفه عند حدوده ، هو أحوج ما يكون إلى مجموعة من الفضائل والكمالات ، تشيع فيه وتسوده ، وتتأصل في نفوس أهليه ، فلا تلبث ان تصنع له مظلة من العدالة الفردية والاجتماعية ، مظلة كبيرة كافية واقية ، يتفيأ الناس ظلالها ، ويحتمون بها من المآثم والمظالم ، ويعيشون تحت سقفها أحرارا راضين ، آمنين مطمئنين ، بل فرحين مستبشرين ، ينعمون بهدوء البال ، واستقرار الأحوال في رغد من العيش ، وبلهنية من الحياة متحابين متوادين متعاونين ، متساوين في الحقوق والواجبات ، كل يأخذ ماله ويعطي ما عليه ، في غير ما ظلم ولا عدوان ، لا فضل فيهم لعربي على عجمي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لغني على فقير ، إلا بالتقوى والعمل الصالح ، أو الأثر الخالد ، أو الخدمات الجلى ، التي تستهدف إنهاض المجتمع ، وصلاحه في عاجله وآجله . هذا هو ما يجب أن يتوفر للعالم حتى ينهض ، ويتجنب مزالق الخطر الذي يتهدده ، فيصبح على الصورة الجميلة التي اسلفنا وصفها ، ولكن من اين له كل هذا ؟ من اين ؟ اجل : إنه من الاسلام القادر على أن يحقق له كل هذا ، بل وأكثر من هذا ، حقا إن نجاة هذا العالم وإنقاذه مما يتخبط فيه لن يكون إلا بهذا الإسلام الحنيف العظيم ، الذي لا ترى خيرا إلا وجدته سباقا إليه ، ولا تسمع عن معروف إلا رايته داعيا إليه ، ولا تكشف مخبوءا في الكون إلا ألفيته منبها إليه وحاثا عليه ، أليس ربنا سبحانه يقول : « **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد** » . سورة فصلت الآية ٥٣ . ألا وإن الإسلام هو الدين السماوي ، الذي جاء مكملا للأديان السابقة ، فكان عين الكمال وكان الدين العام الخالد على مر الأيام وكر الأعوام ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها فلا غرو أن يكون فيه نهوض البشرية وصلاح حالها ، واستقامة أمورها الدينية والدنيوية ، فإن المولى جل علاه لم يتعبد الناس بالإسلام : أوامره ونواهيه ، وتعاليمه وأحكامه ، إلا لخيرهم ، وصلاح حالهم ، وإسعادهم في الدنيا والآخرة ، وحاشا وكلا أن يتعبدهم سبحانه بالدين لفائدة تعود عليه ، أو خير يصل إليه ، فإنه جل شأنه غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعاتهم ، ولا تضره معاصيهم ، بل هو في كلتا الحالتين منعم متفضل ، وما أصدق ما يقوله في حديثه القدسي الشريف الصحيح ، الذي رواه مسلم عن أبي ذر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبادي — إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته

بينكم محرما ، فلا تظالموا (اي لا يظلم بعضكم بعضا) ياعبـادي ــ كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم (أي اسألوني الطعام أطعمكم) ياعبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم (اي اطلبوا مني الكساء أكسكم) ياعبادي ــ إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، ياعبادي ــ إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي لتنفعوني . ياعبادي ــ لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي ــ لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا ، على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، ياعبادي . لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته لم ينقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادي ــ إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله (تعالى) ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

هذا ويخطىء كثيرا من يتصور أن الإسلام مجموعة من التعاليم الدينية مجردة من الحكمة ، وليس فيها فلسفة ، والناس مكلفون بأدائها فحسب ، وبدهي أنهم اذا قاموا بأدائها على هذه الصورة ، وقعت جامدة ميتة لا تنبض بالحياة ! والحق الذي لا مراء فيه ، أن لكل شعيرة من شعائر الإسلام حكمة ، ولكل فريضة من فرائضه فلسفة ، وهذه الفلسفات ، يتداخل بعضها في بعض ، فيشكل هذه الفلسفة الإسلامية الإصلاحية الكبرى ، التي غالبت الزمن ، وقارعت الخطوب ، ودحضت فلسفات الأرض جميعا ، حيث أرست حجر الأساس لحضارة عالمية عظيمة ، كانت حديثا في فم الدنيا ، ولا يزال العالم يشيد بفضلها ، ويتغنى بذكرها حتى اليوم ، ومكنت لنهضة إصلاحية كبرى ، لم يعرف العالم لها مثيلا في التاريخين : القديم والحديث . وهل يمكن للتاريخ أن ينسى « غرناطة » يوم أن كانت منارة للعالم عالية ، تشع علما على الدنيا ونورا وعرفانا ، في حين كانت أوروبا تغط في ظلام دامس لا يعرف أحد له فجرا ؟ ! وهل للتاريخ أن ينسى أن الإسلام بمبادئه العظيمة ، وتعاليمه الحكيمة ، وقوة تأثيره على النفوس ، وتمكنه من القلوب ، استطاع أن يصنع من عباد الأصنام خير أمة أخرجت للناس ، بل استطاع أن يغير مجرى التاريخ في أقل من ربع قرن ، أي والله في أقل من خمس وعشرين سنة !! هذا هو الدين الذي ننادي اليوم بأن فيه صلاح العالم ، وبلوغه أقصى مايقدر له من الكمال ، لأنه هو الذي يعد للحياة الفاضلة عدتها ، وللمستقبل وسائل النجاح والظفر ، ويحقق للإنسانية أسمى ما تصبو إليه من الذيوع والشيوع ، والعلاء والرخاء ــ على تفصيل سنعرض له فيما بعد ــ ولعمرى ، لقد بهر العالم جمال الإسلام وجلاله وكماله ، حتى لقد شهد له عباقرة العالم وفلاسفته وكبار مفكريه ، بأنه الدين الذي يستطيع إصلاح العالم ، وحل مشاكله ، وتحقيق السلام القائم على العدل فيه ، وتوفير السعادة والهناء لأهليه ، ولما كان مثل هذا المقال لا يتسع لإيراد كل ما قيل في هذا الشأن ، فنكتفي بذكر نموذجين اثنين من اقوال هؤلاء الفلاسفة الكبار : يقول الفيلسوف الانجليزي الناقد الساخر « جورج برناردشو » ما ترجمته بالنص : إني أعتقد أن رجلا

كمحمد ، في صدق ما أدعاه ، ودعا إليه ، لو تسنى له أن يتسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم لتم النجاح في حكمه ، ولقاده إلى النجاح والظفر ، ولحقق له السلام والسعادة المنشودة — ويقول فيلسوف فرنسي آخر : عجبت لأمة تشقى ، وبين ظهرانيها القرآن الكريم !! أيها القراء الكرام — إن الإسلام طبيعة في الإنسان ، كما يقرر هذا رب العالمين حيث يقول : **(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** الروم / ٣٠ . إليه مفزعه في النوازل ، ووجهته في الكوارث ، وفيه فرجه إذا ضاقت به السبل ، وبه سلوانه إذا أحاطت به المحن ، وإنما ينساه إذا استغنى ، ويغفل عنه إذا لها ، ويجحده إذا استكبر ، فإذا مسه الضر ، واكتنفه الهول ، ذكر ما كان ينساه ، وفزع إلى ما كان ينكره ! قال تعالى : **(وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضر مسه)** يونس / ١٢ ذلكم هو الإنسان ، وتلكم هي طبيعته ، وفطرته ، في الدين صلاحه ، وبه حياته ، ثم هو بعد ذلك نقطة ارتكاز للأخلاق الفاضلة ، حيث عجزت فلسفات العالم عن أن تجد عنه في ذلك بديلا ! حبب إلى الإنسان مكارم الأخلاق ، وبغض إليه سفسافها ، وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان ، وجمل له صنائع المعروف وأنها تقي مصارع السوء ، وميز له الخبيث من الطيب ، وحرم عليه الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وامتدحه بالإخلاص ، وأحبه للإحسان ، وأوضح له سبل الحياة الطيبة ، التي توصل إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، وقد عجزت عن تحقيقهما الفلسفة الإلحادية ، التي أوقعت أصحابها في خيبة مرة ، ويأس عقيم ! وبئست هذه الفلسفة المادية الخرقاء ، التي تتنكر للمبادىء السامية ، والقيم العالية ، والمثل الفاضلة ، بل التي تحارب الأديان جميعا ، وتعتبرها مخدرة للأمم ، ومثبطة للهمم ، وداعية إلى التكاسل والتقاعس عن العمل الجاد ، والنشاط المثمر ، والضرب في معترك الحياة بسهم وافر !! . يمينا لا حنث فيها إنها فرية على الأديان مالها من مرية ، فإننا لا نعرف دينا ينهى عن الجد والعمل ، أو يحث على البطالة والكسل ، لا سيما الإسلام الذي ينادي في الناس بالسعي والعمل ، لأنهما قوام الوجود . قال تعالى : **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)** التوبة / ١٠٥ . أقول : إن الفلسفة الإلحادية عجزت عجزا واضحا عن توفير السعادة للبشرية ، بينما أوضح الإسلام لها سبلها التي توصل إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه : **(من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)** النحل / ٩٧ . وإلى قوله جل شأنه : **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون)** النحل / ٩٠ — ٩١ . إلى آخر النصوص القرآنية الواردة في هذا المقام . ونحن لو تمثلنا نفسا قد استكملت من الأخلاق الفاضلة ما دعا

إليه الإسلام ، وتجنبت من السيئات ، والرذائل ما نهى عنه وحذر منه فإذا قالت صدقت ، وإذا فعلت أحسنت ، وإذا حكمت عدلت ، وإذا نظرت انصفت ، واذا صحبت أخلصت وإذا عاهدت أوفت ، وإذا استشيرت نصحت لا تصدر عن ضغن ، ولا تصمت عن حقد ، لها قوة في دين ، وإيمان في يقين ، وحرص في علم ، وعلم في حلم ، وخشوع في عبادة ، وصبر في شدة ، وطلب في حلال ، ونشاط في هدى ، ميتة شهوتها ، مكظوم غيظها ، الخير منها مأمول ، والشر منها مأمون ، تعفو عمن ظلمها ، وتعطى من حرمها ، وتصل من قطعها ، لو تمثلنا نفسا هذا حالها ، ليت شعري — هل تكون حياتها كحياتنا : فاسدة مريضة ، مفعمة بالشرور والآثام ؟ أو ستكون لها حياة طيبة : تفيض بالخير علما وعملا ، وهداية وإصلاحا ، وأدبا وفضلا ، وإخلاصا ونبلا ؟ وهل كانت نفوس الرسل صلوات الله عليهم غير هذه النفس التي زكاها الدين ، فأحياها بالعلم ، وكملها بالأخلاق وزينها بالإخلاص ؟ !

هذا ولم تقتصر عناية الإسلام بالإنسان باعتباره فردا فحسب ، بل قد عنى به كذلك باعتباره جزءا يتكون منه كل ، وفردا تتألف منه جماعات ، حيث عنى بالأسرة وتكوينها ، فجمعها على الحب ، والفها على الرحمة ، وشرع لأفرادها من الحقوق والواجبات ، ما يكفل بقاءها سليمة ثابتة ، لا تعبث بها يد الزمان ، ولا تعصف بها أنواء الحياة ، وكذلك عنى بالجماعات وتأليفها ، حيث جعل بناءها متينا ، ونظامها محكما ، حتى تصلح أن تكون أساسا ثابتا قويا يقوم عليه نظام المجتمع ، وقاعدة سليمة متينة يرتكز عليها نظامه ، فضلا عن عنايته بغيرها من الروابط الاجتماعية والمالية ، حيث قرر لها من الحقوق ما يكفل لها حسن نظامها ، ورتب عليها من الواجبات ما تقوم عليها حياتها كاملة ، وأقام نظامها العام ، على أسس متينة من الأمانة والصدق ، والإخلاص والعدل ، وهكذا نرى المجتمع الإنساني أمام هذا النظام المحكم ، وحدة مرتبطة الأجزاء ، وسلسلة متصلة الحلقات ، فنظام الإنسانية يرتكز على نظام الأمم ، ونظام الأمم يعتمد على نظام الجماعات والأسر ، ومتانة البناء بقدر متانة الأساس ، وارتفاعه إنما يقوم على قوة قواعده ! ولقد قام الإسلام منذ القدم على حفظ نظام الإنسانية : فعنى بالنفوس وإصلاحها ، وبالعقول وتثقيفها ، وبالأخلاق وتقويمها ، وبالفضائل ومناصرتها ، وبالرذائل ومحاربتها ، وبالمعاملة ونظامها ، وبالعلم ونشره ، وبالمال وإنفاقه ، وبالحكم ونظامه ، وبالعهود والوفاء بها ، وبالملكية وحقوقها ، وبالحرية وآثارها ، وبالأنساب والمحافظة عليها ، ونتج عن كل ذلك حقوق ، وترتبت واجبات ، وما وهن هذا البناء إلا حيث نبذ الدين ، وتركت أوامره ، وأهملت نصائحه ، وما كان ذلك لضعف فيه ، فإنه لا ضعف فيه إلا قوته ، ولا لعيب فيه ، فإنه لا عيب فيه إلا جماله ، ولا لنقص في تعاليمه ، فإنه لا نقص فيه إلا كماله ، وإنما مرد ذلك إلى أن بعض الناس رأوا تكاليف الدين لا تتفق مع ملاذهم النفسية ، وشهواتهم الحيوانية فعزفوا عنه وأهملوا تعاليمه وعكفوا على شهواتهم حتى ترددوا في مهاوى الرذيلة إلى الأعماق ، وهؤلاء حسابهم عسير أمام الله يوم يقوم الحساب ، وثمة فريق آخر أخطأوا في فهم الإسلام ، فصاروا يتخبطون في الحياة على غير هدى

وضل سعيهم فيها وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ! واحسب أن هناك صنفا ثالثا من الناس لا يفهمون شيئا من الإسلام إلا أقل القليل ! ولعمرى — ما أشد حاجة الأنواع الثلاثة إلى قدر كبير من الثقافة الإسلامية ، تنير بصائرهم ، وتكون لهم نبراسا يهتدون به في دياجير الحياة !

وإنني بهذه المناسبة أود أن استأذن القراء الكرام ، في أن استطرد استطرادا خفيفا لا يخلو من فائدة فقد حدثنا العارفون أن المغفور له الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إبان رحلته المشهورة إلى أوروبا ، يدعو للإسلام ، ويبشر به ، كان يلقى إحدى محاضراته الجامعة — وقد اجتمع عليه خلق كثير من علية القوم ، وأكابر المفكرين والمثقفين — وفيها يقول: « إن الاسلام دين العزة والسيادة ، والسعادة والمجادة ، والنهوض والارتقاء » فانبرى له أحدهم يقول : إذا كان الإسلام دين العزة ، فلماذا نرى المسلمين أذلاء ؟ وإذا كان دين السعادة ، فلماذا صار المسلمون أشقياء ؟ وإذا كان دين النهضة والرقى ، فلماذا تخلف المسلمون عن الركب في ميدان العلم والمعرفة والحضارة ؟ ! وعلى الفور رد الإمام عليه بما الجمه وأخرسه وانطلقت الحكمة من بين شفتيه عالية مدوية تقول: « إذا أخطأ القاضي ، فما ذنب القانون ؟ ! » يعني بهذا أن العيب ليس عيب الإسلام ، ولكنه عيب المنتسبين إليه ! بهذا أجاب الإمام هذه الإجابة الحكيمة العظيمة ، ولم يقع في الحرج الذي كان السائل يريده للإمام فيرتبك ، ويخونه بيانه ، ولا يسعفه لسانه ، فتنطفىء بذلك شعلة الحماس الذي كان القوم يقابلونه به في كل مكان ، أجل — إنه كان من الممكن أن يحرجه هذا السؤال العويص ، لولا أنه الإمام ، ابن بجدتها ، بل بطلها المرجى وفارسها الكمي الذي كان مثله في إجابته تلك ، مثل الطبيب الحاذق ، الذي يضع يده على موطن الداء ! فرحم الله الأستاذ الإمام ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . ولنرجع إلى ما كنا نقرره من أنه ما اختل نظام المجتمع الإنساني ووهن بناؤه إلا لانصراف الناس عن الدين وإهمالهم تعاليمه ، ونظرة منكم إلى ما يصيب العالم الآن من ويلات ومحن وإحن ، جعلت حياته شقاء وعناء تريكم أنه إذا كان موطن الداء هو ترك الدين ، فإن أنجع الدواء هو الرجوع إليه والتعلق بأهدابه ، ولو أن الناس في العالم كله تمسكوا بالإسلام ، فقام عليهم رقيبا في السر والعلن ، وذكر كل إنسان قول الحق جل جلاله : **(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)** القصص / ٧٧ . لو ذكر كل إنسان ذلك ، فكان في كل أعماله متيقنا أن نهايته إلى الحساب والجزاء ، وأن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل ، ثم لم ينس مع هذا نصيبه من الدنيا ، فيعمل لها كأنه يعيش أبدا ، ثم أخلص في العملين ، وذكر إحسان الله إليه ، بما أسبغه من نعم لا تحصى عليه ، ولم يبغ الفساد في الأرض ، لو ذكر كل إنسان ذلك ، وتدبره وعمل به ، لما رأيتم في العالم فسادا ولعلمتم وتحققتم أن في الإسلام إنقاذ العالم من أخطار محدقة ، ثم إصلاحه وإنهاضه ، حتى يصل يوما إلى أقصى درجات الكمال !! ومن ثم فإنني لا أناجيه ، بل أناديه أيها العالم — هيا إلى الإسلام ، فهل له أن يلبى النداء ؟ لعل وعسى .

مع الشباب

موقف الإسلام من عوامل الإثارة

للأستاذ : احمد احمد جلباية

إذا ثبت أن علاج الشباب بالاختلاط ، وبما يسمونه تربية جنسية ، إن هو إلا علاج بدواء فاسد ، يزيد من خطورة الحال وشدته ، وأنه يقصد به تقريب النار من البارود . والنتيجة الانفجار المحقق . فما هو الحل إذن ؟

وكما قلنا من قبل : ما هو الحل الذي لا يخالطه إثم ؟ ما هو الراي الذي لا يداخله دخل ؟ ماهو العلاج الذي يقطع دابر الفتنة ؟ الحل هو الإسلام . وكيف يكون ذلك ؟؟

الإسلام يعلم أن الغريزة الجنسية لابد منها لامتداد الحياة ونظام المجتمع ، ويعلم أنه لا خوف منها مطلقا ما دامت بعيدة عن جو الاثارة والإغراء ، فإذا أثيرت اختل صمام الأمن ، وافلت الزمام ، وأصبح من العسير السيطرة عليها حتى ينتهي الأمر بصاحبها إلى السقوط والضياع والعياذ بالله .

لذلك أغلق الإسلام أمامها جميع أبواب الشر ، وهيأ لها المناخ الصالح ، لتعيش هادئة آمنة ، سالمة من الأذى والإيذاء ، حتى يحين لها الوقت المناسب ، فتؤدي وظيفتها في الحلال .

(١) فلا يكاد الطفل يبلغ حد التميز ، ويريد أن يتعرف على الطبيعة من حوله ، ويفتح عينه على البيئة التي تحيط به ، ويستطيع أن

يفرق بين الطيب والخبيث ، والحسن والقبيح ، حتى يتلقى أول إشارة من الإسلام ، بالآداب التي تربطه بخالقه ، وتجعله دائما في حفظه ورعايته ، وتحميه من كل سوء ، يريد أن يقتحم عليه نفسه الطيبة ، ومن كل ميكروب يريد أن يخترق جدار قلبه المفعم بالبراءة والطهر .

هذه الإشارة يرويها الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

إن هذا الأمر للآباء وأولياء الأمور على سبيل الوجوب ، فإذا فرطوا فيه فليتحملوا الحظ الأكبر من المسئولية أمام رب العالمين ، لأن هذه المرحلة أولى مراحل التربية العملية ، وأولى مراحل البناء الحقيقي للشخصية ، فإذا لم يكن الأساس قويا انهار البناء أمام عيون الآباء ، ودفعوا الثمن غاليا ، فإن الله سائل كل راع عما استرعاه ، حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته .

وربط التربية — أولا — بالله ومعرفته والوقوف بين يديه والالتجاء إليه ، أمر له قيمته ، ليعلم الطفل منذ صغره أن طاعة الله قبل كل شيء ، وأن أمره مقدم على كل أمر ، وأن الله وحده ذو القوة المتين ، الذي يلجأ إليه العباد ، فإذا حزبه أمر لجأ إلى الصلاة . والصلاة ضياء .

وربط التربية — ثانيا — بالتفريق في المضاجع يبعد الطفل عن مواطن الريبة والتهمة ، ويجعله في منأى عن سوء القصد .. وغريزة حب الاستطلاع قد تدفع المرء إلى البحث عن الحقائق المستورة ، أو استكشاف ما خفي من الأمور . وهنا يلعب الشيطان دوره بالتزيين والغواية ، ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما .

وهكذا يعرفنا الإسلام أنه من مأمنه يؤتي الحذر ، وأن المسلم لا يجوز أن يكون ساذجا إلى حد البلاهة ، ولا أن يحسن الظن إلى حد الغفلة ، وأن يعتقد إلى حد اليقين أن أولاده سيظلون صغارا ، لا يكبرون ولا يدركون ، لأن الإدراك يمكن أن ينبت في لحظة واحدة ، ولأن شيطان الجنس يمكن أن يتحرك في طرفة عين ، ويجعل منهم شياطين .

والجمع بين الأمرين بالصلاة والتفريق بينهم في المضاجع أمران ضروريان ، فالأول يقرب إلى الله ، والثاني يبعد عن الشيطان . الأول هداية والآخر وقاية ، وكلاهما طاعة لله ، وائتمار بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خير المربين .

(٢) والاستئذان أدب من آداب الإسلام فلا يجوز لأحد مهما كانت قرابته أن يتسلل إلى بيت غيره بدون إذنه ، حتى لا تقع عينه على عورات الناس وأسرارهم ، ومراعاة للذوق العام . قال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون)** النور / ٢٧ .

ولكن الطفل لالتصاقه بأبويه ، وحاجته إليهما ، وعدم استغنائه عنهما ، لمطالبه الكثيرة المتكررة ،

التي يصعب معها الانتظار حتى يؤذن له ، أبيح له ما لم يبح لغيره من الدخول على أبويه من غير استئذان تخفيفا عليه وعليهما ، إلا في أوقات ثلاثة :

(أ) من قبل صلاة الفجر ، لأنه وقت القيام من المضاجع ، ووقت استبدال ثياب اليقظة بثياب النوم .

(ب) وفي منتصف النهار عند الظهيرة واشتداد الحر وظهوره ، لأن الناس غالبا يضعون ثيابهم في هذا الوقت .

(جـ) ومن بعد صلاة العشاء الآخرة ، لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم .

قال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم)** النور / ٥٨ .

إن هذا النظام الذي وضعه الله في كتابه يبين لنا إلى أي حد ينبغي أن يكون حرص الآباء من الأبناء ، وانه مهما كان حبهم لهم ولهفتهم عليهم وتعلقهم بهم ، فلا يجوز أن تقع عيونهم على أمر غريب يثير في نفوسهم التساؤل والفضول . ويحرك فيهم الدوافع للبحث عن المجهول ، ويضع الآباء والأبناء في موقف حرج لا تختفي صورته من الذاكرة طول الحياة . ولذلك قال الله تعالى : **(ثلاث عورات لكم)** ولم يقل ثلاث أوقات لكم ، ليبين الحكمة من هذا التشريع الحكيم .. والإنسان لا يزال بخير حتى تبدو منه هنة من الهنات ، فتهتز صورته في العيون .

ومن واجب الآباء والأمهات أن يحتفظوا بوقارهم ومكانتهم في نفوس أبنائهم ، وسيظل كل منهم موضع التجلة والاحترام ، حتى تسقط منه هفوة صغيرة ، أو يرى في موقف غير لائق ، عند ذلك يشعر أنه فقد الكثير من رصيده الذي لا يعوض ويكون قد حرك تفكير ولده وانتباهه إلى شيء غريب . ومن يدرى فربما يكون هذا الموقف قد نزع الحياء منه . وهذا هو الهلاك والعياذ بالله ، لأن الله إذا اراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « الحياء من الإيمان » .. ويقول : « الحياء لا يأتي إلا بخير » رواهما البخاري ومسلم .

(٣) وللقلب أجهزة في الجسم هي اشبه بأجهزة الرادار ، تعمل بدون توقف ، وتلتقط كل ما تقع عليه من صور ، وترسلها إليه ليختار منها ما يوافق هواه . واخطر هذه الأجهزة وادقها جهازا السمع والبصر ، وقد وضع القلب فيهما ثقته التامة . وحتى لا يستغل كل منهما استغلالا سيئا كانت المسئولية أمام الله موزعة على نحو ما قال جل شأنه : **(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)** . الإسراء / ٣٦ .

والإسلام يريد من المسلم أن يكون قويا ، وأن يقوم بدافع من إيمانه بمراقبة هذه الأجهزة ، وإغلاق النوافذ التي يحاول شيطان الشهوة

أن يطل منها براسه ، ليحقق أطماعه الفاسدة . لذلك أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر عما لا يحل لهم نظره ، لأن في ذلك الخير كل الخير لهم ، فقال تعالى : **(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)** . النور / ٣٠ و٣١ لماذا ؟ لأنه ما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع ، وله منها مدخل إلى الحرام . والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس . وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه » متفق عليه ورواه البخاري مختصرا .

ومعنى كتب عليه : اي خلق الله له إرادة ، ومعنى نصيبه من الزنا : أي مقدماته ، ومعنى يصدق ذلك الفرج أو يكذبه : أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك او بالكف عنه . واشد ما في هذا الحديث أنه سمى النظرة المحرمة ، والكلمة الفاحشة ، واللمسة السيئة ، والخطوة المشبوهة ، سماها كلها زنا ، لأنها مقدماته ولأنها اول الطريق إليه ، إن لم يعصم المسلم إيمان قوى وضمير حي . اليست هذه التهمة اخطر تهمة توجه إلى المسلم ؟ ومن يرضى لنفسه هذا الوصف لمجرد نظرة يمكن بكل بساطة أن يغضها عن محارم الله ؟

حتى في الطريق مطلوب من المسلم رجلا كان او امرأة أن يغض بصره ، مع أن للطريق ظروفه الخاصة وحاجته الملحة ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إياكم والجلوس في الطرقات . قالوا : يارسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا ابيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » متفق عليه .

والطريق لا يخلو من نظر الفجاة ، وعن هذه النظرة يقول جرير رضى الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة فقال : «اصرف بصرك» . رواه مسلم قالها الرسول بصرامة وقوة ، حتى لا يتبعها بنظرة أخرى ترسم ما تبقى من الصورة في وجدانه .

وليس غض البصر مطلوبا من الرجل وحده ، بل هو مطلوب من المرأة ايضا ويحرم عليها أن تنظر إلى الرجل ولو كان أعمى . عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احتجبا منه ، فقلنا : يارسول الله اليس هو أعمى لا لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال النبي

صلى الله عليه وسلم : أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ . رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(٤) وليس من المعقول أن يطلب الشرع من الرجال والنساء الغض عن المحارم دون أن يقدم لهم العون منه ، وذلك بأن تلزم النساء جانب الحشمة والوقار ، فبعدما أمرهن بغض البصر قال الله تعالى : **(ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن)** . النور / ٣١ .. والأمران متلازمان ، فلولا التبرج وإبداء الزينة ما كان من داع إلى النظر المحرم . وهل تخرج المرأة كاسية عارية إلا لأن تلتهمها الأنظار ؟ وما الحكمة في إبراز المرأة لمفاتنها ، واستعمالها كل وسائل التجميل ، وإبداء كل ما تملك من زينة ، وفي عرض لحمها على الناس في الشوارع والشواطىء . ما الغرض من كل ذلك ؟ هل الغرض إرضاء نفسها أم إرضاء غيرها ؟ . ولو رجع النساء إلى الحق وقررن في بيوتهن ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، واحترمن أنفسهن يدين عليهن من جلابيبهن لما كانت الفتنة التي يحمل لواءها الشيطان ، ولما كان الصراع النفسي الذي يعانيه الفتيات والفتيان .

(٥) أما الاختلاط بين الجنسين ، ومنحهما الفرصة لأن يخلو كل منهما بالآخر ، والسماح للفتاة أن تسافر وحدها او في صحبة صديقها أو صديق العائلة ، وجعل حسن الظن فوق كل اعتبار ، وهذا الأسلوب العصري في التربية .. كل هذه الأمور من نزغات الشيطان ، الذي يلبس ثوب الفلاسفة ، ويتحفنا بأحدث النظريات العلمية الفاسدة .

ولذلك يعلن الإسلام عليها الحرب العوان ، فيقول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم » .رواه البخاري ومسلم . حتى في الحج لا يجوز للمرأة أن تسافر وحدها ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقال له رجل : يارسول الله إن امرأتي خرجت حاجة ، واني كتبت في غزوة كذا وكذا .. قال : انطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه . حتى مع اقرب الناس إليك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت » . متفق عليه . والحمو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه .

هذا أسلوب الإسلام في التربية . وهذا هو الحق .. فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟

رسالة إدارة الشئون الإسلامية

مجمع الفقه الإسلامي

لقد كان من أهداف هذه الوزارة الاهتمام بكل ما من شأنه رفعة الاسلام ونشر ثقافته وإشاعة علومه ومعارفه ومن هنا جاءت خطواتها المتابعة تؤكد هذا الاتجاه وتعمق هذا المعنى فاعتنت بالتراث الاسلامي وأصدرت سلاسل من نوادر مخطوطاته واهتمت بالمواسم الثقافية التى أشاعت الوعي الاسلامي في نفوس الجماهير وخاصة الشباب وتبنت مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مختلف المناطق وترجمت بعض المؤلفات التي تفند مزاعم أعداء الإسلام وتكشف زيف أباطيلهم ، ووزعت ملايين النسخ من المصاحف الشريفة وكتب الأحاديث النبوية والمطبوعات الاسلامية بمختلف اللغات العالمية في جميع أنحاء الكرة الأرضية بقاراتها الخمس بحيث لم يبق منطقة إلا ووصلتها الكتب الاسلامية باللغة المناسبة لها ، هذا فضلا عن المؤتمرات الاسلامية التي شاركت فيها والوفود الاسلامية التي استضافتها واهتمت بمشكلاتها وقضاياها .

كما عنيت بمساعدة المراكز والمؤسسات والجمعيات والمدارس الاسلامية بالعون المادي والثقافي لتؤدي رسالتها .. وكان من أبرز نشاطات الوزارة تبنى موسوعة الفقه الاسلامي وتهيئة كل السبل المستطاعة لتؤتي ثمارها وتقدم حصيلة نتاجها للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . وقد وفق الله إلى قطع مراحل لا بأس بها في هذا المجال حيث أصدرت اكثر من سبعة بحوث فقهية واستقطبت علماء الشريعة للمشاركة في أعمالها العلمية والثقة بالله كبيرة في تحقيق الآمال التي يتطلع إليها الغيورون على شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان .

وكانت اللجنة العامة للموسوعة الفقهية التي توالي اجتماعاتها برئاسة السيد يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية قد طرحت موضوع إنشاء « مجمع فقهي » يضم كبار العلماء والفقهاء القادرين على إعطاء الرأي الراجح

المعزز بالدليل الشرعي من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس وقد رأت اللجنة التعاون في هذا المجال مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض التي دعت إلى مؤتمر للفقه الاسلامي شاركت فيه دولة الكويت مع غيرها من الدول العربية والاسلامية وصدرت عنه قرارات وتوصيات ومنها ما يتعلق بتكوين مجمع الفقه الاسلامي كما جاء في النص الآتي :

يرى المؤتمر أنه قد آن الأوان لأن يبرز « مجمع الفقه الاسلامي » إلى الوجود وهو الأمل الذي يداعب أحلام فقهاء المسلمين في كل بلد ، حتى يتم بين جنباته إحياء الاجتهاد الجماعي لبحث تحديات العصر ، وما جد وما يجد من أحداث والوصول إلى رأي أمثل في حلها وطرق علاجها .

ويرى المؤتمر أن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قد توافرت لها أسباب تبني هذا المجمع لقيام أهدافها على دراسة الشريعة الاسلامية دراسة مستفيضة في مناخ إسلامي نظيف بالمملكة العربية السعودية التي تطبق شريعة الاسلام في جوانب الحياة كلها ، وتعطي للعالم صورة أتم لما تحققه هذه الشريعة من أمن نفسي واستقرار جماعي وعدل شامل ورخاء عميم .

ويوصى المؤتمر بما يلي :

١ — أن تبادر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بإنشاء مجمع الفقه الاسلامي .

٢ — أن يضم هذا المجمع النخبة الممتازة من العلماء والفقهاء والمفكرين من أنحاء العالم الاسلامي .

٣ — أن يعمل المجمع على تحقيق ما يأتي :

أ — بحث مشكلات الحياة الجديدة المعاصرة التي نجمت عن تطور العلاقات بين الأمم — في ضوء الفقه الاسلامي ، وتقديم الحلول الاسلامية المناسبة بتطويع الحضارة الحديثة للاسلام لا بتطويع الاسلام لها .

ب — إصدار مجلة دورية سنوية باسم المجمع تتضمن ما أنتجه من أبحاث وما توصل إليه من آراء وتعمل على نشر العقيدة الاسلامية الصحيحة وتعميقها في المجتمعات الاسلامية .

ج — العمل على تحقيق ونشر الجديد من كتب الفقه الاسلامي وإصدار الموسوعات الفقهية وترجمة بعض هذه الموسوعات وفهرستها وتخريج أحاديثها .

د — إعداد حصر علمي للشبهات التي تثار حول تطبيق الشريعة الاسلامية والرد عليها .

لهذا فان الجهود التي تبذل بوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت وفي كلية الشريعة بسوريا وفي مجمع البحوث الاسلامية بمصر وبجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض كلها تتجه نحو مسار واحد وتصب في مجرى واحد وتحقق هدفا واحدا هو خدمة الشريعة الاسلامية الغراء ونحمد الله أن التعاون والتنسيق بين جميع هذه الجهات هو رائد الوزارة من أول يوم اضطلعت به في هذه المهمة ولا زالت سائرة عليه ونسأل الله أن يوفق العاملين في كل مكان لما فيه خدمة هذا الدين ونشر شريعته وتطبيق أحكامه والله الموفق لكل خير .

مائدة القارئ

تحذير من الفرقة

قال تعالى : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون • ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون) الآيتان ٩٢ و ٩٣ من سورة النحل .

لا تخش إلا الله

وما أحد من ألسن الناس سالما ولو انه ذاك النبي المطهر

فإن كان مقداما يقولون : أهوج وإن كان مفضالا يقولون : مبذر

وان كان سكيتا يقولون : أبكم وان كان منطيقا يقولون : مهذر

وان كان صواما وبالليل قائما يقولون : ذراف يرائي ويمكر

فلا تحتفل في الناس بالذم والسنا ولا تخش الا الله فالله أكبر

التفكر فضيلة

ورد في الأثر : تفكر ساعة خير من عبادة سنة .

وقال حاتم : من العبرة يزيد العلم ، ومن الذكر يزيد الحب ، ومن التفكر يزيد الخوف .

وقال الشافعي رضي الله عنه : استعينوا على الكلام بالصمت ، وعلى الاستنباط بالفكر .

اعدها : ابو طارق

لا تنزعـوا يـدا مـن طاعـة

روى عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قيل يا رسول الله : افلا ننابذهم بالسيوف ؟ فقال : (لا ، ما اقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رايتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يدا من طاعة) .

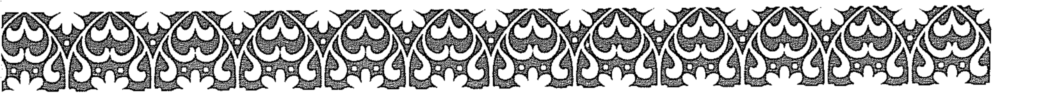
لا تنشبوا الحرب بيننا

قال الشاعـر :

أيا قومنـا لا تنشبـوا الحـرب بيننـا
أيـا قومنـا لا تقطعـوا اليـد باليـد
عـداوة ذي القربـى اشـد مضاضـة
علـى المـرء مـن وقـع الحسـام المهنـد
فيـا ليـت دانـى الرحـم منـا ومنكـم
إذا لـم يقـرب بيننـا لـم يبعـد

فائـدة

الرواية : خبر عن حكم عام مستندة السماع .
الفتوى : خبر عن حكم عام مستندة الفهم من المسموع .
الشهادة : خبر جزئي يتعلق بمعين مستندة المشاهدة أو العلم .
الدعوى : خبر عن حق يتعلق بالمخبر عنه ، والمخبر به هو مستمعه او نائبه .
الاقرار : خبر عن تصديق هذا الخبر .
الانكار : خبر عن تكذيب هذا الخبر .
النتيجة : خبر نشأ عن دليل .
المطلوب : هو النتيجة قبل ان يحصل عليها دليل .
الدليل : خبر عن شيء يقصد منه نتيجته .
المقدمة : هي جزء الدليل .



أسباب التطليق في الشريعة والقوانين العربية

للأستاذ/سالم علي البهنساوي

الطلاق في الإسلام لا يقع إلا عن طريق الرجل أو بتفويض منه كما هو معلوم للمسلم وغيره ، ولكن قد شرع الله للمرأة سبيلا لإكراه الرجل على إيقاع الطلاق إن كان بقاؤها في عصمته ضارا بها . هذا السبيل هو التطليق القضائي ، وهو لا يكون إلا إذا تعسف الرجل وأبى أن يطلق دون سبب مشروع ، وسندنا في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم في قضية ثابت بن قيس بن شماس لم يطلق عليه بل أمره أن يطلق زوجته عندما خالعته ، وقال له : (اقبل الحديقة وطلقها تطليقة) رواه البخاري .

هذا هو الأصل والاستثناء أن يكون الطلاق بحكم الحاكم إذا امتنع عنه الزوج بعد أن يثبت الضرر . والأسباب التي تجيز للزوجة طلب التطليق هي: عيوب الزوج أو غيبته أو عدم إنفاقه عليها أو إضراره بها . وهذه جميعا يجمعها عنصر الضرر، ويمكن تسميتها جميعا التطليق للضرر ، ويكون كل منها عنصرا من عناصر الضرر أو نوعا من أنواعه ، ولكننا نجد الفقهاء قد درجوا على عدم جمع هذه الأسباب تحت بند السبب المشترك وهو الضرر وهم في هذا ييسرون على الباحثين وطالبي العلم لأن لكل نوع من هذه الأنواع حكما شرعيا خاصا . ولهذا اكتفيت بإيرادها تحت اسم التطليق القضائي ، ولم نذكر الخلع هنا لاختلاف حكمه ، ولأنه فسخ وليس طلاقا ، كما أنه ينفرد بحكم آخر هو رد الزوجة للمهر ولا كذلك الحال في الحالات السالفة الذكر .

ولهذا يحسن أن نشير إلى الأحكام الخاصة بكل نوع على حدة :

أولا ــ التطليق للعيوب

إذا وجدت الزوجة أن بزوجها عيوبا لا تستطيع معها دوام العشرة لها أن تطلب التفريق ، وقد اتفق جمهور الفقهاء على هذا الحكم ولكن شذ ابن حزم فقطع بأن النكاح لاينفسخ بعد صحته بجذام حادث أو برص ــ المحلى ج ١٠ .

ولكن بعضهم قد يتوسع في أنواع العيوب وبعضهم قد لا يتوسع فيها، وقد أحسن مشروع القانون الكويتي إذ لم يحصر أسباب العيوب بل توسع فيها وذكر بعضها على سبيل المثال فنصت المادة ٩٧ منه على أنه « للزوجة طلب التفريق بينها وبين زوجها إذا وجدت به عيبا ينفر عادة أو يحول دون الاستمتاع كأن يكون مجذوما أو مجنونا أو أبرص أو خصيا أو مجبوبا » . وقد جاء بالمذكرة الإيضاحية « يكاد الفقهاء يجمعون

على هذا » . ولعل السبب هو أن الجمهور على القول أنه يثبت للزوجة خيار الفسخ في هذه العيوب وفي غيرها كالبرص والجذام والجنون .

أما مذهب الإمام أبي حنيفة فهو عدم التفريق بين الزوجين إلا لأحد العيوب الثلاثة وهي: الجب والعنة والخصاء وهي التي اتفقت المذاهب الأربعة على التفريق بها .

وقد كان هذا هو القانون الواجب التطبيق في مصر حتى صدر القانون رقم ٢٥/١٩٢٠ فنصت المادة التاسعة منه على أن « للزوجة أن تطلب التفريق بينها وبين زوجها ، إذا وجدت به عيبا مستحكما لا يمكن البرء منه أو يمكن بعد زمن بعيد ولا يمكن المقام معه إلا بضرر كالجنون والجذام والبرص سواء كان ذلك العيب بالزوج قبل العقد ولم تعلم به أو حدث بعد العقد ولم ترض به فإن تزوجته عالمة بالعيب أو حدث العيب بعد العقد ورضيت به صراحة أو دلالة بعد علمها فلا يجوز التفريق» وبالمقارنة يتضح أن المشروع الكويتي قد تميز بأمرين :

الأول — أنه لم يشترط أن يكون العيب مستحكما لا يمكن البرء منه أو يمكن بعد زمن طويل ولكن تتعذر الإقامة مع الزوج إلا بضرر كالجنون وغيره .

الثاني — أنه لم يسقط حق الزوجة في طلب التفريق ، إذا كان العيب بعد العقد ، ورضيت به صراحة أو دلالة، بالنسبة للعنة « الضعف الجنسي » وهو في هذا لم يأخذ بمذهب المالكية والذي يشترط كالأحناف لتقرير حق المرأة في الفسخ أن تكون غير عالمة بالعيب قبل العقد ، وبهذا يعالج كثيرا من المشاكل التي تنجم عن تطبيق الشروط المشار إليها ، لأن استحكام العيب من عدمه ، وكونه ضارا بالمرأة من عدمه مسألة نسبية وليس لها معيار موضوعي ، وأيضا المشروع الكويتي يتميز بعدم تقليده للقانون المصري فيما اشترطه من ضرورة أن تثبت الزوجة طالبة الطلاق أنها لم تكن تعلم بالعيب الموجب للتفريق أو أنها بعد علمها بذلك لم ترض به.

واستبعاد هذه الشروط أمر تحتمه طبيعة الحياة الزوجية في الإسلام إذ تقوم على المودة والرحمة قال تعالى: **﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾** الروم/٢١ .فاشتراط هذه الأمور يتنافى مع طبيعة الحياة الزوجية إذ قد تظهر عيوب أخلاقية ونفسية غير قابلة للإثبات لعدم اطلاع الشهود عليها أو لتحرج الزوجة من إظهار العيوب التي كانت ترضى بها ثم نفرت منها .

والحياة الزوجية لا تقوم على المعايير المادية بل تبنى على المودة قال تعالى : **﴿ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾** البقرة/٢٢٩ .

ولكن عاد المشروع الكويتي ونص في المادة ١٠٠ ، على أنه « إذا كانت العيوب غير قابلة للزوال فرق القاضي في الحال ، وإذا كانت قابلة لذلك أجل القاضي الدعوة سنة ، فإن لم يزل العيب فرق بينهما » .

والنقد محله أن الله حدد اقصى مدة لامتناع الزوج عن زوجته بقوله تعالى : **﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾** البقرة/٢٢٦ فكان الواجب النزول عند هذا الحكم .

هذا ويرى الأحناف والمالكية أن هذه الفرقة طلاق بائن ، لأن القاضي طلق على الزوج لتعسفه فكأنه طلق

بنفسه وبهذا أخذت المادة العاشرة من القانون المصري والمادة ١٠٥ من المشروع الكويتي .

التفريق للعيوب بين الفقه والحياة

نجد من الأئمة الفضلاء من يقصر حق الزوجة على النفقة وهم بهذا يفتون بما كان عليه عصرهم من العفة ، وبالتالي لا يقرون التفريق بسبب يرجع الى الباه أو إلى انعدام المتعة الحسية والمعنوية بين الزوجين ولكن خروج المرأة للعمل وما صاحب هذا من اختلاط الحياة ، يوجب أن يراجع العلماء المعاصرون الأقوال الأخرى في هذا الفقه ، ونذكرهم بما جاء في باب كراهية الرهبانية وترك الباه ، فقد روى أحمد في مسنده « دخلت امراة عثمان بن مظعون وهي باذة الهيئة على عائشة،فسألتها ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار . فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له،فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان: إن الرهبانية لم تكتب علينا أفما لك في أسوة فوالله إني أخشاكم لله واحفظكم لحدوده ». والرواية المنقولة في اللمعة الدمشقية بها (ولكن بعثني بالحنفية السهلة أصوم واصلى وألمس أهلي) .

ثانيا ـ الطلاق للغيبة

وقد تضار الزوجة بسبب غيبة زوجها ، مهما كان سبب الغيبة فهل يحق لها طلب التفريق حتى لو كان الضرر معنويا ...؟

يرى بعض الفقهاء أن التفريق للغيبة لا محل له إلا إذا كان الزوج معسرا ، وعلى هذا الرأي كان اتجاه القانون المصري رقم ١٩٢٠/٢٥ إذ كان يجعل حق طلب الطلاق من الزوج الغائب والمحبوس مرتبطا بسبب عدم الإنفاق عليه ، فإن توفرت النفقة فلا يجوز الطلاق ثم تعدل الحكم نقلا عن المالكية لأن الغائب لا تطلق زوجته عندهم إلا بسبب طول غيبته سنة فأكثر ، وبعد الكتابة إليه فإما أن يحضر أو ترحل إليه امرأته أو يطلق ، فإن ، امتنع تلوم له بالاجتهاد ، وطلق عليه . الشرح الكبير جـ ٢ .

وعندهم يشترط للتطليق بسبب الغيبة الكتابة إلى الزوج مدة معينة والخوف على المرأة من الانحراف جاء ذلك في الشرح الكبير « ولا يجوز التطليق عليه بغير الكتابة إليه إن علم محله وأمكن الوصول إليه ، ولا بد من خوفها على نفسها من الزنا ويعلم ذلك من جهتها » جـ٢ .

وعند الإمام أحمد بن حنبل أن التفريق بسبب الغيبة تتحقق إن طالت ستة أشهر فأكثر ، وكانت بغير عذر ولقد كان الفقه المالكي هو المرجع عند وضع القانون المصري رقم ٢٥ /١٩٢٩ وعليه :ـ

أ ـ نصت المادة ١٢ على انه « إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب من القاضي تطليقها بائنا إذا تضررت من بعده عنها ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه » .

كما نصت المادة ١٤ أنه « لزوجة المحبوس المحكوم عليه نهائيا بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضي بعد مضي سنة من حبسه التطليق عليها بائنا للضرر ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه»

التفريق للغيبة في القانون الكويتي

القانون المطبق حاليا هو فقه الإمام مالك ، وقد وضعت الدولة مشروعا للأحوال الشخصية أورد التطليق للغيبة في المادتين ١٠٦ ، ١٠٧ بنفس الألفاظ الواردة في القانون المصري في المادتين ١٢ ، ١٤ ويلاحظ على هذا :

اولا — أن المشروع الكويتي جريا وراء القانون المصري اشترط في التطليق بسبب الغياب ان تكون الغيبة بغير عذر مقبول ، ولم يضع المشروع قاعدة للأعذار المقبولة ، الأمر الذي يفتح الباب للاجتهادات التي قد تبعد عن الغرض الذي من أجله وضع هذا التقنين .

ثانيا — أن هذا المشروع خرج في هذه المسألة على مذهب الإمام مالك الذي التزم به أصلا . فهذا المذهب لم يشترط للتطليق بسبب الغيبة أن يكون الغياب بلا عذر وبهذا قد راعى أن الضرر المادي أو المعنوي يتحقق سواء كان العذر مقبولا أم غير مقبول ... فقد تكون البعثة العلمية أو الغيبة للتجارة عذرا مقبولا كما سجل ذلك بعض أساتذتنا بل أضافوا أن الغياب لتمثيل الدولة كالسفراء مثلا لا يجيز التفريق لعدم قصد الأذى من الغياب ، ولكن هذه الغيبة التي هي عذر مقبول قد تطول أكثر من خمس سنوات فكان الأولى أن ينص المشرع الوضعي على الحد الأقصى للعذر المقبول وبانتهائه تكون الغيبة أكثر من ذلك هي في ذاتها الضرر مهما كان الباعث عليها وبالتالي يمكن التطليق بعد هذه المهلة ، لأن الهجر في الفراش وهو أقل ضررا من هذه الغيبة ، قد حدد الله له أجلا بقوله : **(للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)** البقرة/٢٢٦ .

ثالثا — ان المذكرة الإيضاحية للمشروع قد أفصحت عن علة لو راعتها لكان من المحتم إلغاء عبارة « بلا عذر مقبول » ، فقد جاء بها « والزوج الذي حكم عليه نهائيا بالسجن ثلاث سنوات فأكثر يساوي الغائب الذي طالت غيبته سنة فأكثر ، في تضرر زوجته من بعده عنها كما يساوي الأسير في ذلك فيجوز لزوجته طلب التطليق عليه بعد سنة من سجنه إذا تضررت من بعده عنها كزوجة الغائب والأسير » لأن المناط في ذلك تضرر الزوجة من بعد الزوج ، ولا دخل لكون البعد باختياره أو قهرا عنه بدليل النص على أن لزوجة الأسير حق طلب التطليق إذا تضررت من بعد زوجها عنها .

فإذا كان الطلاق هو لتضرر الزوجة من بعد زوجها ، ويستوي أن يكون البعد باختياره او جبرا عنه كما أن هذا المناط متحقق في البعد بسبب التجارة أو العلم أو السفارة أو غيرها من الأعذار التي يقال إنها مقبولة .

رابعا — أن المذكرة الإيضاحية في تعليلها استدلت بالنص على أن لزوجة الأسير حق طلب التطليق إذا تضررت من بعده .

والمتبادر إلى الذهن أن مثل هذا الحكم في هذا القانون ولكن الفصل الثاني الخاص بالتفريق للغيبة اشتمل فقط على المادتين ١٠٦ ، ١٠٧ وليس فيهما ما يعطي لزوجة الأسير هذا الحكم .

فالأسر عذر مقبول لأنه لا يكون إلا في حالة الدفاع عن الوطن ومن ثم لا يسري عليه حكم الغائب بلا عذر

مقبول ، كما أن الأسر لا يسري عليه حكم المحبوس عليه نهائيا (م ١٠٧) لأن الأسر لا يكون بحكم قضائي ، كما أن النص قد حدد المدة بثلاث سنوات فأكثر والأسر لا تحدد مدته سلفا ولم يبق إلا أن النص على حكم الأسير أريد به الحكم الوارد عند بعض الفقهاء ولو كان هذا هو مراد المذكرة الإيضاحية لتناقض مع المادة ١٠٦ التي اشترطت أن يكون الغياب لعذر غير مقبول ، وكان لزاما أن يعدل النص المذكور .

ثالثا — التفريق لعدم الإنفاق

قد يمتنع الزوج عن القيام بواجب النفقة التي كلف الله الأزواج بها في آيات متعددة ومنها قول الله تعالى: **(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن)** البقرة/٢٣٣ ، وقوله : **(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله)** الطلاق/٧ .

وفي الحديث الشريف (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) رواه مسلم . ولكن قد لا يستطيع الزوج الإنفاق على زوجته لعسره وعدم مقدرته المالية فهل يكون عدم الإنفاق سببا في التطليق ويستوي الماطل مع المعسر ..؟

١ — يرى الأحناف ألا حق للزوجة في التفريق لعدم الإنفاق معسرا كان الزوج أم موسرا ، حتى لو كان حاضرا وماطل لأن في وسعها أن تطلب الحكم عليه بالنفقة فإن لم تجد لديه المال تأذن بالاستدانة على حسابه ، قال شمس الأئمة السرخسي: « ان الحبس إنما يكون في حق من ظهر ظلمه ليكون زجرا له عن الظلم ، وقد ظهر هنا عذره لا ظلمه فلا يحبسه ، ولكن ينظر لها بأن يأمرها بالاستدانة، ولكن إذا لم يكن معسرا كان للقاضي أن يحبسه بطلب الزوجة ، **لأنه ظالم لها وليس له أن يطلقها » المبسوط** جـ ٥ .

٢ — ويرى الحنابلة أن للزوجة الحق في طلب الفراق إذا كان الزوج معسرا ولم ينفق عليها وقد استدلوا بقول الله تعالى : **(فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)** البقرة/٢٢٩ فالإمساك على الزوجة مع عدم الإنفاق عليها ليس إمساكا بالمعروف

كما استدلوا بما رواه البيهقي عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن الرجل ، لا يجد ما ينفق على زوجته أيفرق بينهما ؟ قال: نعم وصرف ذلك إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . السنن الكبرى جـ ٧ .

٣ — وعند الشافعية أن للزوجة طلب الفسخ إذا امتنع الزوج عن الإنفاق لحصول الضرر بذلك « نهاية المحتاج وشرح المنهاج جـ ٧ ، وحاشية الشرقاوي جـ ٢ » .

٤ — وعند المالكية يحكم القاضي على الزوج الموسر بالنفقة فإن لم يؤدها وابى أن يطلق طلق عليه القاضي ، فإن كان معسرا فالقاضي إما أن يأمره بالطلاق فورا أو يحدد له مهلة يحكم بعدها بالتطليق إن لم ينفق خلالها (الخرشي جـ ٤) .

٥ — أما الظاهرية فعندهم أن الزوجة إن افتقر زوجها وكانت غنية لا يحق لها طلب النفقة، وبالتالي لا محل لطلب الفراق ، بل يطلب الزوج إلزامها بالإنفاق عليه، واستدل ابن حزم بقول الله تعالى: **(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك)** البقرة/٢٣٣ .

ووجه الاستدلال أن الله قد جعل على الوارث القادر نفقة مورثه العاجز والزوجة وارثة لزوجها فإذا كان معسرا وجبت عليها نفقته، ولكن الظاهرية أهل نص وهم ينكرون القياس ويتمسكون بظواهر النصوص والظاهر هنا أن النص ورد في شأن نفقة الطفل وهي على المولود له اي الأب فإن كان معسرا فهي على من يرث المولود أو من يرث الأب كما قال ابن القيم .

موقف القوانين العربية :

لقد نص القانون المصري على حق التفريق بسبب الضرر أو الغيبة أو الحبس حيث تضررت الزوجة، ولكن الضرر في القانون ٢٥/٢٩ كما يتضح من المادة السادسة وما بعدها ، هو الإيذاء وسوء الخلق فنص المادة ٦ « إذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها ، بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين امثالها يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق » .

أما التفريق لعدم النفقة فالواجب التطبيق هو المادة ٤ من القانون ١٩٢٠/٢٥ التي تجيز للزوجة حق طلب التفريق لعدم الإنفاق عليها سواء رجع ذلك للإعسار أم للمماطلة والقوانين العربية اكثرها يأخذ بهذه الأحكام مع تنوع في الشروط .

فالمشروع الكويتي قد نص على ذلك في المادتين ١٠٨ ، ١٠٩ والنص الأول يقضي بإجبار الزوج الموسر على النفقة وذلك بالتنفيذ الجبري على أمواله . فإن لم يكن له مال ظاهر ولم يدع الإعسار وأصر على عدم النفقة طلق القاضي عليه في الحال، وإن ادعى الإعسار ولم يثبته طلق القاضي عليه حالا وإن أثبت أنه عاجز عن النفقة أمهله شهرا على الأكثر فان لم ينفق خلال الشهر ، طلق عليه بعد فواته .

والنص الثاني يحكم حالة الزوج الغائب غيبة قريبة ، ويقضي بالتنفيذ الجبري على ماله الظاهر فإن لم يكن له مال ظاهر ضرب له القاضي أجلا فإن لم يرسل النفقة أو لم يحضر لينفق عليها طلق عليه القاضي بعد مضي المهلة وإن تعذر إعلانه لجهالة مكان غيبته وثبت عدم وجود أموال له طلق القاضي عليه .

بين الشريعة والقانون :

إن الإسلام يوجب المودة والتعاون بين الناس جميعا ، وكلما وجدت اواصر الصداقة أو القرابة كانت المودة والتعاون على اختلاف ذلك من حيث الإلزام .

فقد أباح الله الأكل من بيت الصديق في قوله تعالى : **(أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا)** النور/٦١ .

وأباح الله للمعسر أن يؤجل الوفاء بدينه إلى وقت الميسرة فقال تعالى: **(وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)** فمن باب اولي أن يكون بين الزوجين إذ قال الله : **(ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) ...** ولهذا ولغيره من الفقهاء من قال : « ذلك دليل على ان الله لم يكلف الزوج إذا عسر ان ينفق على زوجته وإذا لم يكن مكلفا فلا يكون عدم الإنفاق حال العسرة سببا للتفريق بينه وبينها » ثم قال: « والرسول لم

يجعل لزوجة أبي سفيان حق طلب التطليق ، حين شكت إليه شح زوجها وإنما أمرها أن تأخذ من مال أبي سفيان ما يكفيها وولدها ولو لم يأذن لها زوجها في ذلك » المغنى لابن قدامه جـ ٧ .

ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتفريق بسبب إعسار الزوج وقد كان المعسرون أكثر عددا من الموسرين . وقد ترجم ابن قيم الجوزية ذلك بقوله: « إن تزوجته عالمة بعسرته أو كان موسرا أصابته جائحة أجاحت ماله فلا فسخ لها ولم تزل الناس تصيبهم الفاقة بعد اليسار ولم ترفعهم أزواجهم إلى الحاكم ليفرقوا بينهم وبينهن » . وختم الفقيه ذلك بقوله : « قد جعل الله الفقر والغنى مطبقين للعباد ، فيفتقر الرجل في الوقت أو يستغني في الوقت فلو كان كل من افتقر تسخط عليه امرأته لعم البلاء وتفاقم الشر » زاد المعاد جـ ٤ وإذا كانت العلة في الطلاق لعدم الإنفاق هو تغير أخلاق الناس وبالتالي يلزم المحافظة على الزوجات من ختلة الرجال ، فإنه يجب أن يقتصر التفريق لعدم الإنفاق على الحالات الناجمة عن فساد الزوج وسفهه أو سوء أخلاقه وأما الزوج الموسر فيجب كفالة الإجراءات لتحصيل النفقة جبرا عنه ، أما المعسرون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التقوى والتعفف ، فيجب على الدولة أن تضمن لهم العيش الكريم بما يكفل ضمان المستوى اللائق من المعيشة لهم ولذويهم وحسبنا أن يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: « لو عثرت بغلة في العراق لكنت أنا المسئول عنها لم لمْ أمهد لها الطريق » . وهو في هذا يطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من مات وله مال فلورثته ومن مات وعليه دين فعلينا) .

فهل آن الأوان لتمهيد الطريق للكسب الحلال والعمل الشريف لمن فقدوا القدرة المؤقتة أو المستديمة على العمل أو كفالة أسرهم ، ذلك من واجبات الدولة في شريعة الله ولكن أقواما التمسوا الإصلاح لدى المفسدين وفاقد الشيء لا يعطيه .

إن الاختلال والاعتلال المشهود في جوانب من حياة المسلمين يرجع إلى انحرافهم عن المنهج المستقيم فكرا وتطبيقا وصدق الله إذ يقول : **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** .

الرعد/١١ .

رابعا — التفريق للضرر

إن التطليق الضرر هو أيسر أنواع التفريق محل البحث فمن الفقهاء من اعتد بالضرر المعنوي ولم يتطلب شهود العيان ، بل اكتفى بالسماع الفاشي على ألسنة الجيران .

ومن المحاكم من عدت شرب الخمر بذاته ضررا يجيز للزوجة طلب التطليق حتى لو كان السكر لا يظهر عليه ولو وصف في المجتمع بأنه خفيف الظل .

وقد تصدت لذلك دائرة الأحوال الشخصية بالمحكمة الكلية بالكويت برئاسة الشيخ محمود مكاوي ، ومما جاء في حكمها :

١ — إن ما سارت عليه بعض القوانين العربية من أن الضرر الزوجي يكون بما لا يستطاع معه دوام العشرة بينهما وهو ضابط للضرر لا يعرفه المذهب المالكي الواجب التطبيق في الكويت وهذه كتبه بين أيدينا لا تحوي ، غير المعيار الذي

قدره أبو البركات أحمد الدردير، وهو ما لا يجوز شرعا .

٢ ــ قد يقول قائل: إن شارب الخمر قد لا يسكر ، وهو خفيف الظل ، والجواب عن ذلك أن هذا القول ردة إلى الجاهلية التي كانت ترى الخمر مزيلة للهموم مثيرة للشجاعة كما أنه يتجاهل ما أثبته أطباء الأعصاب والنفس من أن المدمن وإن كان اجتماعيا مع أصدقائه فإنه في المنزل عصبي المزاج .

وانتهت المحكمة إلى طلاق الزوجة طلقة بائنة ! « الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي للدكتور الغندور »

الضرر في الفقه :

والذي يرجع إلى كتب الفقه الإسلامي يجد أن الإسلام إنما كفل للزوجة حق التفرقة إن تضررت من الحياة الزوجية وذلك حفاظا على كرامتها وآدميتها .

١ ــ فقد قال الكاساني: « إن شرع الطلاق في الأصل لمكان المصلحة لأن الزوجين قد تختلف أخلاقهما وعند اختلاف الأخلاق لا يبقى النكاح (الزواج) مصلحة لأنه لا يبقى وسيلة إلى المقاصد فتنقلب المصلحة إلى الطلاق ليصل كل منهما إلى ما يوافقه ، فيستوفي مصالح النكاح منه » بدائع الصنائع للكاساني ج٣ .

٢ ــ وقد جاء في شرح الدردير ج٢ : « ولها التطليق على الزوج بالضرر وهو ما لا يجوز شرعا كهجر بلا موجب شرعي، وضربها كذلك، وسبها وسب أبيها نحو: يابنت الكلب، يابنت الكافر ، كما يقع كثيرا من رعاع الناس ويؤدب الزوج على ذلك زيادة على التطليق » .

٣ ــ قال الخرشي : « إذا ثبت بالبينة عند القاضي أن الزوج يضار زوجته وهي في عصمته ولو كان الضرر مرة واحدة فالمشهور أنه يثبت للزوجة الخيار فإن شاءت أقامت على هذه الحالة ، وإن شاءت طلقت نفسها بطلقة واحدة بائنة لخبر ــ أي للحديث ــ (لا ضرر ولا ضرار) رواه أحمد وابن ماجه .

ثم قال: « ومن الضرر قطع كلامه عنها وتحول وجهه عنها ، وضربها ضربا مؤلما » .

٤ ــ جاء في البهجة « أن ضرر أحد الزوجين للآخر يثبت بأحد الأمرين ، إما شهادة عدلين فأكثر بمعاينتهم إياها لمجاورتهم للزوجين أو لقرابتهم منهما ونحو ذلك ، وإما بالسماع الفاشي المستفيض على ألسنة الجيران من النساء والخدم وغيرهما بأن فلانا يضر زوجته بضرب أو شتم أو تجويع أو عدم كلام أو تحول وجهه عنها في فراشه » المرجع ــ البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن بن عبد السلام ــ ج ١ .

٥ ــ كما جاء في البهجة ج ١ « أن الطلاق بيد الحاكم هو الذي يتولى إيقاعه إن طلبته الزوجة وامتنع منه الزوج ، وإن شاء الحاكم أمرها أن توقعه » .

٦ ــ وجاء في اللمعة الدمشقية ج ١ « حق التطليق للزوجة من زوجها إن غاب وجهل خبره أي الضرر فيطلقها الحاكم بنفسه أو يأمر الولي به » ، وأضاف أيضا « ويجوز توكيل الزوج زوجته في طلاق نفسها لأنها كاملة فلا وجه لسلب عبارتها فيه ، ولا يقع كونها بمنزلة موجبة وقابلة على تقدير طلاق نفسها ، لأن المغايرة الاعتبارية

كافية وهو اي الطلاق مما يقبل النيابة فلا خصوصية للنائب وقوله صلى الله عليه وسلم : (الطلاق بيد من أخذ بالساق) رواه الطبراني . لا ينافيه لأن يدها مستفادة من يده مع أن دلالته على الحصر ضعيفة لأن ما يفيد الحصر إما كلمة إنما كقوله تعالى: **(إنما وليكم الله ورسوله)** أو **(إلا)** مسبوقة بالنفي كقوله تعالى : **(إن نحن إلا بشر مثلكم)** أو تقديم ما حقه التأخير كقوله : **(إياك نعبد وإياك نستعين)** وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم « الطلاق بيد من أخذ بالساق » من الأشياء المذكورة الدالة على الحصر أن من الضرورات ان يأمر القاضي الزوج بأن يطلق ويكرهه على ذلك فان أبي فحسبنا ما أوردناه من قول الشارح « يطلقها الحاكم بنفسه او يأمر الولى به » ، وفي صور الخلع ما يدل على جواز التطليق لأن الخلع قد يكون فسخا أو طلاقا .

الطلاق للضرر في القوانين العربية :

أولا — نجد القانون المصري رقم ١٩٢٩/٢٥ ينص في مادته السادسة على أنه « إذا ادعت الزووجة إضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالهما ، يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق وحينئذ يطلقها القاضي طلقة بائنة إذا اثبت الضرر وعجز عن الإصلاح بينهما » .

فإذا رفض (القاضي) الطلب ثم تكررت الشكوى ولم يثبت الضرر بعث القاضي حكمين وقضى على الوجه المبين بالمواد ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والمادة ٧ نصها « يشترط في الحكمين أن يكونا رجلين عدلين من أهل الزوجين إن أمكن ، وإلا فمن غيرهم ممن لهم خبرة بحالهما ، وقدرة على الإصلاح بينهما » . ونص المادة ٨ « على الحكمين أن يتعرفا أسباب الشقاق بين الزوجين ويبذلا جهدهما في الإصلاح فإن أمكن على طريقة معينة قرراها » .

والمادة ٩ « إذا عجز الحكمان عن الإصلاح وكانت الإساءة من الزوج أو منهما أو جهل الحال ، قررا التفريق بطلقة بائنة » .

ونص المادة ١٠ « إذا اختلف الحكمان أمرهما القاضي ، بمعاودة البحث فإن استمر الخلاف بينهما حكم غيرهما وعلى الحكمين أن يرفعا إلى القاضي ما يقررانه وعلى القاضي أن يحكم بمقتضاه » .

فهذه المواد تجعل التفريق بين الزوجين بطلقة بائنة ، وهي التي لا يملك فيها الزوج إرجاع الزوجة إلا برضاها وبعقد ومهر جديدين . ويكون ذلك في حالات ثلاث هي :

١ — إذا كانت الإساءة من الزوج .
٢ — إذا كانت الإساءة من الزوجين معا .
٣ — أو إذا جهل الحال فلم يعرف من المسيء أو المحسن .

ثانيا — القانون المغربي في الفصل (٥٦) جعل التفريق للضرر من حق الزوجة إذا كانت العشرة غير مستطاعة مع الزوج .

ثالثا — والقانون اللبناني أعطى لكل من الزوجين حق طلب التفريق للضرر ولم يشترط ان يرتبط ذلك بكون العشرة غير مستطاعة « مادة ١٣٠ » .

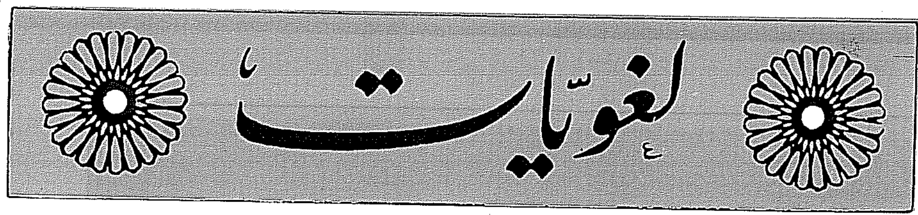
رابعا — وقانون حقوق العائلة الذي كان مطبقا في ظل الخلافة

التركية التي اهدرتها العروبة المقنعة كان ينص في المادة ١٣٠ علـى أن « للزوجة أن تطلب التطليق إذا أضر بها الزوج بقول أو بفعل أو خلق » .
خامسا — والقاضي الأردني اعطـى الزوجة حق طلب التفريق للضرر على ان يبعث القاضي حكمين «مادة ٩٦» وهو في هذا مثل القانون المصري .
سادسا — والقانون العراقي أعطى هذا الحق لكل من الزوجين غير انه منع القاضي من التطليق ولو ثبـت الضرر إلا اذا بعث حكمين « مادة ٩ / ٤٠ » .
سابعا — والقانون السوري جعل حق التفريق للضرر ، من اختصاص القاضي بشرط ان يكون الضرر غـير مستطاع « مادة ١١٢ » وأن يقـوم القاضي بتكليف حكمين من اهــل الزوجين للإصلاح فإن عجزا وكانت الإساءة من الزوج قررا التفريـق بطلقة بائنة،وإن كانت الإساءة من الزوجة قررا التفريق بينهما على تمام المهر أو على قسم منه «مادة ١١٤».
ثامنا — أما مشروع القانون الكويتي فقد نص على الطلاق للضرر فـي المواد من ١١١ إلى ١١٦ وفيها أخذ بما أخذ به القانون المصري وهو :

١ — التطليق إذا ثبت الضرر وعجز القاضي عن الإصلاح .
٢ — أو كانت الإساءة من الزوج .
٣ — أوكانت من الزوجين معا .
٤ — أوجهل الحال .

ومشروع القانون الكويتي لميحدد للضرر مدة ولا معيارا وذلك استنادا إلى فقه الإمام مالك الذي استندت إليه دائرة التمييز بمحكمةالاستئناف العليا في الكويت في طعن حاصله أن زوجة طلبت الطلاق للضرر لعـدم قيام الحياة الزوجية بينهاوبين زوجها خلال سني الزواج الثلاث ، فرفضت محكمة أول درجة دعواها استنادا إلى ان التقرير الطبي قد قطع بسلامة الرجل ، وأمام محكمـة الاستئناف العليا اضافت الزوجة أنها بعيـدة عن زوجها منذ ستة أشهر فأجاب المستأنف ضده أن مدة بعدها عنـه نحو أربعة أشهر فقضت محكمـة الاستئناف بتطليقها للضرر ، فطعن الزوج أمام دائرة التمييز بالطعـن رقم ٧٣/١٢ ، وبجلسة ٧٥/٣/٣١ صدر حكم دائرة التمييز مؤيدا قضاء محكمة الاستئناف لأنه لم يخالـف القانون لأن فقهاء المالكية قد نصـوا على التطليق للضرر وهو ما لا يجوز شرعا كهجرها بلا موجب شرعـي « ج٢ من حاشية الدسوقي علـى الشرح الكبير » ، ولا شك أن بعده عنها أربعة أشهر هو أشد ضررا ، فظاهر حاله انه يريد الاستمرار على موقفه منها فلم يطلبها لطاعته إمعانا في الإضرار بها ولم يجر العرف بأن المرأة هي التي تسعى إلى الرجـل بل العكس هو الجاري . المرجـع مجلة القضاء والقانون ، الصادرة عن وزارة العدل بالكويت — السنة السادسة العددان الأول والثاني .

ولكن القوانين العربية كلها مـا عدا القانون السوري لم يتعـرض لحالة ما إذا ثبت أن الإساءة ترجع إلى الزوجة وقد يقال إن إغفال ذلك يرجع إلى ان الرجل يملك إيقـاع الطلاق إن أساءت إليه ، غـير أن الطلاق من جانب الرجل يكلفه مؤخر الصداق ونفقة العـدة والحالـة المعروضة توجب الرجوع علىالزوجة بالصداق كله أو بعضه وهذا مـا عالجه القانون السوري وحده أما القوانين الأخرى فيبدو أنهـا اكتفت بنظام الخلع ومن ثم يلزم أن نعرض له في بحث مستقل .



إعداد : الشيخ محمود وهبه

من الأخطاء الشائعة ..

كثير من الناس لا يدركون الفرق بين نعم وبلى فيستعملون كلا منهما مكان الآخر والصحيح أنه إذا كان السؤال موجبا فإن جوابه يكون بـــ (نعم) كقولك : أسافر خالد ؟؟ أنجح محمد ؟؟ اركب أخوك ؟؟ فالجواب في الجميع : نعم ، ولا يجوز ههنا أن يكون الجواب بلى . والدليل على ذلك قوله تعالى : **(فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم)** الأعراف / ٤٤ .

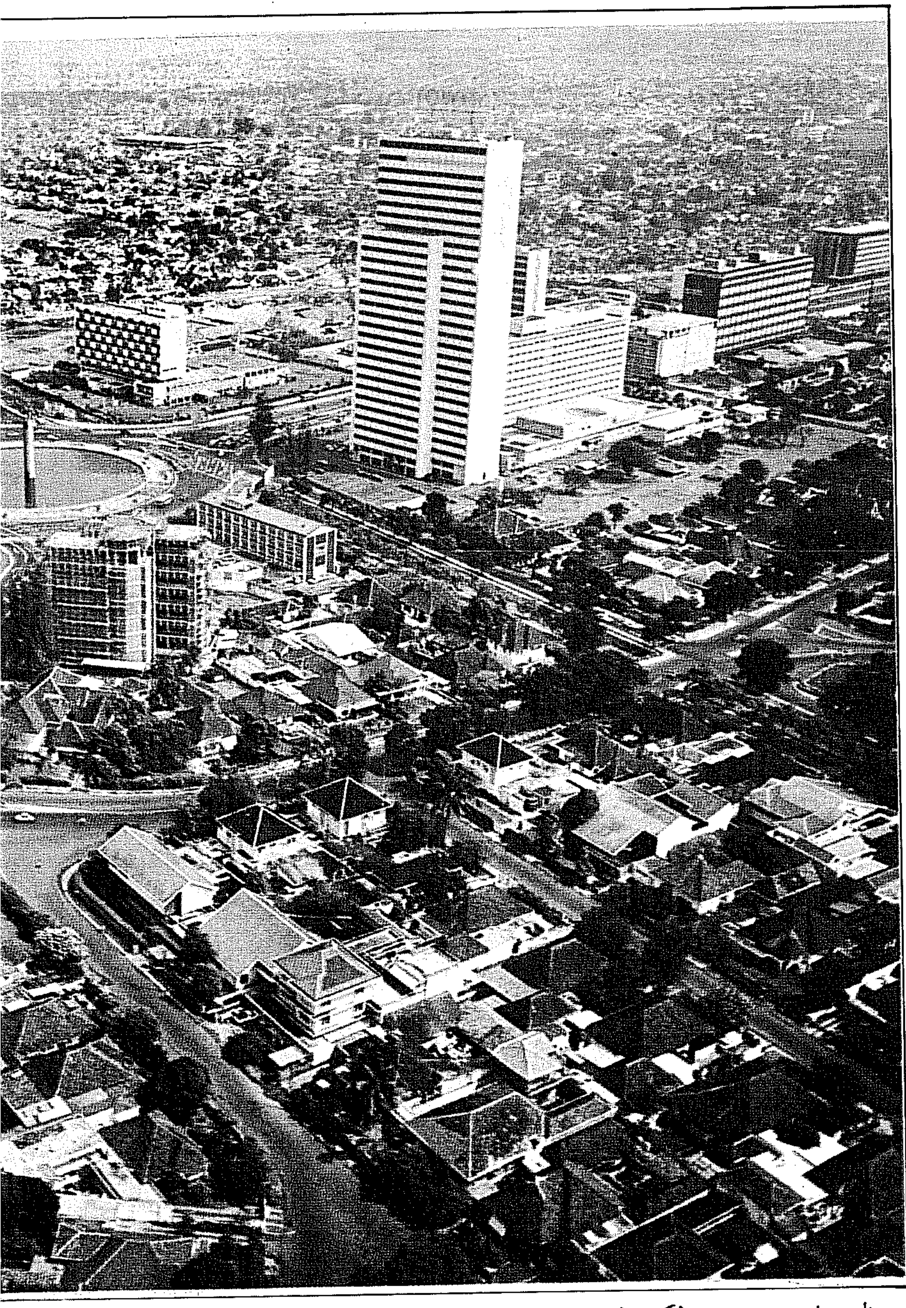
أما إذا كان السؤال غير موجب كان الجواب بلى ، ولا يجوز استعمال نعم ، ويدل على ذلك قوله تعالى : **(الست بربكم قالوا بلى)** الأعراف / ١٧٢ .

يقولون

يقولون : « تعلم الأولاد لعبة الشطرنج) بفتح الشين والصواب الشطرنج بكسرها .. والشطرنج لعبة هندية قديمة تلعب على رقعة عليها أربعة وستون مربعا ، وتمثل جيشين متحاربين باثنين وثلاثين حجرا تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود .. وكسرت الشين في الكلمة حتى يكون لها مثيل في اللغة العربية مثل « جِرْدَحْل » بكسر الجيم « الضـــخم الغليظ » لأنه ليس في اللغة العربية بناء على وزن « فَعْلَّل » حتى يمكن قياســـها عليـــه .

من الأضداد في كلام العرب

من الأضداد (التَّواب) فهذه الكلمة تطلق على التائب من ذنوبه وخطاياه قال تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) آل عمران / ٢٢٢ . ويقال : تاب المذنب تَوْبا وتَوْبَة ، ورجل تائب وتواب . وهو المقلع عن ذنوبه وآثامه ، والتّوابُ تطلق أيضا على الله تبارك وتعالى لأنه يتوب على عباده .. ومنه قوله تعالى : (إن الله تَوّابٌ حكيم) الحجرات / ١٢ . وقوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) النصر / ٣ .



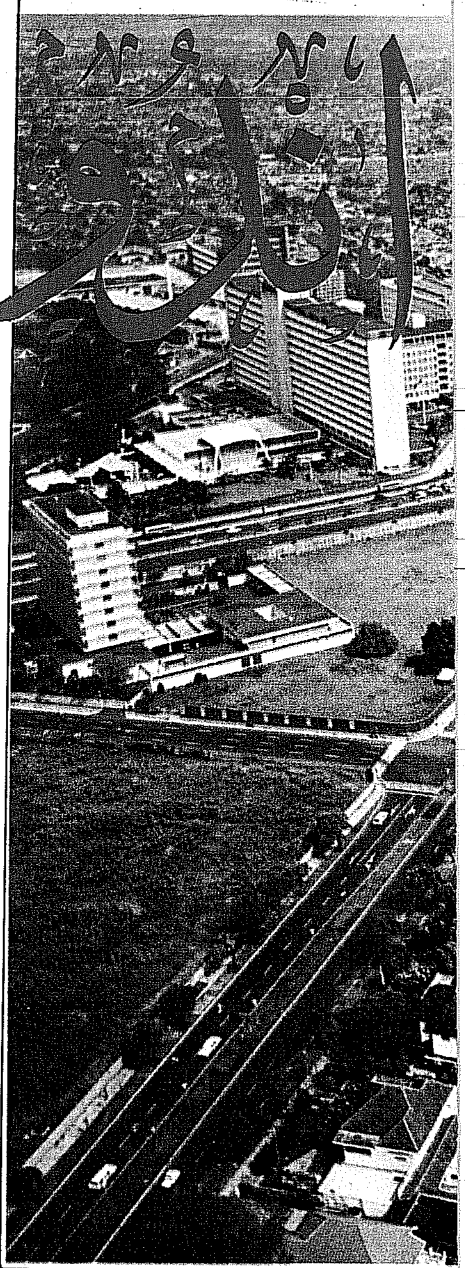
منظر لمدينة جاكرتا من الجو

اندونيسيا

محمد يونس

لقاء أعده وأجـراه :

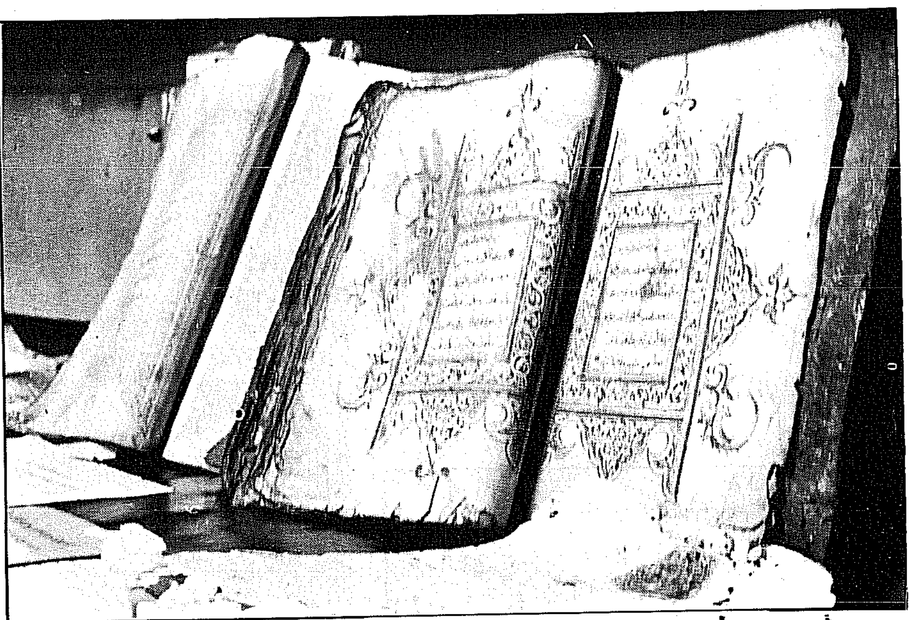
فهمي عبد العليم علي الامام



بلد مترامية الاطراف ، مجموعة من الجزر منتشرة في رقعة واسعة.. تمتد على شكل قوس بين المحيـط الهندي والهادي ، بين قارتي آسيا واستراليا .

بلد حباها الله بالغنى والخصب في تربتها .. واودع فيها عوامـل النماء والازدهار ، وكان ذلك سبب ابتلائها بالاستعمار الهولندي حينا.. ومحاولة القرصنة الانجليزية احيانا، وخضعت البلاد زمنا للاحتكـارات الاستعمارية .. فكـاد المستعمـر يأتي على ما في شرايين البلاد مـن دماء .. ونشأت في تلك البلاد ممالك وأمارات هندوكية في الفترة الواقعة بين القرنين السابع والرابع عشر الميلادي .

وظلت تلك الدويلات قائمة حتى

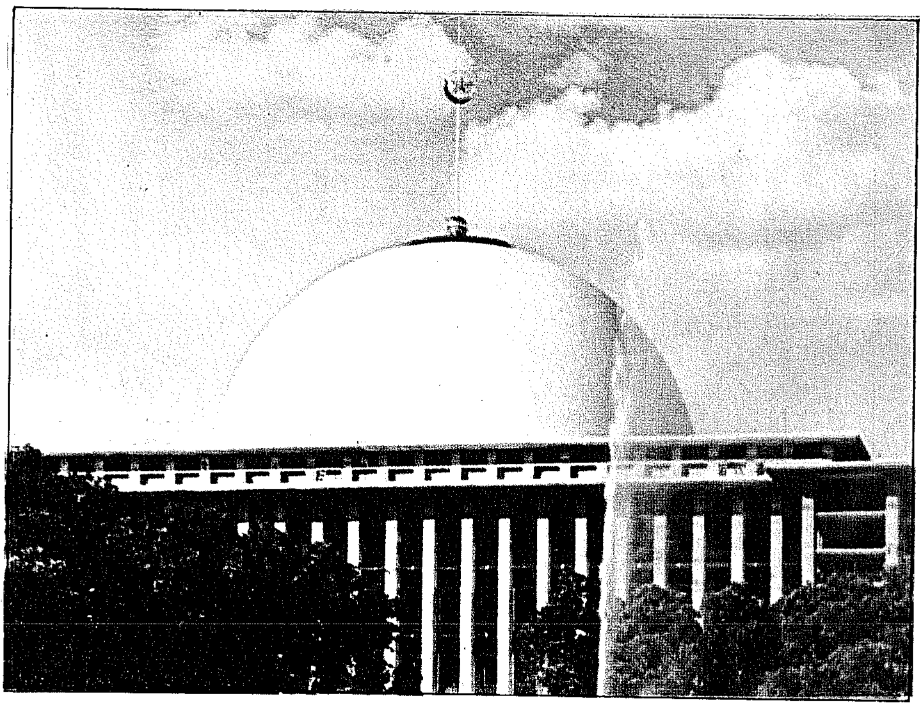


قبل أن تعرف أندونيسيا الطباعة ،كانت المصاحف تكتب باليد من قبل خطاطي اندونيسيا وذلك منذ القرن السادس الهجرى

وطئت أقدام أجدادنا المسلمين أرضها ، دخلوها تجارا ونشروا الاسلام فيها بلا قول ، ولا تركيب عبارات ، ولكن بحركة ناشطة ، وصورة مرئية ، فمعاملاتهم التي اتسمت بالصدق والأمانة ، وأخلاقهم القرآنية ، ونظافة ظاهرهم وباطنهم جذبت الناس إليهم ، وهكذا تكون الدعوة الحقة إلى الله ، إلى دينه الخالد ، بأن يتمثل الايمان في الداعي إلى الله ، سلوكا وعملا ، ومنهجا وتطبيقا ، عندئذ تجد الناس في تسابق إلى حظيرة الاسلام ، كل يريد أن يكون له فضل السبق ، فإذا الناس يدخلون في دين الله أفواجا ..

هنا زال عن اندونيسيا وجهها الوثني ، ليحل محله الوجه الاسلامي بصفائه وإشراقه ، وإذا المسلمون هناك يشكلون ٩٠ ٪ من السكان.. واذا عددهم يفوق (١٢٠) مليونا.. والى مزيد من المعرفة عن اخوة لنا هناك ، يطيب لنا أن نغتنم فرصة زيارة الوفد الاندونيسي للكويت بناء على دعوة من السيد الاستاذ يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية لنجري هذا اللقاء ..

والوفد الاندونيسي برئاسة: سيادة الوزير الحاج **عبد المعطي علي** وزير الشئون الدينية . وعضوية كل من **جندرال سودرمان** عضو ديوان المستشار الاعلى لجمهورية اندونيسيا ونائب الرئيس لهيئة مجلس العلماء الاندونيسي المركزي .



● قبة مسجد الاستقلال .

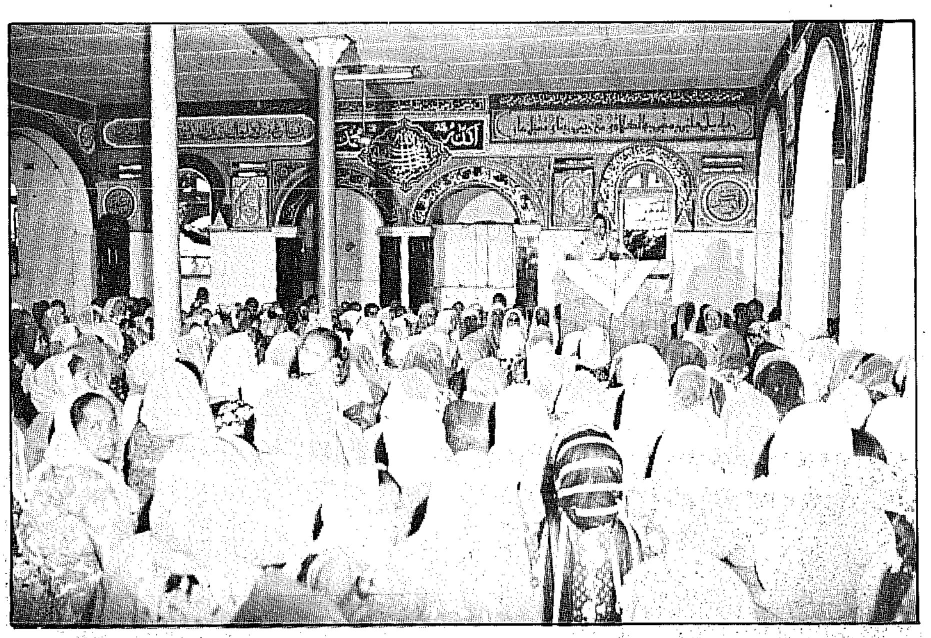
● ما العوامل المساعدة على انتشار الاسلام في الجزر الاندونيسية وكيف حال الحركة الاسلامية هناك ؟

قلنا إن الاسلام انتشر بذاتيته ، وانتقل الينا متمثلا في التجار المسلمين ، ومما ساعد على استقراره وثباته وذيوعه ان المواطنين رأوا الاخلاق الفاضلة والعادات الحسنة تعيش واقعا ملموسا في التجار المسلمين ، فزوجوهم من بناتهم ، واستقر بالجزر الاندونيسية عدد لا بأس به من التجار المسلمين ، ونشطت الحركة الاسلامية ، والتف الناس حول الداعين الى رحاب الله. وتكونت منظمات اسلامية : أهمها ثلاثة : « نهضة العلماء » : وهي متشددة بعض الشيء ، «المحمدية» : وهي تتسم بالتوفيق بين الدين ومتطلبات الحياة بما لا يعارض المنهج الاسلامي ، **والارشاد** : وهذه نشأت على ايد عربية ، كما أن هناك « شركة الاسلام » وهذه تهتم بالشئون الاقتصادية .

وهكذا يعالج الاسلام كل مشاكل الحياة وفقا للفطرة التي فطر الله الناس عليها .

● عانت اندونيسيا كثيرا من الاحتلال الهولندي ، ومن محاولات الغزو الاستعماري ، فكيف حققت استقلالها ؟ ومتى ؟●

عانت اندونيسيا كثيرا من الاحتلال الهولندي الذي اغتصب خيرات البلاد ، وبلادنا غنية بالمحاصيل

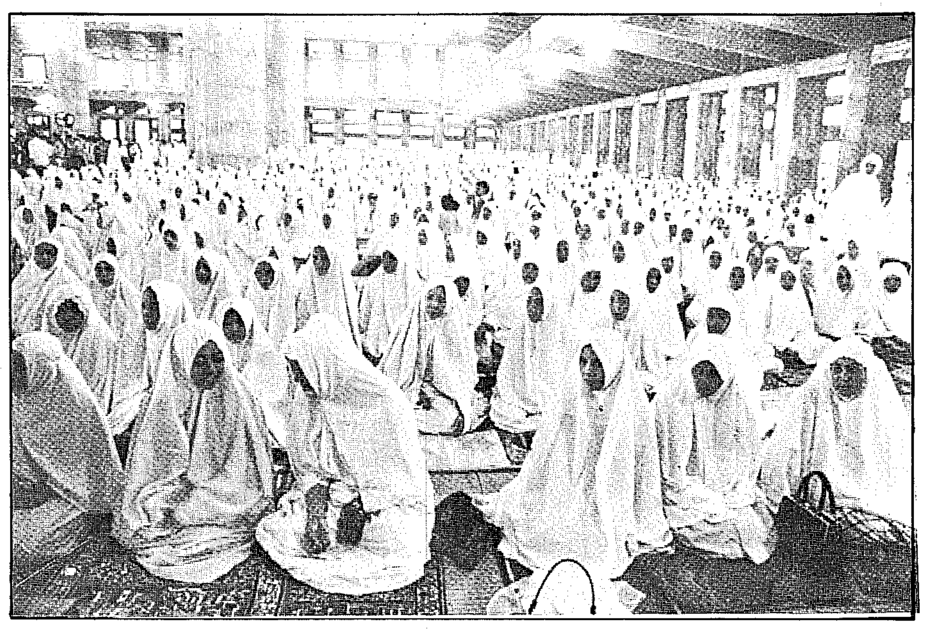


نشاط الدعوة في احد مساجد جاكرتا

الزراعية المختلفة ، وظلت اندونيسيا تئن تحت وطأة الاستعمار زهاء ٣٥٠ سنة ، وخلال تلك الفترة كانت هناك انتفاضات ومحاولات لطرد المستعمر الغاصب ، مثلا : كانت هناك ثورة ضد هولنده رئسها (دي بنوجور) ، الملقب : بخليفة الامة الاسلامية ، قامت تلك الثورة في (جاوه) سنة ١٨٢٥ — ١٨٣٠ . كما كان هناك المجاهد البطل العالم (كنكوعمر) في سومطره . وامتدت المقاومة للمحتل حتى عمت البلاد كلها ، واعلن الاستقلال في اغسطس ١٩٤٥ م عقب القاء القنبلة الذرية على (نجازاكي) بثمانية ايام ، وبعد شهر ونصف الشهر ، حاصر الاسطول البريطاني بعض الجزر الاندونيسية ، ممهدا الطريق لهولندة من جديد ، ولكن دافع الاندونيسيون عن بلادهم وخرج الهولنديون، واعلن النظام الجمهوري باسم (جمهورية اندونيسيا) في ١٥ — ٨ — ١٩٥٠ م وهكذا ولدت في اسيا الجنوبية الشرقية دولة شرقية اسلامية جديدة هي : الجمهورية الاندونيسية . فنظامها جمهوري ديمقراطي ، ولها برلمان مكون من مجلس نيابي واحد ، جرت أول انتخابات لهذا المجلس في ٢٩ — ٩ — ١٩٥٥ م. ولها مجلس وزراء يرأسه رئيس الجمهورية .

● تتكون اندونيسيا من عدد هائل من الجزر ، فكيف أمكن الاتصال بين هذه الجزر ، والربط بين اجزاء الدولة الواحدة ؟

نعم اندونيسيا دولة بحرية تتكون من عشرة الاف جزيرة ، منها ثلاثة الاف فقط هي الاهلة بالسكان ، ونحن لا ننكر أن هناك صعوبة في الاتصال



قبل البدء في اقامة الصلاة

بين هذه الجزر ، ولكن الحكومة تعمل على تذليل هذه الصعوبة ، وحل المشكلة ، حيث انشأت اسطولا بحريا للتنقلات ، يقوم بالربط بين الجزر الاندونيسية ، كما أن هناك مطارا في اندونيسيا صالحا لهبوط الطائرات ، والحكومة لا تدخر جهدا من اجل تحقيق اتصال وترابط افضل بين الجزر التي تمتد على شكل قوس بين المحيطين الهندي والهادي ، والمسافة بين طرف اندونيسيا الغربي وطرفها الشرقي ٣ الاف ميل ، كالمسافة بين القاهرة ولندن ، والمسافة بين الشمال والجنوب تزيد على ٢٢٠٠ ميل . اي كالمسافة بين القاهرة وانقرة .

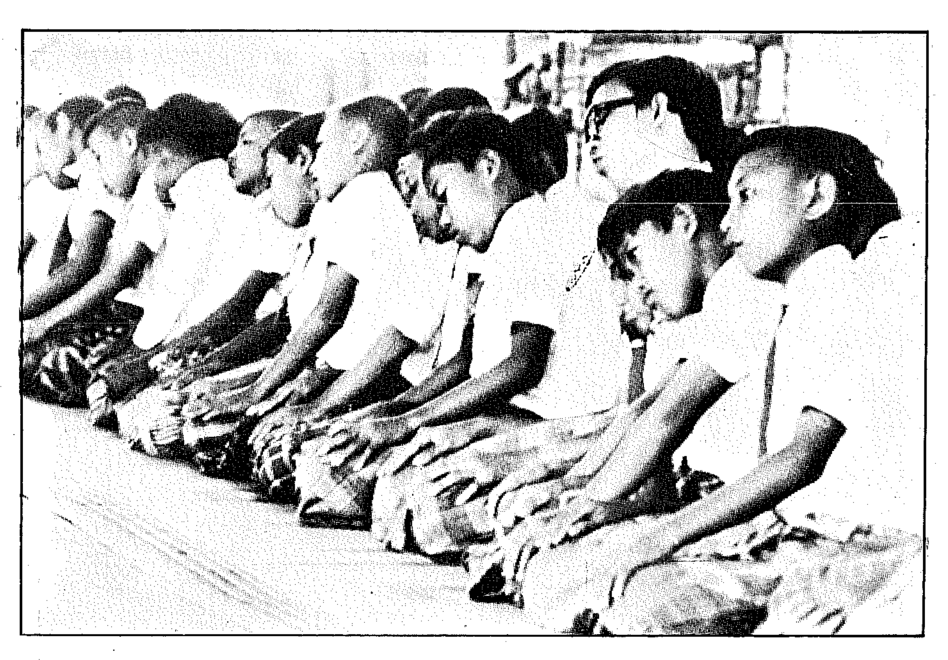
ولك بعد ذلك أن تتصور صعوبة المشكلة ، ومدى ما تحتاج من جهد من اجل تحقيق الاتصال الافضل بين هذه الجزر .

● اشتهرت اندونيسيا بغنى وخصوبة تربتها ، ووفرة مواردها . فما السمات المميزة للاقتصاد الاندونيسي ؟.

مناخ اندونيسيا مناخ استوائي معتدل ، حار وامطارها غزيرة ، وتربتها البركانية الخصبة اغدقت عليها ثروة هائلة من الغابات والمراعي ، فحوالي ٧٠ ٪ من السكان يعملون بالزراعة ، كما يعمل البعض في اصطياد السمك واللؤلؤ ، وهناك مصانع للحديد والصلب والالومنيوم ، وتنتج اندونيسيا من النفط حوالي مليون و ٦٠٠ الف برميل يوميا .

● لاندونيسيا عادات وتقاليد معينة فهل لسيادتك ان تحدثنا عن بعضها وعن المظاهر الاسلامية هناك؟

من ابرز خصائص المجتمع



التربية الدينية مدرجة في المناهج بالمدارس العامة

الاندونيسي : تمسك القوم بالتقاليد الشرقية الصالحة ، والتعاليم الاسلامية القويمه ، كما يمتاز الشعب بدماثة الخلق والادب الجم ، والهدوء، والتأني ، وهم محافظون على النظافة دائما ، متمسكون بأهداب الدين الاسلامي ، لهم تقاليدهم المرعية في احياء ليالي شهر رمضان المعظم ، فهم في نهاره صائمون ، وفي ليله عابدون ، يحيون الليل في تلاوة القرآن الكريم ، وسماع المحاضرات الدينية ، ومن اعز الامنيات على قلب الاندونيسي اداء فريضة الحج ، وقد يحدث ان يخرج حاج واحد من قرية فيودعه اهلها جميعا الذين قد يزيدون عن ٥ الاف شخص ، ولقب حاج له قيمته ومكانته في اندونيسيا ، ويرافق الاهالي مريدي الحج وقاصدي البيت الحرام الى السيارات والى المطار .

وقد بلغ عدد الحجاج الاندونيسيين هذا العام حوالي ٣٧ الف حاج .

وفي الاعياد تتحقق الوحدة الوطنية في ابهى صورها باشتراك الناس جميعا من مسلمين وغير مسلمين في استقبال الاعياد الاسلامية ، وتبادل الزيارات والتهاني .

● ما طبيعة التعليم في اندونيسيا؟ وهل هناك تعليم اسلامي ؟

كانت الامية سائدة في ظل الاحتلال الاستعماري ، وما كادت تحقق البلاد استقلالها حتى نهضت بالحركة التعليمية ، وانتشرت دور العلم هنا وهناك ، ويكفي ان تعلم ان التعليم الاسلامي موجود بكل مراحله ، وان هناك ١٤ جامعة اسلامية حكومية ، بالاضافة الى الجامعات الاسلامية الاهلية التي تعد بالمئات .

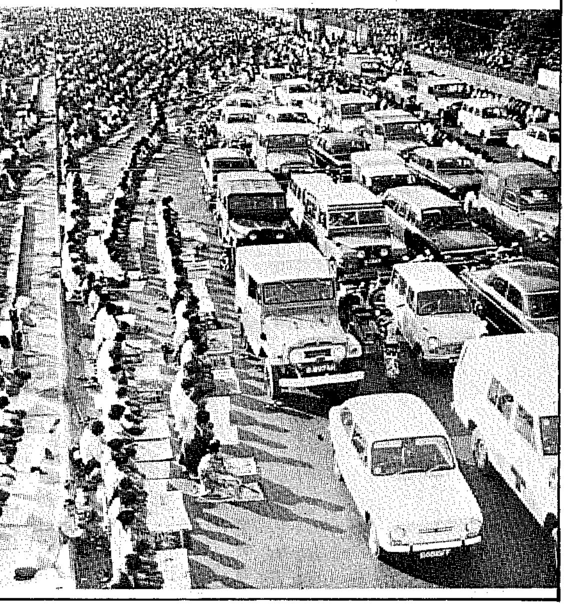
كما أن هناك اهتماما خاصا بتدريس العربية – لغة القرآن الكريم – ودراسة كتاب الله حفظا وتلاوة وفهما . وتعقد مسابقات دولية في اندونيسيا لتلاوة القرآن الكريم يشترك فيها العديد من الدول الاسلامية .

ومما يذكر ان محافظ سلوفيا الشمالية وهو مسيحي كان رئيس تنفيذ حفلة هناك لتلاوة القرآن الكريم .

ومما يذكر ايضا ان في اندونيسيا مبعوثين من الازهر الشريف ، يقومون بتدريس الدين والتاريخ الاسلامي ، ولنا طلبة اندونيسيون في الكويت حوالي ٤٦ من بنين وبنات ، يوجد منهم بالمعهد الديني عشرون طالبا ، وهناك بالازهر الشريف حوالي ٤٠٠ طالب اندونيسي .

● نعلم ان عدد السكان في اندونيسيا يزيد على ١٢٠ مليونا ، وأن نسبة المسلمين فيهم تبلغ ٩٠ ٪ ، ومع ذلك فليس هناك نص دستوري على ان الدين الرسمي للدولة هو الاسلام فما السبب ؟•

يبلغ عدد السكان الان حوالي ١٣٥ مليونا ، كما تبلغ نسبة المسلمين ٩٠٪ من عدد السكان فعدد المسلمين يزيد – اذن – عن ١٢٠ مليون مسلم ، يعيشون مع غيرهم من اصحاب الديانات الاخرى في حب وسلام وصفاء ، وهذا سر الترابط بين أفراد الشعب الاندونيسي بالاضافة الى الدين الاسلامي كقوة هائلة في بقاء البلاد كوحدة ، وحقيقة انه ليس هناك نص في الدستور على أن الدين الرسمي للدولة هو الاسلام رغم أن الغالبية العظمى من السكان



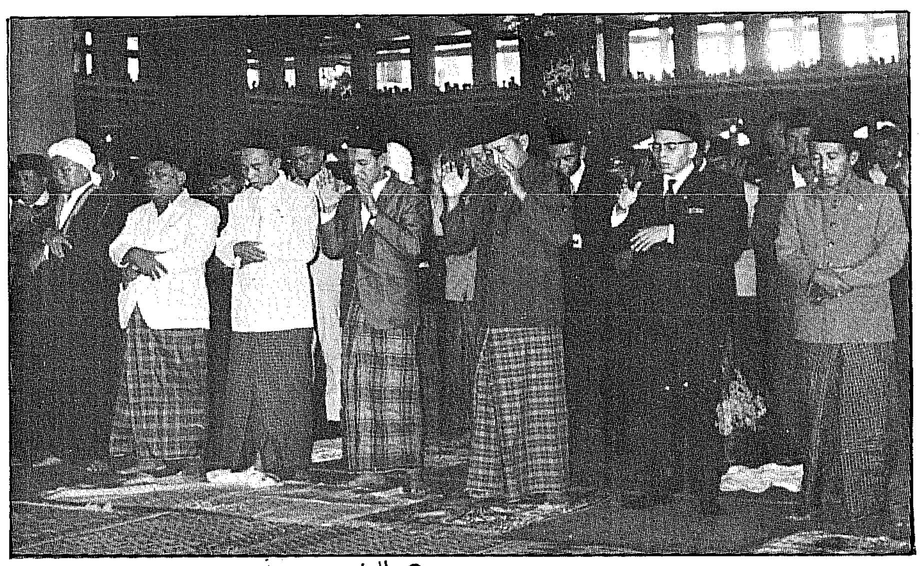
منظر لصلاة العيد
في احد احياء جاكرتا

يدينون به ، وهذا لا ينقص من نقاء وصفاء الوجه الاسلامي في اندونيسيا .

ولقد نشر مؤخرا خبرا مفاده ان ملهيين في جاكرتا تم تحويلهما الى مكانين للعبادة ، وهذا التحول جاء بناء على رغبة السكان الذين طالما اشتكوا من وجود هذين الملهيين ، وبهذا يبدو الوجه الاسلامي اكثر صفاء ونقاء واشراقا .

● ما طبيعة الدور الذي تقوم به وزارتكم ؟

مهمة وزارتنا هي التأكد من ان كل مواطن حر في اعتناق دينه .. قال تعالى : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » ، ومن هنا فأن وزارتنا تتعهد الطوائف الدينية



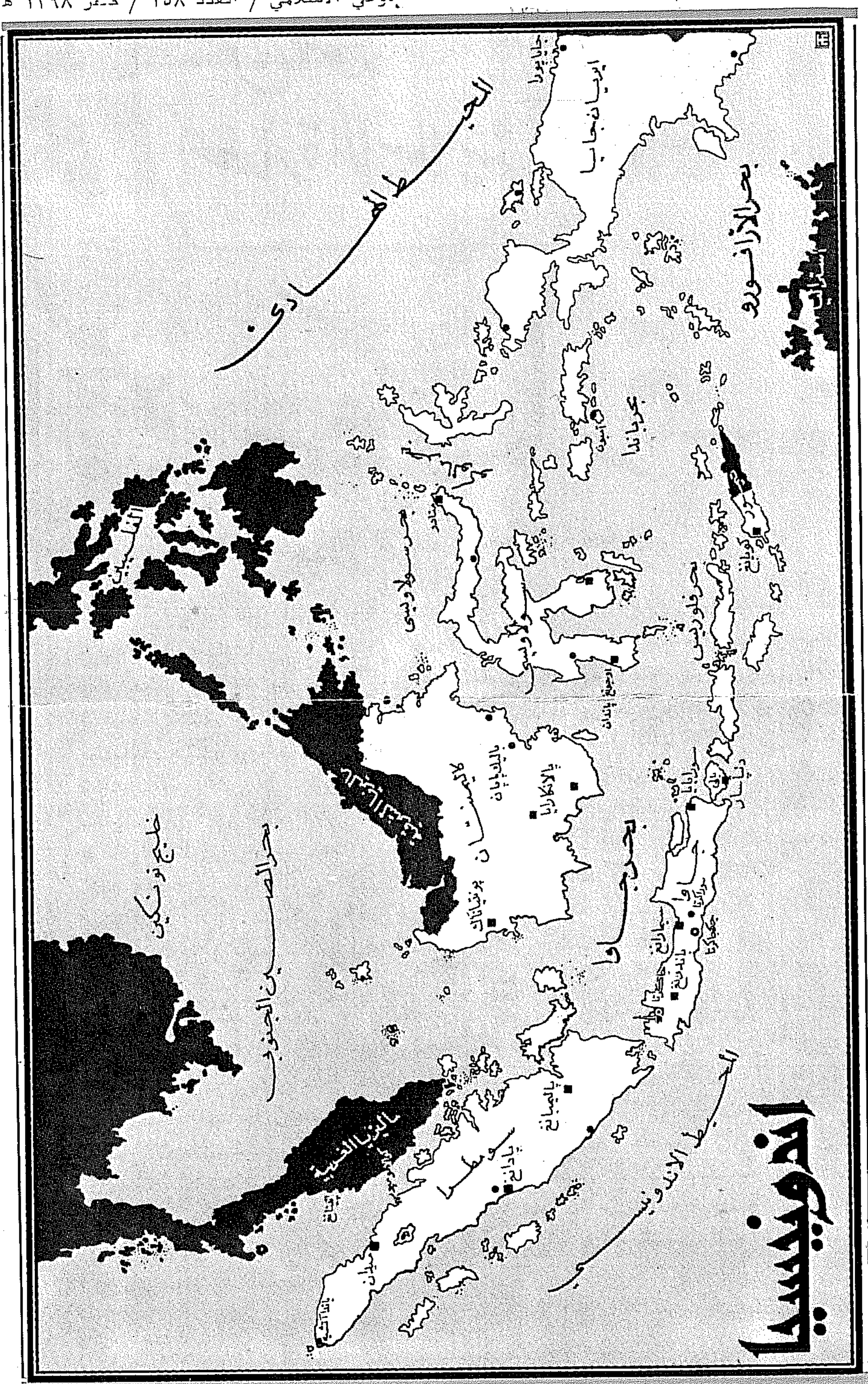
● الرئيس سوهارتو يؤدي الصلاة جماعة .

المشروعة بالرعاية والعناية ، كما تقوم الوزارة بواجب الدعوة الى الله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فتعقد الندوات التي يتحدث فيها المحاضرون عن سماحة الاسلام ومثله ، ثم بعد ذلك: « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» والجزاء عند الله : « انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها » . وعلى كل فتمتاز اندونيسيا بالسماحة الدينية ، وان الشعب كله يعيش الحب والالفة ، تحقيقا للوحدة الوطنية .

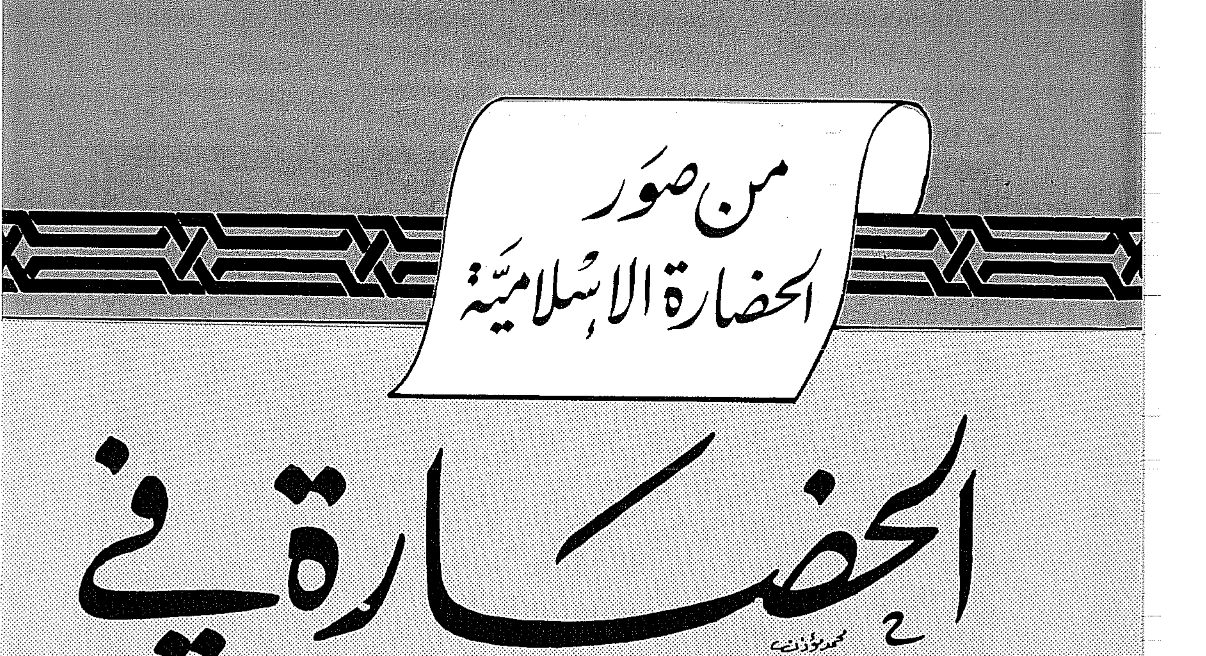
● **وعن الاعلام الاسلامي في اندونيسيا قال معالي الوزير الحاج عبد المعطي :** هناك في اندونيسيا صحافة اسلامية يومية ، واسبوعية، وشهرية،فهناك مجلة «منبر الجمعة» التي تشتمل على نصائح دينية ، و « المرشد » مجلة تهتم بشئون الحج الى جانب موضوعات اخرى ، وتصدر بالعربية والانجليزية ، كما انللوزارة فروعا في المقاطعات ، هذا الى جانب مجلة (منبر العلماء) التي يصدرها مجلس العلماء بالجامعة الاسلامية. وهناك ايضا حديث ديني كل صباح تبثه الاذاعة ، الى جانب مسرحيات اسلامية هادفة .

● **بقى أن يعرف القارىء الكريم ان اندونيسيا قامت على مبادىء خمسة : هي : الايمان بالله وحده . وسيادة الشعب ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والمساواة الانسانية ، ومراعاة الاماني القومية واحترامها . في ظل هذه المبادىء قامت اندونيسيا، وكان أول من اعترف باستقلالها جامعة الدول العربية ، وجمهورية مصر العربية ، ثم ان اندونيسيا لا تدخر جهدا من اجل دعم الروابط الاسلامية ، والوقوف الى جانبالحق العربي الاسلامي في فلسطين ،**

واننا لنامل ان يرد الله القدس الى حظيرة الاسلام ردا كريما.ويجمع شمل العرب والمسلمين تحت راية القرآن الكريم وبالله التوفيق .


اندونيسيا
المحيط الهادي
بحر الصين الجنوبي
خليج تونكين
بحر جاوا
المحيط الاندونيسي
سومطرة
جاوا
بحر فلوريس
بحر باندا
بحر الأرافورا
بحر سولاويسي
سولاويسي
ايريان جايا

● أندونيسيا .



للدكتور / إبراهيم سليمان عيسى

في واد غير ذي زرع بالجزيرة العربية . وبين شراذم من البدو يتحاربون ويتقاتلون . ليلهم خمر ونساء ، ونهارهم حروب ودماء . وصنعتهم ومعيشتهم تقوم على استغلال ما تجود به الارض من عشب ترعاه الاغنام والابل ، ومن تمر النخيل النامي بالجزيرة العربية ومن تجارة بسيطة خلال رحلتي الصيف والشتاء . وما عدا ذلك ظلمة من الجهل تكاد تطبق على كل الارجاء ، والناس بين سادة طاغين ظالمين وثنيين وعبيد مستذلين . في هذا الجو الحالك والبيئة الجافة والخالية من كل حضارة وبين صحراء الجزيرة وتلالها وجبالها جاء الاسلام على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي ، وانزل عليه القرآن هدى للناس في معاشهم ومعادهم ، في دنياهم واخراهم ، وألهمه الله سبحانه وتعالى التشريع والحديث ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وشرح الله صدور قوم آمنوا به وعزروه ونصروه وحملوا ارواحهم على اكفهم استعدادا للإلقاء بها في وجه كل معترض لدعواهم فتبدد الظلام ، وانحصر الجهل ، وبدأت الحضارة الاسلامية في مجالاتها زراعية وصناعية وتجارية وعلمية وادبية وغيرها . فأصبح الناس أخوانا متحابين سواسية كأسنان المشط ، لا فرق بين الناس إلا بتقوى الله ، وانتهاج نهج رسول الله ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وبدأ الإسلام يعمر الأرجاء ويؤسس كل مجالات الحضارة المختلفة . وأصبح المجتمع الاسلامي لافتا لأنظار العالم كله فهو القائد للبشرية في السلم والحرب والتعمير والحضارة ، مسترشدا بكتاب الله وسنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى (**إن هو إلا وحي يوحى . علمه شديد القوى**) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة النجم .

ولقد كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الأساس الفكري

المجالات الزراعية

لكثير من العلوم الأساسية والتطبيقية التي تطورت ونمت نتيجة للدراسة المستفيضة والبحث العلمي الكثيف .

بل إن القرآن الكريم به من الحقائق العلمية والحضارية ما لم يكتشفه العلم حتى الآن ، وسوف تظل هذه الحقائق دون اكتشاف إلى أن يشاء الله سبحانه اكتشافها فتكتشف ويظن الناس انهم قادرون على دنياهم وهنا تتحقق الآية الكريمة :

(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) • يونس / ٢٤ .

ومن هنا نرى أن دعوى تعارض الدين الأسلامي مع العلم دعوى باطلة يطلقها المتشككون بهدف النيل من الدين الاسلامي الذي يجمع الدين والدنيا فهو يشرع للمسلم في دنياه كأنه يعيش أبد الدهر ، ويشرع له في أخراه كأنه سيلقى ربه غداً . ولا أدل على بطلان دعوى تعارض العلم والدين من ان الله سبحانه وتعالى هو المشرع والخالق فهو الخالق لكل الكائنات ومرسى الجبال ومجرى الأنهار والبحار والمحيطات ورافع السموات وباسط الأرضين .

وما العلم إلا اكتشاف وتفسير وتعليل لهذه الظواهر والقوانين الكونية . ثم إنه سبحانه وتعالى المشرع للدين ليهذب غرائز المخلوقات ويوجه وظائف اعضائهم إلى الهدف الذي خلقت من اجله فغريزة الكائن الحي سلاح ذو حدين وطريق ذو اتجاهين اتجاه يبني ويعمر في الدنيا ويقود سالكه في الآخرة إلى الثواب والخير كل الخير واتجاه آخر يهدم ويخرب في الدنيا

ويعود على سالكه بأسوأ النتائج وأبشع المصير .

فغريزة حب الاستطلاع خلقها الله للانسان ليكتشف بها المعارف والأسرار والقوانين الكونية ولكن الانسان قد انحرف بها الى التجسس على عورات الناس ومحاولة استطلاع ما ليس حقه وهنا تكون العاقبة والمآل السيىء . والغريزة الجنسية قد تكون سببا في التكاثر والتناسل وانجاب الذرارى الصالحة لحماية الوطن واعلاء شأنه . ورفع راية الحق اعمالا واقوالا وقدوة لكل المجتمعات وقد يكون في الانحراف بها الكارثة والطامة الكبرى فتجلب الخزى والعار والفقر في الدنيا والخسران المبين في الاخرة . وقس على ذلك كل الغرائز التي أودعها الله سبحانه وتعالى مخلوقاته وعلى راسها الانسان .

ثم ان أولى الصفات الواجبة لله هي صفة الوحدانية في الذات والصفات والافعال وهي من الصفات التي تنفى عن رب العزة التعدد في ذاته وصفاته وافعاله فكيف نتصور وجود تعارض بين العلم والدين على الرغم من وحدانية المشرع والخالق سبحانه وتعالى . من هنا نرى انها دعوى واضحة البطلان لا اساس لها من عقل او مشاهدة او غير ذلك .

وفي هذه المقالات سوف اتعرض لبيان حضارة الاسلام في كل فروع الحضارة المختلفة مبتدئا بالحضارة في المجالات الزراعية حيث شرفت بانني ازهري درس علوم الزراعة ، على انه يجب أن نتفق باديء ذى بدء على أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تشريع متكامل لكل ما يتعلق بالحياة والاخرة ، يبدأ هذا التشريع بحث المسلم على النظر والتأمل في ملكوت الله ومخلوقاته وقدرته .

وما الطريقة العلمية في اكتشاف المعارف إلا خطوات تبدأ بالمشاهدة والملاحظة ثم التجربة وبعد ذلك محاولة تفسير النتائج وتعليلها ووضعها في صورة قانون أو حقيقة علمية تذاع وتنشر ، كما يجب أن نعرف أن القرآن الكريم ليس كتاب فلاحة وإنتاج للمحاصيل أو كتاب كيمياء واستخدام للمعادن والعناصر واستغلالها وصناعة للسبائك والأحماض وغيرها .

يشير القرآن إلى خطوات الطريقة العلمية واعنى بها التأمل والمشاهدة والملاحظة ثم يتكلم عن الحقيقة العلمية والنتيجة السليمة التي سوف يتوصل إليها البحاث والعلماء .

والقرآن الكريم ملىء بالآيات التي تدعو إلى التأمل والتفكر في ملكوت السموات والارض وفي كثير من العبر التي تتصل بالحيوان والنبات وفروع الحضارة المختلفة فعلى سبيل المثال — لا الحصر — قوله تعالى :

(وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم أفلا تبصرون . وفي السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما انكم تنطقون) .
الذاريات / ٢٠ — ٢٣ .

إن القرآن الكريم أساس فكري لحضارة زراعية في مجالات زراعية متعددة النواحي ، على أنه من المعروف أن التعريف الحديث للزراعة ما هو إلا استغلال الأرض بما عليها من حيوان أو نبات استغلالا يحقق الهدف من تعمير الأرض واستقرار المجتمع وإيجاد سبل القوة المادية والاقتصادية . وإذا تم إخراج الزكاة مما تنتجه الأرض لأمكن القضاء على عوامل الحقد والكراهية في المجتمع وسوف ينمو المال ويزداد ويسود الحب والوئام . فلا تجد غنيا جشعا ولا فقيرا حاقدا . والكل سينصرف إلى تحقيق الهدف من الوجود الانساني ، وإذا تم أيضا توجيه ناتج هذا الاستغلال عالميا لأمكن القضاء على الأزمات الاقتصادية والغذائية التي تجتاح العالم اليوم فالأزمات ليست ناتجة عن قلة ما تنتجه الأرض من خيرات ولكنها ناتجة عن سوء التوزيع فلو أن الدول الغنية طرحت ما تلقيه في البحر سنويا أمام متطلبات الدول النامية والفقيرة لأمكن القضاء على هذه الأزمة ، وسوف تختفي وتزول الحروب وعوامل الدمار والهلاك وغيرها — ونتأمل معا قوله تعالى :

(قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة أيام سواء للسائلين) . سورة فصلت / ٩ و ١٠ .

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم فسوف نجد فيه ايات كثيرة تتصل بالأرض واستغلالها بما عليها من نبات وحيوان وكائنات دقيقة أخرى وهذه بعض أمثلة لهذه الآيات .

١ — آيات تتصل بفلاحة الأرض وزراعتها **(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** . الملك / ١٥ .

ثم ينبه على أن الأرض وإن كانت مهدا للبذور وإنتاج الحبوب والثمرات إلا أن ذلك يتم بقدرة الله وإرادته ، ومن الممكن أن تتخذ كل أسباب الانتاج والانبات ومع ذلك لا تنتج الأرض ولا ينبت النبت ولنتأمل قوله تعالى :

(افرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون) . الواقعة / ٦٣ و ٦٤ . والاستفهام إنكاري المراد منه أن الله هو الحارث والله هو الزارع جل وعلا .

٢ — آيات تتصل بالماء والانبات وإنتاج المحاصيل والخضروات **(وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حبا ونباتا . وجنات الفافا)** النبأ / ١٤ — ١٦ .

(انا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا . فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا . وفاكهة وابا . متاعا لكم ولأنعامكم) . عبس / ٢٥ — ٣٢ .

وغير ذلك كثير من الآيات التي تتصل بالماء وإصلاح الأرض وإنتاج الحبوب

والخضروات والفواكه والحدائق . مما سنقف عند مدلول هذه الايات تفصيلا فيما بعد .

٣ — آيات تتصل بالانتاج الحيواني والانتفاع بالمنتجات الحيوانية من لحم ولبن ودم وجلود وغيرها ، وكذلك الانتفاع بمخلفات هذه الحيوانات ، والانتاج الحيواني يمثل الشق الثاني من استغلال الارض وزراعتها فقد يكون الاستغلال انتاجا نباتيا وقد يكون انتاجا حيوانيا **(والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون .. وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)** . النحل / ٥ — ٨ .

ولم يقتصر القرآن الكريم على حيوانات البر بل تكلم عن تسخير البحر ولحوم الاسماك وغيرها **(احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة)** . المائدة / ٩٦ .

٤ — آيات تتعلق بالحشرات النافعة كالنحل والآفات الضارة وغيرها

(واوحى ربك إلى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) . النحل / ٦٨ ، ٦٩ .

هذا ولا يزال العلم يكتشف كل يوم جديدا في شفاء الأمراض من عسل النحل وما زالت الابحاث تكتشف كل يوم فائدة من فوائد الغذاء الملكي وغيره من منتجات المناحل . وايضا تكلم القرآن عن الآفات والحشرات الضارة . **(فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات)** . الأعراف / ١٣٣ .

٥ — آيات تتصل بالأرصاد الجوية وعلم البيئة :

(الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) النور / ٤٣ .

(والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) .

(والأرض بعد ذلك دحاها . اخرج منها ماءها ومرعاها) النازعات / ٣٠ و ٣١ .

٦ — آيات تتصل بتيسير كل مخلوق لما يخلق له :

(الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى) الاعلى / ٢ و ٣ .
(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) طه / ٥٠ .

٧ ــ آيات تتصل بعلوم الوراثة والتصنيف وتقسيم الكائنات الحية :

(لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) الشوري ٤٩ و ٥٠ .

(وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم) الانعام / ٣٨

(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قــدير) النور / ٤٥ .

(الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها) . فاطر / ٢٧ .

(ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك) . فاطر / ٢٨ .

٨ ــ آيات تتصل بعلم الأجنة منها :

(ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكســونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين) المؤمنون / ١٢ و ١٣ و ١٤ .

(أيحسب الانسان ان يترك سدى . الم يك نطفة من مني يمنى . ثم كان علقة فخلق فسوى) القيامة / ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

٩ ــ حيوانات يحرم القرآن اكلها تحت ظروف معينة :

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح عــــلى النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق) . المائدة / ٣ .

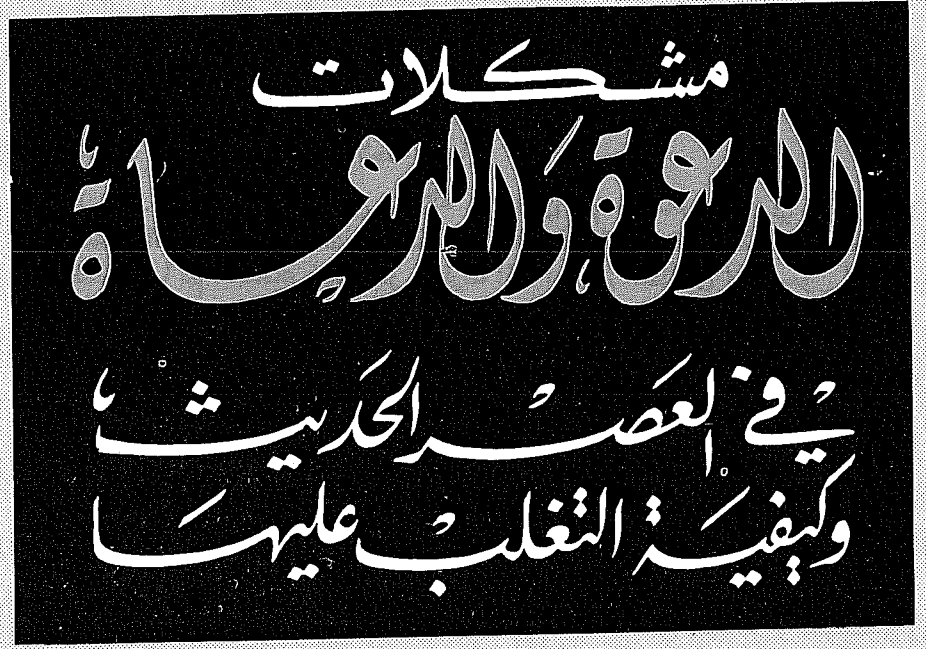
كانت هذه امثلة لايات من القرآن الكريم تكلمت عن النبات والحيــــوان والإنتاج الحيواني ومشتقاته . بل إن القرآن الكريم تكلم عن شـــجرة وحيوان لا يعرف العلم كنههما .

(اذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين . انها شـــجرة تخرج في أصل الجحيم . طلعها كأنه رؤوس الشياطين فأنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم) الصافات ٦٢ ــ ٦٧ .

(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن النــــاس كانوا بآياتنا لا يوقنون) النمل / ٨٢ .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم وضع اساسا فكريا للحضارة في نواحيها المختلفة .





الدعوة إلى الله وإلى دينه الحق، هي وظيفة الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم هي واجب العلماء من أتباعهم، ومسئولية المؤمنين جميعا من أممهم.

يقول الحق تعالى مخاطبا رسوله محمدا — صلى الله عليه وسلم —: **(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)** يوسف / ١٠٨.

وهكذا حددت الآية السبيل لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولكل من اتبعه، وجعلت غايتها، الدعوة إلى الله على بصيرة ومعرفة، وأصبحت الدعوة بنص هذه الآية، فريضة مستمرة، ينهض بها

العلماء ، ويضطلع بأعبائها المسلمون في تكافل وتعاون ، يجعل من عملهم المشترك استمرارا لجهاد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم — لإعلاء كلمة الله .

الدعوة إلى الله واجب عـام ، مسئولية الوفاء به في أعناق المسلمين جميعا ، وهي مسئولية يجـب للوفاء بها توفير أمرين لا بد منهما :

وأول الأمرين : ما يلزم للدعـوة ومتطلباتها الشاملة ، من مال ينفـق منه على ما تقتضيه مجالاتها المتعددة — من إعداد للدعاة ، وتهيئة للوسائل الضرورية ، من كل ما هـو لازم لتوصيل دعوة الحق إلى الناس ، داخل بلاد المسلمين وخارجها عـلى السواء ، فالدعوة إلى الإسـلام ، لا يجوز الوقوف بها عند حـدود عالمنا الإسلامي ، بل يجب أن تصل هذه الدعوة وتبلغ كل ما طلعت عليه الشمس ، وكل ما دخل عليه الليل.

إن كتاب الله تعالى أنزل ليـكون نذيرا للناس كافة ، وما بدأه رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — على طريق هذا الإنذار العام ، من دعوة لملوك الأرض وشعوبها الذين اتيح له أن يدعوهم .. ما بـداه رسول الله — صلى الله عليـه وسلم — علينا أن نكمله ، فنصـل بالدعوة إلى كل مكان نستطيـع الوصول بها إليه ، تحقيقا لقـول الحق تبارك وتعالى لنبيه وعـلى لسانه : **(وأوحى إلى هـذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)** الأنعام / ١٩ . **(قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)** الأعراف / ١٥٨ . وهو معنى التعميم في آية البلاغ **(يايهـا الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)** المائدة / ٦٧ — بحـذف المفعول ، فمعناه — والله اعلم — بلغ كل من يمكن تبليغه .

وإذا كان مجال الدعوة بهـذه السعة ، وبخاصة في عصرنا الذي يسرت وسائل الاتصال فيه الوصول إلى كل شبر في ارض الله — تبين لنا حجم المال الذي لابد منه للوفاء بمطالب دعوة جادة ، تخرج الأمة من دائرة التقصير والتفريط في جنب الله في عالم ضاقت فيه المسافات ، والغيت الحواجز بين الدول والشعوب .

وثاني الأمرين : ما يلزم للدعوة من جهاز متكامل ينهض بها في داخل بلاد المسلمين وخارجها . جهـاز تتوافر فيه المقومات والخصائص التي تناسب طبيعة الإسلام من ناحية ، وتلائم طابع العصر من ناحيـة أخرى .

إن الله — عز وجل — يقـول : **(وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)** . إبراهيم / ٤ .

لا بد للدعوة من لسان مشترك بين الداعي والمدعو ، واللسـان المشترك أوسع دلالة من مجـرد معرفة بلغة مشتركة ، بل لا بد من معرفة بما تحويه هذه اللغـة من ثقافة المدعو وخصائص بيئته ، وما يشكل موقفه من افكار ومعتقدات ، وما يحكم تفكيره من عادات وتقاليد ، لا بد للداعية من إلمام بها حتـى

يستطيع إحكام خطته في غزو الحصن من حيث يتمكن من فتحه بإذن الله .

ولا بد في خطاب البشر خطابا ناجحا من مراعاة طبيعة البشر العامة فيهم أولا ،ومراعاةالخصائص الجنسية والعرقية ثانيا ، ثم مراعاة الفروق الفردية في النهاية .

إن عقلية الإنسان هي نتاج تشكله عوامل كثيرة تختلف منشعب لآخر ، ومن بيئة لأخرى ومن فرد لفرد .

هذه الفروق الجنسية والفردية على مستوى الشعوب والأفراد أصبحت أساسا مقررا وحقيقة مسلمة لدى علماء النفس والاجتماع وخبراء التربية ، وقد اعتمدت عليها نظم التعليم في كل الدنيا ، وآن لنا أن نستفيد منها في مجال الدعوة الذي رأينا كيف أسسه القرآن الكريم على أساس الفهم المشترك العميق بين الداعي والمدعو ليتم الاتصال الذي يحقق الغاية كاملة .

لا بد للدعوة من توافر هذين الأمرين :

— التمويل الكافي

— والجهاز المقتدر

ويبقى بعد توافر هذين العاملين شرط إذا لم يتوافر هذا الآخر ضاعت الآمال المعلقة بالدعوة ، وتبخرت الأهداف المنوط بها تحقيقها .

وهذا الشرط يتمثل في توفير مناخ صالح تنطلق فيه الدعوة إلى الله خالصة من كل قيد ، متجردة من كل غاية ، إلا غاية وحيدة هي — هداية الخلق إلى صراط الله المستقيم ، ومعناه — .

أن ترفع عن أجهزة الدعوة في كل بلاد المسلمين أثقال أجهزة السلطة التي تمنعها حرية الكلمة ، وتوجهها في كثير من الأحيان لتتحول من دعوة إلى الله ، إلى بوق من أبواق الدعاية ، أو وسيلة من وسائل الإعلام ، أو تجمد حركتها بحيث تصبح مجرد وظيفة اجتماعية تتيح لصاحبها موردا للرزق يصبح الحصول عليه هو الغاية الأخيرة .

تمويل الدعوة ، جهازها ، مناخها — هذه الثلاثة هي الميادين التي يجب البحث فيها عن مشكلاتها ، والتي يمكن معالجة هذه المشكلات في نطاقها أيضا .

ولنتناول بإيجاز مشكلات كل ميدان من الثلاثة مقترحين ما نراه من علاج ملائم .

أولا :

تمويل الدعوة — وقد آثرنا البدء به لأنه يمثل عنق الزجاجة ، ويعتبر الصخرة التي تؤسس للبناء أو تصطدم بها وتتحطم عليها الجهود .

نحن في عصر تحول فيه صراع الأمم والشعوب من صراع عسكري إلى صراع اقتصادي في جوهره ، يتخفى وراء صراع فكري عقدي أو مذهبي ، وأصبح من المصطلحات الشائعة في عالم اليوم ما يتردد عن « الغزو الفكري » الذي اشتدت ضراوته ، واصطنعت له الأساليب

والمناهج التي خدمها العلم في جانبيها – النظري والعملي – على السواء.

هذا الغزو الفكري المتبادل بين الشرق والغرب ، وبين مختلف النظم والمذاهب المعاصرة بعضها وبعض ، يركز ويكثف جهوده على بلاد العالم الاسلامي بخاصة ، وعلى بلاد العالم النامي بوجه عام ، فهي – من جهة – مطمح نظره ، يرى فيها طلبته التي تحقق مطامعه الاقتصادية ، ومن جهة ثانية ، يراها متخلفة ، وتخلفها يجعلها أكثر طواعية وتقبلا لما يقدمه إليها من فكر ، يراد منه أن يكون رباطا وثيقا يشد إليه عقول أبنائها على نحو يجعل منهم تابعين مخلصين ، ينفذون له مخططاته في بلادهم دون أن يضطر إلى الكشف عن وجهه القبيح ، كما يوفر عليهم الكثير من الجهود والمال لو أنهم اصطنعوا للسيطرة طريقا آخر .

هذا الغزو الفكري ترصد له ميزانيات ضخمة ، وتقام له مؤسسات وأجهزة تخطط له ، وترسم له المناهج والأساليب ، وتعد له من الوسائل والأدوات ما يجعله قادرا على تحقيق غاياته .

إن المراكز الثقافية وما إليها ، والإذاعات الموجهة ، مسموعة ومرئية ، « والسينما » ودور النشر ، وفروع الجامعات الأجنبية ، والمكتبات العامة الأجنبية التي لها إمكانات تجعلها مقصد طلاب البحث العلمي في جامعات كثيرة في بلادنا الإسلامية والعربية وبلاد العالم النامي – فضلا عن الصحافة التي تتخذ منبرا يصل صوته إلى كل مكان – هذه كلها من أدوات « الغزو الفكري » المباشرة ، ولعل غير المباشر من هذه الأدوات أشد خطورة وأخفى آثارا .

لعل هذا يصور لنا حجم التمويل والمال المرصود لهذا النشاط الزاحف الشرس المصر الدؤوب .

هذا النشاط الضخم بإمكاناته الهائلة يلقي بنتائجه في طريق « الدعوة إلى الإسلام » داخل بلاده وخارجها على السواء ، نتائج هي عقبات وحواجز وسدود تعترض طريقها من ناحية ، وهي معاول تخلخل وتهدم من ناحية أخرى .

فإذا رجعنا إلى « الدعوة الإسلامية » وقارنا ما هو مخصص لتمويلها في ميزانيات الدول الإسلامية بما تملكه أجهزة « الغزو الفكري » وما يرصد لها في ميزانيات الدول التي تمارسه ، بدا لنا العجز الكبير في إمكانات « الدعوة » على المستويين الداخلي والخارجي من حيث القدرة المادية اللازمة ، والتي بدون توافرها تصبح هذه الدعوة بين موجات الغزو الفكري المضاد قزما بين عمالقة شداد ؟؟؟

إن قصور التمويل عن الوفاء بمتطلبات « الدعوة » وأجهزتها ، وفاء يمكنها من أن تصمد في معركة الصراع ، وتطور من أسلحتها ووسائلها ، وتكيف نفسها بالأساليب الملائمة في حرب المواجهة الفكرية والمذهبية ، جعلها كالحمائم بين النسور .

وإذا كان « الغزو الفكري » ينطلق من مرتكز سياسي في الأساس ، فهناك حركة أخرى تنطلق من مرتكز

مختلف ، ونعني بها حركة التبشير الجديد ، والتي تلبس في عصرنا ثيابا وازياء تمعن في التخفي وتعمية ما وراءها ، وتجد من مصادر التمويل الرسمية — من ميزانيات الدول ، والشعبية — من تبرعات الأفراد ، والمؤسسات ، والجمعيات ، ما يجعلها وافرة القدرة ، بالغة النشاط ، تصل بنشاطها إلى كل ركن معلوم أو مجهول في عالمنا .

إنه لولا المناعة الذاتية التي يتمتع بها الإسلام كدين ، ولولا جوانب ضعف موضوعية في تلك الدعوات المضادة ، لا تفلح كل وسائل التمويه في سترها .. لكانت نتائج عدم التكافؤ الخطير بين ممكنات الدعوة الإسلامية وإمكانات أعدائها أضعاف أضعاف ما هو واقع فعلا — وصدق الله العظيم : (**إن الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون**) . الأنفال / ٣٦ .

إن مقارنة بين « الفاتيكان » وحده ، بإمكاناته وطاقاته ، وسلطانه على الشعوب والحكومات المسيحية في العالم الغربي .. وبين « أجهزة الدعوة » مجتمعة في عالمنا الإسلامي تكشف لنا وتجسد ما تعانيه الأخيرة ، وتهيب بنا جميعا أن نبحث عن مخرج لانتشالها من مأزقها .

وهنا نقترح : أن تخصص نسبة مئوية من ميزانية كل دولة إسلامية لتمويل الدعوة في الداخل والخارج ، نسبة مئوية يتحقق بها العدل والتضامن في تحمل أعباء هذا الواجب الخطير ، وتفي بمتطلبات المهمة الخطيرة التي تنتظر المسلمين اليوم ، وفاء بحق دينهم ، وبحق الإنسانية التي ضلت طريقها ، ولا سبيل لهدايتها إلا عن طريق تعريفها بالدين الذي جاء لهداية البشر جميعا .

ان (١ ٪) واحد في المائة ، بل نصفا من مائة من ميزانيات كل الدول الإسلامية الغنية والفقيرة ، يحقق حصيلة ضخمة ، تمول منها حركة الدعوة الإسلامية داخل بلاد المسلمين وخارجها تمويلا جماعيا ، يتحدد نصيب كل منها بحسب ما تحتاجه لا بحسب ما اسهمت به .

إن بلدا إسلاميا كبيرا هو « أندونيسيا » التي تعتبر أكبر دولة مسلمة في عصرنا عددا ، يتعرض الآن لحركة تبشير ضخمة وشرسة ، استطاعت أن تقتطع من ابنائه المسلمين نسبة مئوية عالية ، حددها بعض المشغولين فيهم بهذه المشكلة بنحو ٤٠ ٪ من جملة السكان ، وهو رقم مهما كان فيه من مبالغة ، فإن ما يتبقى بعد حذف كل ما فيه من مبالغة أو تهويل ، يكفي لأن يوقظنا من غفلتنا ، ويقتضينا أن نسارع بتنفيذ هذا الاقتراح على الفور ، وتعبئة جيش من الدعاة القادرين لمواجهة هذه المأساة المروعة .

وما يتعرض له المسلمون في الفلبين — الا يدخل في نطاق ما تطالبنا به الآية الكريمة تجاه المستضعفين من المسلمين حيثما كانوا : (**وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر**) . الأنفال / ٧٢ .

إن الواجب نصرهم ، كيفما

كانت تبعاته أو أهواله ، فكيف بنا إذا لم نقدم لهم حتى مجرد الدعم الروحي والمعنوي ؟ .

تمويل الدعوة تمويلا يمكنها من الانطلاق دون معوقات ، هو أول ما يجب التركيز عليه واتخاذ قرار بشأنه حتى لا يتحول الحديث والحوار إلى مجرد أفكار ونظريات لا تجد لها طريقا لأن توضع موضع التطبيق .

ثانيا ــ جهاز الدعوة

وبناء هذا الجهاز بوجهيه البشري والمادي ، رهن بما يتوافر للدعوة من مال تسهم فيه الحكومات بنسبة مئوية كما اقترحنا ، ويضم إليه ما يمكن تقديمه من قبل الأفراد والمؤسسات والجمعيات الإسلامية في كل بلاد المسلمين ، ومن خلال دعوة جادة ومؤثرة ، تدعو للإسهام والتبرع لهذا العمل الجليل .

وجهاز الدعوة على دعامتين :

ــ دعامة بشرية هي الأساس ، وهي القوة الضاربة في الميدان ، ودعامة مادية تتمثل في مؤسسات الدعوة ومقارها ، وأدوات توصيلها ونشرها ــ وكل ما يعتبر وسيلة معينة على تحقيق الاتصال الناجح المؤثر بين الدعاة والمدعوين .

ومشكلة جهاز الدعوة الإسلامية اليوم بوجهيه البشري والمادي ، تتمثل في عجزه عن الوفاء بمتطلبات الدعوة تحت ظروف العصر عجزا مزدوجا يشمل الكم والكيف معا .. فمن حيث الكم :

نجد تصورا واضحا في إعداد الدعاة ، والمشتغلين في مجال الدعوة على وجه العموم ، فالمساجد ــ مثلا ــ لا تجد من الأئمة والخطباء من يقومون بهذه الوظائف بأعداد تكفي لتغطية حاجتها جميعا ، والواقع ــ حتى في أحسن المجتمعات الإسلامية ظروفا من هذه الناحية ــ ينطق بهذا النقص .

ومثل ذلك يقال عن عدد الوعاظ ــ فالمؤهلون منهم قلة محدودة جدا ، وبجانبهم أعداد هائلة ممن يمارسون الوعظ هواية أو من خلال جمعيات تعد لهم مستويات من الدراسة تتيح لهم حدا أدنى من المعرفة الدينية الضرورية ، التي قد تكفي لمواجهة حاجات البيئات المحدودة الفكرة والثقافة ، ولكنها لا تفي بحاجة الإنسان الذي نال قسطا كبيرا من ثقافة العصر ، وتعرض لمؤثراته الفكرية والحضارية .

إن ساحة الدعوة الإسلامية داخل البلاد الإسلامية نفسها خالية ــ إلا نسبة محدودة منها ــ من دعاة حقيقيين ، قادرين على حمل أمانتها والوفاء بتبعاتها .

فإذا ألقينا ببصرنا على ساحة الدعوة خارج بلاد المسلمين ،وحيث يوجد ملايين البشر ما زالوا على فطرتهم ، أو شابتهم وثنية انتقلت إليهم بالعدوى ، وحيث يوجد ملايين من أصحاب الديانات الأخرى يعانون القلق ، ويبحثون عن معتقد تطمئن إليه نفوسهم ، التي يرهقها الآن أن تتقبل عقائد ومذاهب ، يصعب على عقل أضاءه العلم ، وصقلته الحضارة ، أن يتقبلها .

هؤلاء حيارى يتلمسون الضوء في ظلمات بعضها فوق بعض ، ولو أن

دعوة الإسلام بلغتهم في خطاب يفهمونه ، وأسلوب حكيم يفتح لها الطريق الصحيح إلى عقولهم وضمائرهم ، لكان لهم من الإسلام موقف آخر ، ولغدوا جنودا مخلصين يستطيعون ويملكون من وسائل نشر الإسلام بين أقوامهم ، ما لا نملكه نحن في بلاد المسلمين .

إن الإسلام ليس ملكا لنا ، وإنما هو أمانة الله في أعناقنا ، ومن الوفاء بالأمانة أن تؤدي إلى من هو أقدر على القيام بها ، والحفاظ عليها ، وهو مغزى قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في حجة الوداع —: « ليبلغ الشاهد الغائب » — رواه البخاري — وقوله: « رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » — رواه الترمذي وحسنه — .

لقد انتشر الإسلام في إفريقيا وآسيا على أيدي التجار المسلمين بأكثر مما انتشر على أيدي الدعاة الرسميين ، ذلك ان « الاحتساب » غير « الاحتراف » وليس من قبيل المصادفة أن يكون هذا القول الكريم : **(قل لا أسالكم عليه اجرا)** الشورى / ٢٣ . شعارا مشتركا بين رسل الله أجمعين .

نحن بحاجة إلى تأمل المغزى العميق وراء هذا الشعار لنصل إلى معادلة صحيحة نحل بها مشكلة الدعوة العويصة في عالمنا وهي : كيف نوفق بين كون الدعوة غاية يجب التجرد لها والتضحية في سبيلها ، وبين كونها مصدرا ضروريا لرزق من تناط بهم وظائفها في عالم أصبح توزيع العمل والتخصص في المعرفة سمة من سماته ؟

كم من « الدعاة » اليوم يبشرون بالإسلام على سطح هذا الكوكب الذي نعيش فيه ؟ . لو تصورنا أن كل مليون من البشر يكفيهم داعية واحد — وهو فرض أقرب إلى الخيال — لكان العدد المطلوب من « الدعاة » بضعة آلاف داعية ، فهل نستطيع أن نحصي على مستوى العالم غير الإسلامي كله أكثر من بضع عشرات ؟ تلك حقيقة يجب أن نذكرها ونذكر بها .

هذه المشكلة: الدعوة وجهازها من حيث عدد « الدعاة » وهم العنصر الأساسي فيها . فإذا انتقلنا إلى مشكلة الدعوة من حيث نوعية « الدعاة » ، صدمنا الواقع صدمة قاسية — إن مستوى «الداعية» في أحسن حالاته اليوم لا يفي على الإطلاق بحاجة من يدعوهم .

إن إنسان العصر يريد أن يجد في « الدين » حلولا لكل مشكلات الحياة التي تعترضه ، سواء في سلوكه الشخصي ، أو في علاقاته الأسرية ، أو في معاملاته الاقتصادية ويريد أن يجد للدين كلمة تضيء له طريقه في قضايا الحكم ، ومسائل السياسة ، ومشكلات الاقتصاد .

والشباب — بخاصة — في حاجة إلى أن يقدم لهم من خلال الدين نظرة متكاملة للحياة ، تستطيع إشباع حاجتهم للمعرفة ، وتتيح لهم ما يبحثون عنه من سكينة النفس . واطمئنان الضمير .

هذه المطالب المعقدة المتشابكة يقدم « الدين » حلولا جذرية عميقة لها ، ولكن السؤال هو — ما مدى

إدراك « الداعية » لهذه المشكلات؟ ثم ما مدى قدرته على استنباط حلولها ، والإجابات الصحيحة عنها من المصدر الأصيل للدين ممثلا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — يعتمد عليهما أساسا ويستعين بعد ذلك بما يراه ملائما من الأدوات ؟

هل يملك « داعية » العصر القدرة على الاقتراب المباشر من هذا المصدر ، وأخذ الأحكام والحلول لقضايا الحياة المعاصرة ومشكلاتها من خلال نصوصه مباشرة ؟

هنا يبرز لنا قصور الإعداد ونقصه ، حتى على مستوى حملة الشهادات العلمية التي تجيزهم بأهلية العمل في مجال الدعوة ، وتقرر صلاحيتهم لها .

هذا القصور إذا أردنا تحديد أسبابه ، وجب أن نتجه على الفور إلى الجهات التي تتولى إعداد هؤلاء الدعاة ، ونتفحص مناهج إعدادهم ووسائل تكوينهم .

وأول ما يلاحظ على هذه المناهج والأساليب :

١ — إنها بدلا من وصل الطالب وصلا مباشرا بكتاب الله وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — أحلت بديلا منهما ، يتمثل في كتب ومذكرات ، مهما كانت قيمتها ، فلن تصلح بديلا في يد داعية لا بد أن يكون على بصيرة في دين الله ، يستمدها من مصادره الموثقة ، وليس من آراء البشر ، واجتهاداتهم ، وشروحهم ، وتفسيراتهم ، مهما بدت قيمتها في نظر من يضعون المناهج .

٢ — وهذا يقودنا إلى أصل الداء في الدراسات الدينية المعاصرة ويتمثل في قصور الأدوات التي لا بد من توافرها للتمكن في هذه الدراسات ، وفي مقدمة هذه الأدوات إجادة « العربية » ، وفقه لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة.

إن مجتهدي الفقهاء ، لم يتمكنوا من الاجتهاد الفقهي ، إلا بعد امتلاك ناصية اللغة امتلاكا تاما ، وعلم « أصول الفقه » — في جملته وتفصيله — هو علم لغوي في أساسه.

وهل استطاع أو يستطيع مفسر جاد أن يجلس إلى كتاب الله — وهو آية بيانية معجزة — وأداته اللغوية لم تكتمل ، وذوقه اللغوي لم يصل إلى القمة ؟ .

إن فهم مراد الله من كتابه مرهون بالقدرة على النفاذ إليه من خلال أسلوب عربي ، شاء الله له أن يكون معجزة بلاغية في صياغته .

وقصارى أمر من يحاول التفسير دون استكمال عدته اللغوية أساسا ، أن يكون راويا لأقوال الآخرين ، أو جامعا منظما لها ، أما أن يكون مفسرا بنفسه ، فهذا ما لا سبيل له إليه ..

وقل مثل ذلك بالنسبة لمن يفسر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إن كل خلاف في آراء المفسرين ، مرده إلى أساس لغوي بالدرجة الأولى ، وكل ترجيح بين رأيين فمستنده أساس لغوي كذلك ، فكيف يسوغ الترخص في هذا التكوين

اللغوي للدعاة ، وهو أداة الأدوات في يد كل باحث ، ومفكر ، ودارس ، ومعلم يبلغ عن الله ما جاء على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ؟!

إن إعداد الدعاة ـــ مهما تضخمت المناهج وتشعبت ـــ يظل عاجزا عن ربطهم ربطا وثيقا بمصدر الدين الأساسي ، طالما بقيت هذه الثغرة .. اعني هبوط المستوى اللغوي في هذا الإعداد .

٣ ـــ إذا كانت ثقافة العصر تفرض نفسها على عقول الناس ، وتخلق فيها من المشكلات ما لم يكن في عقول السابقين ، فالضرورة قاضية بأن يلم الداعية بتيارات هذه الثقافة ، ووزنها ، وتمييز ما هو حق فيها ، وما هو باطل ، ثم يسلح بأسلحة ملائمة للهجوم والدفاع في معارك الفكر التي لا بد له أن يخوضها ، إذا كان يريد أو يراد له ـــ حقا ـــ أن يؤدي رسالته على وجهها .

أصالة الثقافة بربطها بالمصدر الأول للإسلام ، ومعاصرتها بالتفتح على ثقافات العصر ، وميادين المعرفة اليوم ، كلاهما ضروري لداعية العصر ، وإلا كان سطحيا غير عميق الجذور إذا فقد شرط الأصالة ، أو منغلقا ، ضيق الأفق ، إذا فقد شرط المعاصرة .

لقد حفل تاريخ الدعوة الإسلامية وتطورها بنماذج فريدة من «الدعاة» المدافعين عن الإسلام ، تمكنوا من قديمهم ، وتسلحوا بأسلحة عصورهم فلم يتهيبوا ميدان النزال ، بل اقتحموا ، وصالوا وجالوا ، وغلبوا ورفعوا راية الحق عالية ، يقذفون الباطل من تحتها ، بقذائف لم تكن لتخطىء مقاتله .

إن هذا التاريخ ليذكر بالفخر والاعتزاز أمثال أبي حنيفة ، ومالك والشافعي وابن حنبل رضوان الله عليهم .

ويذكر أمثال الحسن البصري ، وابن سيرين ، وأبي الحسن الأشعري .

ويذكر الباقلاني ، والغزالي ، وابن رشد ، ومن إليهم ممن كانوا حصونا ومعاقل ، تقف لترد عن الإسلام هجمات الطاعنين ، والمفترين .

ويذكر ابن تيمية ، وابن القيم ، والشاطبي .. وابن كثير .

ويذكر في عصرنا الحديث محمد بن عبد الوهاب ، والأفغاني ، ومحمد عبده ، ورشيد رضا ، والكواكبي ، ممن كانوا شهبا راصدة ، تنقض على كل من يحاول النيل من الإسلام ، بالطعن والتشكيك .

إن العودة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم ، واستمداد مناهج إعداد الدعاة منهما مباشرة ، وتمكين الأساس اللغوي للدعاة ، هو نقطة بدء لا بد من التفكير فيها تفكيرا عميقا ، ومخلصا، وواثقا من أن ذلك هو الطريق لنهضة الدعوة والدعاة ، والذي لا طريق سواه ، ثم يكون بعد ذلك الانفتاح على ثقافات العصر .

٤ ـــ كل ما مضى ، يتصل بالتكوين العلمي ، أو المعرفي والثقافي للدعاة ويحدد جوانب النقص فيه .

● للبحث بقية ●

قالوا في الأمثال

هذا أوان الشد فاشتدي زيم :

مثل يضرب في الاستعداد لمواجهة أمر خطير . وذلك ان الفرس اذا عدت عدوا سريعا فقد اشتدت ، واذا وجد الفارس نفسه فى مأزق حث فرسه لتسرع ، وانه يحتاج الى ذلك اذا نزل ميدان السباق لتسبق ، واذا نازل الاقران لتهجم ، واذا عزم على الهرب ليفوت الطالبين .

وهكذا يصنع الناس عند الشدائد ، يضاعفون جهودهم لتحقيق غاياتهم ، ومثل هؤلاء كمثل راكب تلك الفرس التي كانت تسمى ((زيم)) حين اشتد به الامر فهمزها لتقوى وتشتد حتى تحقق ما عزم ، وقد تمثل بذلك الحجاج بن يوسف الثقفي حين دخل العراق الثائر ، وأراد أن يخمد الفتنة ، ويبعث الناس لقتال الخوارج ، فقال وهو على المنبر يلقي خطبته المنيفة ((**هذا أوان الشد فاشتدي زيـــم**)) .

من اجدب انتجــع :

مثل يضرب للتحول من حال سيئة الى احسن منها . وذلك اذا انقطع الماء أو المطر عن أرض فيبست ، وخلت من النبات ، فقد حل بها الجدب ، ويقال ان ساكنيها أجدبوا ، اي أصابهم ذلك الجدب . وقد كان العرب ينتقلون في الارض ينشدون المكان المعشب ، فيرعون ماشيتهم التي كانت حياتهم تتوقف عليهـــا ، فيقيمون في ذلك الموضع المخصب ، فاذا أصابهم الجدب ، تركوه وذهبوا يطلبون الكلأ في موضعه ، فيقال انهم انتجعوا وهكذا يصنع الناس في الحياة ، فيقيمون حيث يكون الخير ، فاذا وجدوا الخير قل ، والكرامة اهينت ، والامور ضاقت ، تركوا مكانهم وذهبوا يبحثون عما هو خير منه . ويظل المرء مستغنيا بما عنده ، فاذا ضاع أو نفد ، اضطر أن يطلب من يراه موضعا للطلب منه ، وحينئذ يقال : ((**من أجدب انتجع**)) .



قال رسول الله صلعم « السابقــون اربعة :ــ
أنا سابق العرب . وصهيب ســابق الروم وسلمان سابق الفرس . وبلال سابق الحبش »

الأشـــخاص :

● **سلمان الفارسي :** رجــل طويل القامة قــوي الملامح والبنية . . يلبس الملابس الفارسية.. وقد خطفــه قطــاع الطريق عندما كان شابا يافعا . . وباعوه ليهود المدينة حيث عاش بينهم وأصبــح عبدا لزعيمـــهم فنحاص .

● **فنحــاص :** حاخام يهودي وزعيم بني قريظة وحبرهم وعالمهم له أموال كثيرة يتاجر بها في الربا .

● **شمويل وكعب وشاؤول :** من زعماء يهود بني قريظـــة .

● **رافــع وأسامة :** من زعماء قبيلة الخزرج في المدينة وحلفاء يهود بني قريظـــة .

● **مسلمون في المدينة :** بلال الحبشي وصهيــب الرومي وسعيد بن زيـــد .

● **الزمان :** بداية العام الأول للهجرة في المدينة .

● **المكــان :** حصون بني قريظـــة في المدينة .

● **الراوي :** « هذه قصة سلمان الفارسي . . عبد من عبــاد الله . . وصحابي من صحابة رســول الله كان اسمه قبل الاسلام « مابه بن يوذخشان ابن مورسلان بن بهيوذان » وعندما اسلم جــاءه الصحابة يسألونه عن اسمه ونسبــه . . فقال : « أنا سلمان ابن الاسلام » . وقال رسول الله (سلمان منا أهل البيت . .) فكان أول من كرمهم الاسلام والرسول بنسبتــه إليهم » وهذه هي قصـــة إسلام سلمان .



للدكتور : أحمد شوقي الفنجري

المشهـد الثاني :



(في بيت فنحاص حاخام بني قريظة وقد اخذ يعد نقوده بينما جلس سلمان الفارسي على الأرض ينظف القمح . ويسمع طرق على الباب فيقوم سلمان ليفتح) .

سلمـــان : عمي فنحـاص .

فنحـــاص : نعم يا سلمان .. ماذا تريد .؟

سلمـــان : لقد جاءك وفد من سادة بني قريظة يريدون مقابلتـك ..

فنحـــاص : ماذا جاء بـهم اليوم ونحن يوم سبت لا تجارة فيه ولا بيـع .

سلمـــان : لقد قلت لهم إن سيدي معتكف لعبادته وصلاته فقالوا إن الأمر مهم ولا يحتمـل التأخيـر ..

فنحـــاص : إذاً يا سلمان تعال نخبىء هذه الأموال فى الدواليب بسرعـة فإن

اليهود قوم ضلال ولو علموا أنني آعد أموالي يوم سبت لاتهموني بالضـــلال ..

(يعمل سلمان في إخفاء المال وميزان الذهب) .

سلمـــــان : هل أحضر لك مسوح الرهبان يا سيدي حتى تلبسه لهم .

فنحــــــاص : نعم يا سلمان عجل بالبردة فقد كدت أنساها وهات الطاقية فـــإن هذه الملابس هي التي تكسبني الوقار بينهم .

(يحضر له سلمان ملابس الرهبان فيقف أمـــام المرآة وينظر إلى نفسه وسلمان يساعده على لبسهـــا)

فنحــــــاص : الآن اختفى فنحاص المرابي وظهر فنحاص الراهب .. دعـــهم يدخلون ياسلمان .

(يرص مجموعة من الكتب امامه ويفتح أحدها ويتظاهر بالقراءة والعبادة ويدخل عليه جماعة من رهبان اليهود ويحيونه) .

شمويــــــل : اصبحت بالخير يا حبرنا وراهبنـــا فنحاص ..

(يرد التحية دون أن يرفع رأسه من الكتاب)

فنحــــــاص : أصبحتم بالخير يا سادة بني قريظة .. ماذا جاء بكم اليوم ونحن في يوم عبـــادة وصلاة ..؟

شمويــــــل : لعن الله بني قيلة الذين اضطرونا إلى العمل يوم سبت ..

فنحــــــاص : لعنهم الله الف مرة .. ماذا فعلوا يا شمويل .

شمويــــــل : لقد مررنا بهم اليوم ونحن راجعون من الصلاة في المعبد فوجدنـــا شيـــئا عجيبا ..

فنحــــــاص : ماذا وجدتـــم يا شمويل .؟

شمويــــــل : لقد رأيت رجالا من الأوس مع رجال من الخزرج .. وقد جلســـوا معـــا يتبادلون التحية والسلام ..

(يزيح الكتاب في فزع وينظر إليهم باهتمام)

فنحــــــاص : ويحك يا شمويل .. هل تدرك ما تقول ؟!

شمويــــــل : نعم والله يا فنحاص .. هذا ما شاهدته بعيني .. فقد تصالحت القبيلتـــان .

فنحــــــاص : هذا وحق التوراة أمر خطير .. فهل تأكدت مما تقول ..

كعـــب : نعم يا فنحاص .. لقد شاهدتهم بنفسي مجتمعين حول رجل هاجر إليهم من مكـــة يزعمون أنه نبي جديد .

(ينظر إليهم سلمان باهتمام .. ويترك عمله ويقبل عليهم مستمعا)

فنحاص : من هو هذا الرجل الذي جاء يفسد علينا حياتنا في يثرب ياشمويل .
شمويل : إنه رجل من قريش اسمه محمد بن عبدالله .. يزعم أن الوحي يأتيه من السماء ..
فنحاص : أو قد هاجر محمد إلى هذه البلاد .؟
شمويل : هل تعرفه يا فنحاص ...
فنحاص : نعم .. لقد سمعت عنه من جماعة من الخزرج يزعمون أنه النبي الذي تحدثت عنه الكتب ..

(يقوم سلمان منفعلا فيقف أمام سيده فنحاص وضيوفه)

سلمان : ماذا تقول يا عمي فنحاص .. هل ظهر النبي حقا ..؟
فنحاص : وما شأنك أنت بهذا أيها العبد ..؟
سلمان : سألتك بربك .. وبحق موسى عليك ألا أخبرتني ..
شمويل : (في استهزاء) : حتى أنت أصبحت تتحدث عن النبي .. فمن أين لك بخبره !.
سلمان : لقد قرأت عنه في كتبكم وفي كتب النصارى في الشام ..!!
فنحاص : (في غلظة) : لا تسأل عن شيء لا يعنيك !! فأنت عبد ولست بحر حتى تفكر في أمر غيرك !!

سلمان : (مستعطفا) : أجبني ولو بكلمة واحدة يا عمي !!
فنحاص : (في غيظ) : اذهب إلى عملك الآن .. وإلا عاقبتك !!
سلمان : اجبني أنت يا شمويل .. هل حقا ظهر النبي ! ذلك الذي بشرت به كتب الأولين !

(ينظر سلمان إلى وجوه القوم حزينا .. فلا يجد لديهم جوابا .. إلا وجوها جامدة مستنكرة فيعود إلى الطاحونة ويتظاهر بالعمل) .

سلمان : حسن يا عمي معك حق ..
شاؤول : اخرج عنا هذا العبد السفيه يا فنحاص حتى نكلمك بحريتنا..
فنحاص : لا تخف منه يا شاؤول .. فإنه وإن يكن كثير الأسئلة إلا أنه أمين على السر !!
كعب : فماذا ترى في هذا الأمر يا فنحاص .؟
(يطرق فنحاص مفكرا ..)

شمويـــــل : إنما جئناك لأنك صاحب المكيدة والتدبير .. فماذا ترى !!

فنحـــاص : تقولون إن الاوس والخزرج قد اجتمعا على هذا الرجل والتفوا حولــه ..

شمويـــــل : نعم يا فنحاص . لقد رايتهم والله وقد صفت قلوبهم ووضعـوا سيوفهم وجلسوا امام الرجل وكأنهم إخوة ، أبناء رجل واحـد وام واحــدة .

فنحـــاص : فكيف يهدم هذا الرجل في يوم وليلة ما بنينـــاه في عشرات السنين .

شمويـــــل : كأنــه والله ساحر يسحرهم ..

كعـب : إنني اعتقد يا فنحاص أن أخانــا شمويل يبالغ في الأمر ولـو صبرنا قليـــلا فربما ينكشف أمر هذا الرجل وينفض النـاس من حولـه ..

شمويـــــل : كلا يا إخوتي .. إن الأمر أخطـر مما تتصورون ..

فنحـــاص : كيف يا شمويــل .. هل رايتــه وكلمتــه ..

شمويـــــل : نعم .. لقد ذهبت إلى مجلســه واندسست بين الناس لكي أنظر إليــه ..

فنحـــاص : فمـــاذا وجـــدت ؟

شمويـــــل : لقد وجدت لهذا الرجل هيبة لم أرهـــا على الملـوك والأكاسـرة فبحـق التوراة ما رايـت قبله ولا بعــده مثله ..

فنحـــاص : ويحــك يا شمويــل هل فتنــك محمد بسحر حديثــه ..

شمويـــــل : كلا يا فنحاص .. فما ذهبت لكي أستمع إليه أو اعرف ماذا يقول .. فقد كنت أسد اذني بالقماش حتى لا أسمعه .

فنحـــاص : (ضاحكا ويضحك معه الجميع) : عجيب أمرك .. إلى هذا الحد كنت تخشــاه ؟

شمويـــــل : نعم يا فنحاص فقد تذكرت ما جاء في التوراة عن النبي الجديـد وخشيت أن يكون هو !!

فنحـــاص : فمـــاذا ذهبت تفعـل وقد سددت أذنيــك ؟

شمويـــــل : ذهبت لأرى تأثيره على الناس .. وكيف استطـــاع أن يجمـع هؤلاء الذين كنا بكلمـــة واحدة منـــا نثير الحرب والتقاتل بينهم .

فنحـــاص : فمـــاذا وجـــدت ..؟

شمويـــــل : وجدتهم حوله كالسوار حول المعصم .. إذا تكلم أطرقوا وكأنمـا على رؤوسهم الطير .. فإذا سكت تكلموا فلا يتنازعون عنـده ولا يتخاصمون وكأن الذي بينـــهم بالأمس من العداوة لم يكن ..

فنحـــاص : هذا والله إيذان بنهايتنـــا في هذه البلاد .. فإن ظل هذا الرجـل بينـــهم فسوف يزول سلطاننا وتكسد تجارتنا ولا يبقى لنا عيش فيهـــا ..

اسحق : فإنك يا فنحاص أكثرنا علما بالكتب وأخبار السماء .. فقل لنا بالحق والصدق .. هل تظن أنه النبي الذي حدثتنا عنه الكتب .؟

فنحاص (غاضبا) : هل جننت يا اسحق .. أتؤمن بنبي من غير بني اسرائيل .. فمن يفعل ذلك فقد كفر ..

اسحق ولكن ابن الهيبان كان يقول لنا إن نبيا يبعث من هذه البلاد ..

فنحاص : (مقاطعا) : ابن الهيبان كان عالمنا وحبرنا .. ولكنه لو كان حيا لما آمن برجل من غير بني اسرائيل ..

شمويل : ولكن يا فنحاص اتذكر قوله .. عندما حضر إلينا من الشام وكنت إذ ذاك طفلا صغيرا وهو يلقي علينا دروسه .

فنحاص : لقد كنت انا ساعده الأيمن فأنا أعلم بما يقوله عنكم .

كعب : إنني أتذكره يا فنحاص حين وقف في المعبد يقول : « يا معشر اليهود .. ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخير في الشام إلى أرضكم هذه التي ليس فيها سوى البؤس والجوع .. » فقلنا له : ـ إنك أعلم فقال : ـ « فإني انتظر خروج نبي قد أطل زمانه وهذه البلدة مكان هجرته فإن ظهر فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء لمن خالفه كما فعل موسى وداود ..

فنحاص : ويحكم يا قوم .. هل دخل قلوبكم الخوف من هذا العربي القرشي المطرود من بلده .؟

اسحق : كلا يا فنحاص .. ما خشينا منه بقدر ما نخشى على قومنا أن يسبقنا أهل يثرب إلى هذا النبي وأن يضربونا به ..

فنحاص : هل تعلمون نبيا من قبل خرج من غير بني اسرائيل .. وهل كان داود وموسى وعيسى إلا يهودا منا ..

(يسكتون جميعا)

فنحاص : مالكم سكتم .. إن الله قد اصطفانا وخيرنا على كل عباده ولن يبعث إلى الناس رسولا إلا أن يكون واحدا منا .. قد يكون هذا النبي أنت يا اسحق .. او انت يا شمويل .. او انا .. أما أن يكون النبي من غير بني اسرائيل فهذا ما لا اصدقه ابدا ولا أقبل به ..

شمويل : فماذا ترى أن نفعل يا فنحاص ..

شاؤول : أنت صاحب الراي والمكيدة فينا فهل نترك الأمر هكذا وما هو موقفنا من هذا الرجل ..

فنحاص : إنه العداوة حتى الموت .. ولا شيء غير ذلك فدعوني أدبر الأمر .. وسترون لمن الغلبة ..

شمويل : افعل ما شئت يا فنحاص ونحن وراءك ..

الفتاوى

للشيخ : عطية صقر

إمام الدولة

السؤال ـــ يريد المسلمون في إحدى دول الشرق الأقصى أن يقيموا الدولة الإسلامية بأمام مجتهد قرشى كما يقول أكثر الفقهاء ، لكنهم لم يجدوا إلى الآن هذا الإمام ، وإن لم يعثروا عليه يخشى أن يتفرقوا أحزابا أو يتخذوا شخصا يدعى أهليته للإمامة مع استحالة صدقه في دعواه ، فما هو المخلص ؟

محمد سعدي عامر ـــ السعودية

الجواب :

إقامة رئيس على جماعة أمر يرشد إليه العقل ويؤكده الشرع ، فالناس في حاجة إلى من يحتكمون إليه عند التنازع ، ومن يسهر على مصالحهم يجلب الخير لهم ودفع الضر عنهم ، وقديما قال الشاعر الجاهلي « الأفوه الأودي » :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

ومن التوجيهات الإسلامية إذا كان هناك ثلاثة أن يؤمروا عليهم أحدهم فكيف بالجماعة الكبيرة ؟ وفقهاء الإسلام مجمعون على وجوب إقامة إمام . مع اختلافهم في كون هذا الوجوب عقليا أو شرعيا ، وبصرف النظر عن أدلة كل فإن النتيجة هي وجوب إقامة إمام . وعلى من يأنس في نفسه الأهلية أن يتولى الإمامة ، فإن لم يتولها أحد خرج من الناس فريقان : أحدهما أهل الاختيار حتى يختاروا إماما ، والثاني أهل الإمامة حتى ينصب أحدهم إماما ، أي ناخبون ومرشحون . ولابد أن يكون الناخبون عدولا عالمين بمن يختارونه ، وذوى رأي وحكمة ليستطيعوا اختيار أفضل المرشحين . ولابد أن يكون المرشحون عدولا أيضا ، لديهم مقدرة علمية للحاجة إليها في النوازل والأحكام بالاجتهاد ، وحواسهم سليمة وكذلك أعضاؤهم التي يباشرون بها التنفيذ ، وعلى رأي سديد يؤدي إلى حسن السياسة وتدبير المصالح . وقد اشترط بعض العلماء أن يكون المرشح قرشيا ، للنص الوارد في ذلك ، ولكن محله إن وجد ، فان لم يوجد بشروطه رشح لها أصلح الموجودين مراعى فيه قوة مركزه وهيبته .

هذا ما قاله العلماء في إمام الجماعة ، والمسلمون المذكورون في السؤال إن لم يجدوا من تتحقق فيه هذه الشروط فلا ينبغي أن يتركوا أمرهم سدى ، وعليهم اختيار من هو أقرب إلى الخير ليكون رئيسا لهم ، وعليهم ان يتعاونوا معه بالنصح والتوجيه والطاعة في المعروف ، فان استقام على الطريقة فبها ، وإلا كان لهم عزله وتولية غيره .

هذا ما أراه من المخرج لحالتهم ، مراعيا ارتكاب أخف الضررين ، أو عدم سقوط الميسور بالمعسور . وظني أن ذلك لا يتم إلا اذا كانت هذه الجماعة مستقلة استقلالا تاما عن المؤثرات الاخرى التي لا تترك لهم الحرية لتولية من يشاءون ، والأمر يحتاج إلى تحر ودقة ودراسة لكل الظروف لمعرفة مدى إمكان النجاح لهذه العملية في المناخ الواقع والجو المسيطر .

الحرب والاستشهاد

السؤال ــ هل يجوز الاشتراك في جيش لا يحارب تحت راية « لا إله إلا الله » وهل الشهيد في الإسلام ينطبق على البلاد الإسلامية اليوم ؟

عون الشريف ــ الخرطوم ــ السودان

الجواب : راية « لا إله إلا الله » لم يتفق على تحديد مفهومها ، وأخشى أن تكون كشعار « لا حكم إلا لله » الذي تسبب قديما في تمزيق الوحدة الاسلامية ، وساعد على وجود الفرق المتنازعة .

وإذا كان تصوري لراية لا إله إلا الله رمز للحكم الإسلامي فإن الحرب تحت رايتها لا تكون إلا ضد الكفار والبغاة . والجيش الذي لا يحارب تحت هذه الراية . إما جيش كفار ، وإما جيش مسلمين عاصين . وجيش الكفار لا يجوز الاشتراك فيه قطعا ، تطوعا أو إلزاما ، إذا كانت الحرب ضد المسلمين ، أو ضد من بيننا وبينهم عهد وذمة ، وجيش المسلمين وإن لم يكن حكمهم إسلاميا إن كان يحارب حربا مشروعة أي للدفاع عن الوطن والحرمات وحماية الدعوة وقتال البغاة الخارجين على الجماعة جاز الاشتراك فيها تطوعا أو إلزاما ، وقد يجب عند الهجوم علينا ، فالغرض شريف على كل حال . وإن كانت حربا غير مشروعة فلا يجوز الاشتراك فيها تطوعا ، أما عند الإلزام والإكراه ، فإن كان عدم الاشتراك يترتب عليه قتل الممتنع جاز الاشتراك مع رجاء رفع الاثم فيما يترتب عليه من أضرار لحديث : « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن ماجه بسند رجاله ثقات ، وليس فيه علة قادحة . وإن كان عدم الاشتراك لا يترتب عليه قتل الممتنع بل حبسه أو إيذاؤه مثلا . جاز عدم الاشتراك .

أما الشهيد فهو على ثلاثة أنواع : شهيد الدنيا والآخرة ، وشهيد

الدنيا فقط ، وشهيد الآخرة فقط ، فالأول هو المسلم الذي يقتل في حرب مشروعة بقصد وجه الله وإعلاء كلمته ، وهذا لا يغسل ولا يصلي عليه في الدنيا ، وله في الآخرة أجره العظيم المعروف . عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » رواه البخاري ومسلم .

وشهيد الدنيا فقط هو المسلم الذي يقتل في حرب مشروعة وكان يقصد غير وجه الله ، وهذا كالأول لا يغسل ولا يصلي عليه في الدنيا ، أما أمره في الآخرة فمفوض إلى ربه ، والحديث السابق يدل عليه . والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدفن شهداء المسلمين بدون غسل ولا صلاة ، وروى أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهم: « لا تغسلوهم فإن كل جرح أوكل دم يفوح مسكا يوم القيامة » .

وشهيد الآخرة فقط هو من يموت بغير القتل في الحرب ، وقد أطلق الشرع عليه اسم الشهيد لأن له مثل أجره عند الله ، وهذا يغسل ويصلي عليه في الدنيا كغيره من أموات المسلمين ، فقد غسل النبي من مات منهم في حياته وغسل المسلمون بعده عمر وعثمان وعليا ، وجميعهم شهداء ، والأحاديث تدل على إطلاق هذا الاسم عليهم ، ومن هؤلاء الشهداء من جاء فيهم الحديث : « الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله » المطعون شهيد ، والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحرق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيدة » رواه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح . وأخرج البخاري ومسلم حديثا فيه خمسة منهم وهم المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله . وفي بعض روايات مسلم « ما تعدون الشهيد فيكم » ؟ قالوا : يا رسول الله ، من قتل في سبيل الله فهو شهيد . قال: « إن شهداء أمتي إذا لقليل » قالوا : فمن هم يارسول الله ؟ قال « من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، والغريق شهيد » . وروى الترمذي وصححه واحمد حديث « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد » .

والمطعون من مات بالطاعون ، والغرق بكسر الراء هو الغريق . وذات الجنب القروح في داخل الجنب تنشأ عنها حمى وسعال ، والمبطون من مات بمرض البطن ، ومن تموت بجمع أي عند الولادة .



زيارة قبر النبي

السؤال — سمعت بعض الاحاديث التي ترغب في زيارة قبر النبي بعد الحج ولكن بعض الناس ينكرها فما هو الرأي الصحيح ؟

فوزي محمد مخيمر — المرج — ج٠م٠ع

الجواب — وردت عدة أحاديث ترغب في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، إلى جانب الصلاة في مسجده الشريف . أما الصلاة فمندوب إليها وقد صحت في ذلك أحاديث معروفة ، وأما زيارة قبره عليه الصلاة والسلام فالأصل فيها أنها كزيارة بقية القبور للموعظة والذكرى ، والدعاء للأموات . ولكن رويت عدة احاديث خاصة بالترغيب في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، وقد قال زين الدين : ينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قربة للأحاديث الواردة في ذلك ، وقال الزرقاني على المواهب اللدنية عن هذه الأحاديث : لا تقصر عن درجة الحسن وإن كان في أفرادها مقال .

من هذه الأحاديث « من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي» رواه الدارقطني عن عبد الله بن عمر . وفي رواية « من زار قبري وجبت له شفاعتي » وهو ضعيف . وحديث « ما من أحد يسلم على عند قبري إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام » رواه ابو داود . قال السخاوي : زيادة « عند قبري » لم اقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث . وحديث « من زار قبري ، أو من زارني ، كنت له شفيعا وشهيدا » رواه البيهقي وغيره عن رجل من ال عمر لم يسمه عن عمر . وحديث : « من زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواري وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » رواه البيهقي أيضا . أما حديث .. « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » فقد رواه البخاري ومسلم بلفظ « ما بين بيتي ومنبري » .

إجابات قصيرة

السيد / علي محمد منصور — طنطا — ج٠م٠ع — اقرأ عنهم في كتاب « صبح الأعشى » ج ١٣ ، وهناك كتاب خاص عنهم نشرته دار المعارف بالقاهرة .

السيد / محمد الذهبي — بلوك ٤ محل ٢٦ المنطقة التجارية التاسعة — الكويت : حاول ان تقلع عن ذلك . وكفارة كل يمين هي إطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين حوالي ٣٠٠ فلس ، أو صيام ثلاثة أيام ، وأنا أفضل لك الصيام لأنه يفيد حالتك التي تشكو منها .



إشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

مصلح قدير خرج بالأزهر من عصوره الوسطى وتحدى السلطة والاحتلال معتزا بقدر المعلم والعلماء

للأستاذ : محمد على الزيات

شهدت مصر منذ أوائل القرن العشرين نهضة علمية وثقافية واسعة . فقد أنشئت الجامعة المصرية وافتتحت المدارس في مختلف المدن والقرى . وارسلت البعثات إلى اوروبا وتغيرت المفاهيم والأفكار إلا لدى جماعة كان يرجى أن يكونوا في المقدمة من هذه النهضة ونعني بهم شيوخ الأزهر القدامى إذ ظلوا عاكفين ولقرون طويلة على كتبهم الصفراء بمتونها وحواشيها يحفظونها عن ظهر قلب دونما اجتهاد أو تطويع لمسايرة العصر الذي يعيشونه فبدوا كالمنبوذين في المجتمع غير مؤهلين للمشاركة في تولى وظائفه العامة .

وقد قيض الله في أواخر العشرينات لهذا المعهد العتيد من يأخذ بيده نحو الإصلاح والتجديد لتخريج العالم الكفء الذي يجمع بين ثقافتي الدين والحياة متحديا كل صنوف العنت والعقبات التي وضعت أمامه ــ شأنه شأن كل المصلحين ــ ذلك المصلح هو الشيخ محمد مصطفى المراغي رائد التطوير الحديث في الأزهر .. أقدم جامعات الدنيا .

الإمام المراغي

المراغي .. والأزهر

في عام ١٩٢٨ عين الشيخ المراغي شيخا للأزهر وكانت سنه دون الثامنة والأربعين وكان تعيينه في تلك السن ظاهرة غريبة . فقد جرت العادة بألا يتولى هذا المنصب إلا المسنون . أما أن يشغل هذا المنصب رجل في سن الشباب فهذا يعتبر أمرا غريبا ! لكنه منذ اليوم الأول لتوليه المنصب كان عليه أن يعمل سريعا لإيقاظ الأزهر من غفوته التي ترجع إلى العصور الوسطى واضعا أمام عينيه هدفين رئيسيين لذلك هما :

ــ تخريج العالم الكفء المستنير المؤهل لتأدية رسالة الأزهر في الداخل والخارج .

ــ تأمين المستقبل للخريجين ليحتفظوا بكرامتهم ودورهم القيادي للمجتمع .

لذلك هب ينادي بالإصلاح وإدخال المناهج الحديثة فيذكر في إحدى خطبه: بأن في الحياة معارف غير المعارف القديمة يجب أن تدرس ، وطرائق للتعليم يجب أن تحتذي ويهتدي بها .. ومنذ أربعين سنة ــ مشيرا لأيام الشيخ محمد عبده .. اشتد الجدل حول تعليم الحساب والهندسة والتاريخ في الأزهر وحول فائدتها لعلماء الدين . ومنذ أربعين سنة أيضا قرأ لنا أحد شيوخنا كتاب الهداية في الفلسفة في داره على أن

نكتم الأمر لئلا يتهمه الناس ويتهموننا بالزيغ والزندقة !.

والحق أن الشيخ لم يكن مبالغا فقد كان تعليم المنطق مثلا من المحرمات وكذلك فإن قراءة كتب الأدب كانت في نظر كبار الشيوخ أمارة الجهل وعلامة على الانصراف عن العلوم النافعة بل كان الشيخ سيد المرصفي رائد العلوم الأدبية الحديثة في الازهر رجلا مبغضا لأنه لا يحسن شيئا إلا قراءة الأدب وفهمه !!.

الشيخ .. وجورج الخامس

اعتزمت الحكومة البريطانية أثناء احتلالها للهند أن تحتفل بتنصيب الملك جورج الخامس إمبراطورا على الهند فأصدرت الأوامر إلى كبار موظفي الحكومة في السودان وكبار الأعيان أن يسافروا إلى ميناء سواكن لاستقبال باخرة جلالة الملك وهي في طريقها إلى الهند حيث تتوقف لبعض الوقت وكان في مقدمة المدعوين لهذا الاستقبال قاضي القضاة بالسودان وقتذاك الشيخ المراغي وكان «البروتوكول» يقضي بألا يصعد إلى الباخرة غير الحاكم الأنجليزي اما من عداه « فيتشرفون » بالمرور بمحاذاة الباخرة وجلالة الملك « يشرفهم » بأن يطل عليهم ، وعلم الشيخ فأخبر الحاكم الأنجليزي بانه لن يكون في الاستقبال إلا إذا صعد هو الآخر مثله مثل الحاكم تماما !

وتأزم الموقف وجرت على الفور اتصالات مع الحكومة الأنجليزية ومع الباخرة في عرض البحر وتغير الترتيب . وصعد الشيخ وتصافح مع ملك الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس تصافح الأنداد . فقال بعض الإنجليز والمراسلين مستنكرا : كان يجب أن ينحني للملك كما ينحني كل من يصافحه فرد الشيخ في اعتداد واعتزاز بالعلم والعلماء : ليس في ديننا الركوع لغير الله .

وفـــاته ..

وفي ليلة الرابع عشر من رمضان ١٣٦٤ الموافقة ليلة ٢٢ من أغسطس ١٩٤٥ آن للقلب الكبير أن يكف عن الخفقان على غير توقع من رجال الطب . فلقد اعتاد الاصطياف بضيعته القريبة من الإسكندرية . وما أن أحل شهر رمضان حتى سافر إلى الإسكندرية . إلا أنه أصيب بانفلونزا خفيفة فآثر أن يدخل المستشفى — مستشفى المواساة — للعناية به عند تعاطي حقن البنسلين .

وصباح يوم وفاته تناول فطوره كالمعتاد واستقبل زواره واكب على تفسير جديد لليلة القدر لإلقائه كحديث عام . وقد ذهب في تفسيرها مذهبا جديدا فراى أن هذه الليلة كانت أول ليلة بدأت فيها الأمبراطورية الأسلامية فهي المهرجان الأول في حياة هذه الامبراطورية العظيمة وهي خير من الف شهر لهذا المعنى .

ومر الطبيب كالمعتاد فجس نبضه فوجده عاديا . لكنه ما كاد يصل إلى مكتبه حتى دعى إلى غرفة الإمام الأكبر فأسرع إليه ليجده قد فارق الحياة ! وأخبرته المرضة الأجنبية أنه بعد خروجه طوى أوراقه وآوى إلى سريره وكانت رحلة النهاية .

وكان يوم وفاته يوما مشهودا في تاريخ الأزهر والأسلام فقد شارك العالم الأسلامي كله في وداعه وحمله طلاب الأزهر على أعناقهم تقديرا لحقه ووفاء لمكانته — رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .



للأستاذ : عبد الحميد رياض

أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتب بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم فما اول ما نزل من القرآن وما آخر ما نزل منه ٠٠ وهل في ذلك خلاف ؟

أحمد علم الدين ولي الدين ــ الكويت

هناك فرق بين أول ما نزل على الإطلاق ، وأول ما نزل في الأحكام والتشريعات ، وآخر ما نزل على الإطلاق ، وآخر ما نزل في بعض الأحكام والتشريعات ، إذ الحديث عن اول ما نزل وآخر ما نزل في كل تعليم من تعاليم الإسلام غاية بعيدة وعمل كبير يحتاج إلى أحاديث طويلة وكتابات متعددة ، ولكننا سنقتصر الإجابة على أول ما نزل وآخر ما نزل على الإطلاق .

فأول ما نزل على الأصح قول الله سبحانه : **(اقرا باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . أقرا وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)**. أي صدر سورة العلق .

وقد روى أن أول ما نزل قول الله سبحانه **(يا ايها المدثر ٠٠)** لكن هذا القول يحتمل أن يكون عن أول ما نزل بعد فترة الوحي ، وايضا هناك قول ان أول ما نزل هو « سورة الفاتحة » وقد استدل أصحاب هذا الراي بحديث أبى ميسرة عمر بن شرحبيل ، وقد قال علماء الحديث عنه: إنه مرسل سقط منه الصحابي وحديث أم المؤمنين عائشة عن اول ما نزل مرفوع، لذلك كان الاستدلال به اقوى ، اما إذا كان المراد أن اول ما نزل هو **(بسم الله الرحمن الرحيم)** فبطبيعة الحال كانت تنزل صدرا لكل سورة إلا ما استثنى .

وعلى هذا فإن أول ما نزل على الإطلاق هو قول الله سبحانه : **(اقرا باسم ربك الذي خلق ٠٠)** إلى قوله سبحانه: **(علم الانسان ما لم يعلم)** .

اما عن آخر ما نزل على الإطلاق أيضا فقد كثرت أقوال العلماء حول هذا الموضوع .

يرى بعضهم أن آخر ما نزل « آية الدين » في سورة البقرة ، ويرى آخرون أن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)** ورأى آخر أن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى)** من سورة آل عمران .

وأيضا قيل إن آخر ما نزل سورة النصر: **(إذا جاء نصر الله والفتح ..)** .

وقيل أيضا: « سورة المائدة » وقيل آخر سورة الكهف: **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)** .

وهناك رأي يقول: إن آخر ما نزل على الإطلاق هو قول الله سبحانه: **(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)** أخرج هذا الرأي النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم ، وقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليـــال ، وتلك قرينة تمنعنا أن نقول: إن هناك آيات أخرى نزلت بعد هذه الآية .

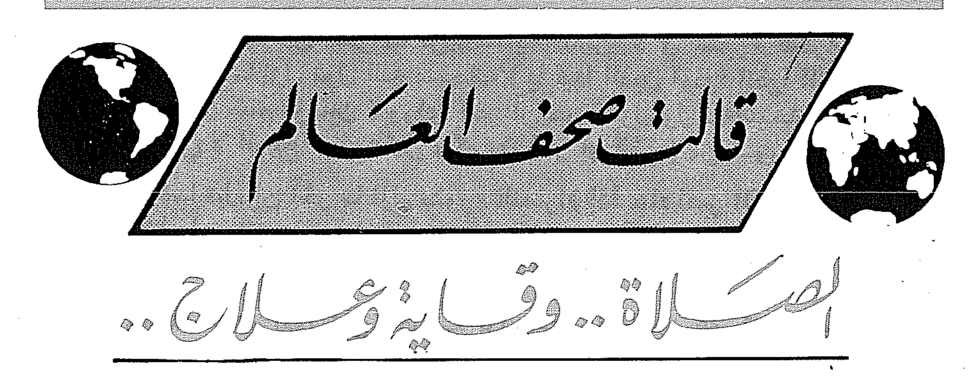
والذين يقولون: إن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)** رأيهم مرجوح ، فقد قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية أحداً وثمانين يوما ، أما آية **(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)** فقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليال كما تقدم هنـــــا .

والواضح أنه ليس معنى إكمال الدين يفهم منه بالضرورة إكمال نزول القرآن ، والأقرب أن يكون إكمال الدين يومئذ هو إقراره ونجاحه وسموه ، وإظهاره على الدين كله ولو كره الكافرون ، لأن ذلك من تمام النعمة عـــلى المسلمين حقا .

يتضح من هذا آخر ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق .

إلى كتابنا الأعزاء

تسهيلا لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطابعة أو كتابتها بخط واضح مع مراعـــاة ترقيم الآيات وتخريج الأحاديث .. والله الموفق والمستعان .



نشرت جريدة الجمهورية القاهرية في عددها الصادر في ١٢ / ١١ / ١٩٧٧ كلمة للدكتور محمد ابراهيم تحت عنوان « الصلاة .. وقاية وعلاج ! » :

يقول الدكتور سويدان

« لقد جال تفكيري كثيرا ، ولسنين طويلة — بوصفي طبيبا — حول موضوع الصلاة بمقوماتها وأدائها كما أمرنا الله بها ، فاستوثقت انها اهم سبل الوقاية من الامراض المعدية والطفيلية ، كما انها أرقى النظم للمحافظة على الصحة وبها يمكن علاج — أو الاستعانة على علاج — كثير من الامراض التي تنشأ عن القلق والتوتر والانفعالات التي استشرت مع الحضارة المادية في جميع انحاء العالم » .

الوقاية من الامراض المعدية

ان غسل اليدين في الوضوء وقاية من امراض كثيرة اذ ان الايدي الملوثة من اهم العوامل فى نقل وانتشار الامراض المعدية مثل حمى التيفود والدوسنتاريا والدرن واليرقان الوبائي والكوليرا والرمد والديدان الحنطية . وغسل الفم يقضي على الجراثيم التي تسبب الرائحة الكريهة والتهابات اللثة وتسوس الاسنان . ولما كان نشاط الجراثيم المسببة للعفن وتسوس الاسنان يكثر اثناء النوم فأن غسل الفم قبل النوم — وذلك لاداء صلاة العشاء — يعتبر من اهم عوامل الوقاية من تسوس الاسنان . أما غسل الانف فيزيل الغبار والقاذورات العالقة كما يزيل افرازات الانف في حالات الزكام والتهابات الجيوب الانفية ، ويعتبر من أهم سبل الوقاية من الزكام . وكذلك غسل الوجه يعتبر وقاية من أمراض العيون المعدية وخاصة الرمد الحبيبي والصديدي . وهكذا في غسل بقية أطراف الجسم اثناء الوضـــوء .

واذا كان تطهير الثياب ومكان الصلاة من شرائط صحة الصلاة فمن الثابت أن ما يعلق بها من المدنسات يكون من المصادر الاكيدة للامراض المعدية ، فمن شرائط صحة الصلاة ان ملامسة اي جزء من الجسم لاي من المدنسات او النفايات تبطل الصلاة ..

وتشمل المدنسات البراز والبول والحشرات والكلاب والخنزير والميتة والدم وكذلك الارض الرطبة والمياه الفاسدة والروث والافرازات المرضية ، وهـــذه

المدنسات تسبب أمراض التيفويد والدوسنتاريا والتسمم الميكروبي بالطعـام والكوليرا واليرقان والبلهارسيا المعوية والانكلستوما والحمى والطاعون والرمد والملاريا كما تسبب بعضها السيلان والزهري والامراض الجلدية المعدية .

ويتضمن اداء الصلاة القيام بحركات تعبيرية مثل الوقوف منتصبا ثم الانحناء بالركوع وايضا السجود ثم الجلوس مع تكرار هذه الحركات في كل ركعة من ركعات الصلاة . وهذه الحركات تشتمل على انقباضات لجميع عضلات الجسم متضمنة حركات لجميع المفاصل . ان من اعظم الفوائد لهذه التمرينات تقوية عضلات العمود الفقري ومنع تيبسه وانحنائه ، ومداومة الصلاة تمنع هذه الظواهر التي تزداد مع الشيخوخة ، ويؤدي تيبس العمود الفقري الـى ضعف الاطراف والالام بها وخاصة عرق النسا . ومع تقوية عضلات الظهر يقل او ينعدم انزلاق الغضاريف في الرقبة واسفل الظهر والذي يحدث الاما شديدة في الذراعين او الساقين .

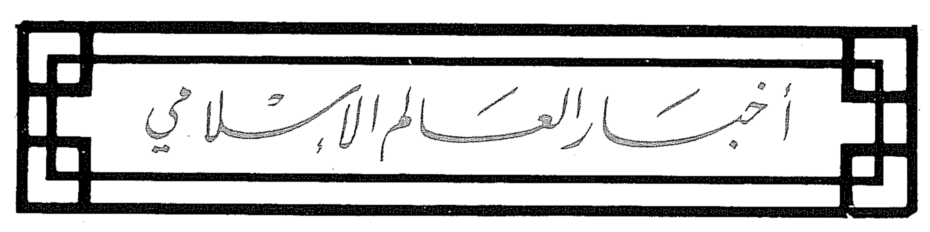
والصلاة تقوي مفاصل الكعبين ، والسجود يمنع تراكم المواد الدهنية مـع الترهل « الكرش » والتكبير والقراءة والتسبيح تمرينات تنفس منتظمة ، كما ان التسليم فى نهاية الصلاة تمرينات للرقبة . ان الصلاة تفوق في الحقيقة جميع انواع الرياضة الاخرى الخاصة برشاقة الجسم ومرونته .

الصلاة وأمراض العصر

للصلاة مواقيت محددة ـــ ولذلك حكمة . فأداء صلاة الصبح مثلا بما فيها من اغتسال وحركة هو خير مهيىء للجسم وللعقل لبدء العمل اليومي مبكرا وزيادة فترة مباشرة العمل في ضوء النهار . وتأتي صلاة الظهر في متوسط العمل اليومي، ويؤدي الوضوء قبلها الى ازالة ما يكون قد علق بالايدي من قاذورات كما أن اتجاه الانسان الى الله في الصلاة وانصرافه عن هموم العمل يساعد في التخلص مقدما من العوامل النفسية والارهاق والانفعالات التي تؤثر على عملية الهضم اثناء الغداء . ويعقب الغداء فترة استرخاء تساعد على هضم الطعام وذلك قبل القيام لصلاة العصر .. وهكذا في جميع الصلوات حتى تأتي صلاة العشاء في ختام النشاط اليومي بما فيها من نظافة وهدوء روحي وخشوع وتخلص من جميع الانفعالات التي يكون الانسان قد تعرض لها اثناء العمل اليومي ، وبذلك ينام الليل دون أرق أو قلق .

ان الصلاة والامتثال الى الله عز وجل خير وقاية من أمراض العصر الشائعة التي انتشرت مع انتشار المدنية وطغيان المادة مثل تصلب الشرايين ونتائجه الذبحة الصدرية وجلطة القلب وارتفاع ضغط الدم ومرض السكـر وأمـراض الحساسية .

« **الوعي الاسلامي** » وهكذا تتضح أسرار العبادات في الاسلام على يد رجل من كبار رجال الطب في كلمته التي يربط فيها بين الدين والدنيا بين منهج الله وبناء الحياة ، وصنع الانسان ، والمحافظة على مقوماته العقلية والبدنية ليحمل الامانة ويؤدي رسالته كاملة .



اعداد : الاستاذ عماد الدين محمود غنيم

● الكويت :

وزير الاوقاف يؤكد على ضرورة اتباع تعاليم الدين في مجال الاعلام .

دعا السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الى ضرورة تطبيق المنهج الاعلامي الاسلامي في وسائل الاعلام العربية وقال ان كل ما يخالف العقيدة الاسلامية اعلاميا يعتبر مخالفة للاسلام والكتاب والسنة .

واضاف الوزير الحجي انه حتى الان لم توضع قواعد واسس واضحة للاعلام الاسلامي الا انه يمكن ان نعالج هذا بان يكون اعلامنا نابعا من عقيدتنا الاسلامية .

وقال الوزير ردا على سؤال حول توحيد المناهج الاسلامية في البلاد العربية « ان الكويت كانت حريصة دائما في المؤتمرات العربية في هذا المجال على ان تطالب بضرورة توحيد المناهج الدراسية الاسلامية في وزارات التربية وضرورة العودة الى الشريعة الاسلامية » .

● دعا الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الصحة الى مؤتمر للطب العربي الاسلامي يشارك فيه عدد من كبار الاطباء والمتخصصين في مجال الطب والصيدلانيات، وقال الدكتور العوضي في لقائه مع الكاتب المصري الدكتور مصطفى محمود : أن العلاج الطبي والادوية المأخوذة عن التراث العربي الاسلامي تأخذ شهرة واسعة في مختلف المراكز العلمية والطبية في العالم حيث تخصص بعض جامعات الولايات المتحدة والهند درجة علمية متخصصة لدراسة الطب الاسلامي كما ان هناك مراكز للعلاج بوسائل الطب الاسلامي في عدد كبير من دول العالم بينما لا توجد مثل هذه المراكز في وطننا العربي .

وحث الدكتور العوضي المتخصصين العرب الى القيام بابحاث خاصة حول الادوية وطرق العلاج المأخوذة من التراث العربي الاسلامي لتطويرها والانتفاع بها فى مجال الطب والصيدلانيات .

● تبرعت الكويت بمبلغ نصف مليون دولار كمساهمة في انشاء مسجد ومركز ثقافي اسلامي بالعاصمة الاسبانية مدريد .

وقد سلم المبلغ السفير الكويتي هناك علي هلال المطيري الى خالد ملاوي رئيس المركز الثقافي الاسلامي باسبانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي بها .

● السعودية :

¾ مليون مسلم حجوا البيت الحرام هذا العام .

● بلغ عدد حجاج بيت الله الحرام هذا العام من غير السعوديين (٧٣٩٫٣١٩) حاجا بزيادة قدرها (٢٠٫٢٧٩) حاجا عن العام الماضي.

وذكر تقرير احصائي عن حجاج بيت الله هذا العام أن اكبر عدد من الحجاج قدموا من آسيا حيث بلغ عددهم (٤٢٥٫٦٣٩) حاجا يليهم حجاج الدول العربية (٣٥٠٫١١٥) حاجا بينما كان اقل عدد هم حجاج اوربا والولايات المتحدة (٤٫٠٠٠) حاج ويوضح التقرير ان حجاج نيجيريا هم اكبر عدد من الحجاج قدموا من دولة واحدة حيث بلغوا (١٠٤٫٥٧٧) حاجا بينما كان أقل عددهم حجاج روسيا (٢٠) حاجا .

● تقوم الادارة العامة للافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية باتخاذ الترتيبات اللازمة لافتتاح مكتب اسلامي في جاكارتا عاصمة اندونيسيا يقوم بالاشراف على سير الدعوة ونشر التوعية الاسلامية بأندونيسيا والمناطق المجاورة لها .

وكانت الادارة المذكورة قد قامت بافتتاح مركزين مماثلين في اوغندا ولاجوس بأفريقيا وذلك ضمن خطة تهدف الى تشجيع المراكز والجمعيات الاسلامية في هذه الدول وتزويدها بالدعم المعنوي والمادي الذي يمكنها من تحقيق اغراضها .

● قرر الاتحاد العام للبنوك الاسلامية انشاء معهد خاص لتدريب العاملين في البنوك الاسلامية على اسلوب التعامل المالي وفقا لنظام هذه البنوك النابع من تعاليم الشريعة الاسلامية والفكر الاقتصادي الاسلامي .

● مصر :

انشاء لجنة عليا للاشراف على تعمير المسجد الاقصى.

● قررت مصر تكوين لجنة عليا للاشراف على اعادة تعمير المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة بالقدس . وقد اسندت مصر مهمة الاشراف على اعمال هذه اللجنة للسيد محمد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء برئاسة الجمهورية المصرية ورئيس هيئة المؤتمر الاسلامي السابق ويقوم السيد التهامي باجراء اتصالات مع حكومات الدول العربية والاسلامية للمساهمة في هذا المشروع الكبير والذي تحرص عليه الامة العربية والاسلامية والذي عقد من اجله اول مؤتمر قمة أسلامي في سبتمبر ١٩٦٩ بالرباط . كذلك سينشأ صندوق مالي تخصص محصلته لهذا الغرض .

● اوفد مجمع البحوث الاسلامية بعثة ازهرية الى تنزانيا برئاسة الدكتور عبد الجليل شلبي امين المجمع وذلك للاشراف على اعداد المناهج الاسلامية في تنزانيا وبحث اسس التعاون بين البلدين في الشئون الدينية والثقافية .

● صرح الدكتور عبد المنعم النمر وكيل وزارة الازهر لشئون المعاهد الازهرية ان النية تتجه الى اعادة صياغة جميع الكتب العربية والاسلامية المقررة على طلبة المعاهد الدينية بلغة العصر العلمية الجديدة بحيث تصبح قريبة الفهم والتناول عند الدراسة واضاف الدكتور النمر انه سيعهد بهذه المهمة الى علماء الازهر التربويين بالاضافة الى عدد من الخبراء ذوي الخبرات السابقة في هذا المجال .

● يعقد في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في السابع عشر من فبراير القادم مؤتمر وزراء التربية العرب . يبحث المؤتمر وضع استراتيجية موحدة للتعليم في البلاد العربية كذلك سيناقش مختلف انشطة المنظمات العربية العاملة في هذا المجال .

● المغرب :

وزراء العدل العرب

الشريعة الاسلامية مصدر التشريع .

● عقد في الرباط المؤتمر الاول لوزراء العدل العرب برئاسة السيد عبد المعطي ابو عبيده وزير العدل المغربي . وقد ناقش المؤتمر وسائل تنمية العلاقات بين الدول العربية في المجالات القضائية بهدف الوصول الى وحدة من التشريعات وكان هناك اجماع بين الوفود المشتركة على جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرسمي الاصيل للتشريع في الدول العربية .

● الامارات العربية المتحدة :

● قررت الكويت اهداء قطعة ارض لمنظمة المدن العربية لاقامة المقر الدائم لها . وكانت المنظمة قد عقدت اجتماعا في الشهر الماضي دعت فيه الى انشاء صندوق خاص لخدمة اهداف المنظمة .

ومما يذكر أن دولة الامارات العربية المتحدة قد تبرعت بمبلغ مليون دولار للصندوق اثناء انعقاد المؤتمر .

● سويسرا :

● نظرا لازدياد عدد المسلمين في سويسرا وخاصة في العاصمة جنيف تقرر انشاء مسجد ليؤمه المسلمون هناك ، ومما يذكر ان سويسرا حتى الان لايوجد بها مسجد .

● الارض المحتلة :

● طالب الشيخ محمد حبيش قاضي قضاة حيفا وعكا بان توضع الاوقاف الاسلامية تحت الادارة الاسلامية متساوية بباقي الطوائف الدينية غير اليهودية في اسرائيل الذين تسمح لهم السلطات هناك بادارة ممتلكاتهم .

● اليابان :

● افتتح في اوساكا مسجد كبير بناه المسلمون هناك بالجهود الذاتية دون مساعدات خارجية .

وبهذا المسجد يصبح عدد المساجد في اليابان ثلاثة مساجد واحد في طوكيو والثاني في مدينة كوبي غربي اليابان .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ — الشويخ — الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة — مؤسسة الاهرام — شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم — دار التوزيع — ص.ب (٣٥٨)
ليبيا	:	طرابلس — الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب	:	الدار البيضاء — الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان	:	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن	:	عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية	:	جدة : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٧) الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : (٧٦) الطائف : مكة المكرمة : مرحة نصيف / مكتبة جدة المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط	:	المؤسسة العربية للتوزيع والنشر — ص.ب:(١٠١١)
البحرين	:	دار الهلال .
قطر	:	دار العروبة .
أبو ظبي	:	مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف — ص.ب:(٣٢٩٩)
دبي	:	مكتبة دبي .
الكويت	:	شركة الخليج لتوزيع الصحف — ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	صفر ١٣٩٨	يناير ١٩٧٨	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١	١٠	١٢ ١٣	١ ٣٧	٦ ٤٩	٩ ٤١	١ ٢٢	٥ ٢٠	٦ ٤٤	١١ ٥٥	٢ ٤٨	٥ ٧	٦ ٢٩
أربعاء	٢	١١	١٢	٣٦	٤٨	٤١	٢٢	٢٠	٤٤	٥٦	٤٩	٨	٣٠
خميس	٣	١٢	١١	٣٥	٤٨	٤١	٢٢	٢٠	٤٤	٥٦	٥٠	٩	٣٠
جمعة	٤	١٣	١١	٣٤	٤٧	٤١	٢٢	٢٠	٤٤	٥٧	٥١	٩	٣١
سبت	٥	١٤	١٠	٣٣	٤٧	٤١	٢٢	٢٠	٤٤	٥٧	٥١	١٠	٣٢
أحد	٦	١٥	٩	٣٢	٤٦	٤١	٢٢	٢٠	٤٣	٥٧	٥٢	١١	٣٣
اثنين	٧	١٦	٨	٣١	٤٦	٤١	٢١	٢٠	٤٣	٥٨	٥٣	١٢	٣٣
ثلاثاء	٨	١٧	٧	٣٠	٤٥	٤١	٢١	٢٠	٤٣	٥٨	٥٤	١٣	٣٤
أربعاء	٩	١٨	٦	٢٩	٤٥	٤١	٢١	٢٠	٤٣	٥٨	٥٤	١٤	٣٥
خميس	١٠	١٩	٥	٢٨	٤٤	٤١	٢١	٢٠	٤٣	٥٩	٥٥	١٤	٣٦
جمعة	١١	٢٠	٤	٢٧	٤٤	٤١	٢١	٢٠	٤٣	٥٩	٥٦	١٥	٣٦
سبت	١٢	٢١	٣	٢٦	٤٣	٤١	٢١	٢٠	٤٢	٥٩	٥٧	١٦	٣٧
أحد	١٣	٢٢	٢	٢٥	٤٣	٤٠	٢١	١٩	٤٢	١٢ ٠٠	٥٧	١٧	٣٨
اثنين	١٤	٢٣	١	٢٤	٤٢	٤٠	٢٠	١٩	٤٢	٠٠	٥٨	١٨	٣٨
ثلاثاء	١٥	٢٤	٠٠	٢٢	٤١	٤٠	٢٠	١٩	٤١	٠٠	٥٩	١٩	٣٩
أربعاء	١٦	٢٥	١١ ٥٩	٢١	٤١	٤٠	٢٠	١٩	٦ ٤١	٠٠	٣ ٠٠	٢٠	٤٠
خميس	١٧	٢٦	٥٨	٢٠	٤٠	٤٠	٢٠	١٨	٤١	١	٠٠	٢١	٤١
جمعة	١٨	٢٧	٥٧	١٩	٤٠	٣٩	٢٠	١٨	٤٠	١	١	٢١	٤١
سبت	١٩	٢٨	٥٦	١٨	٣٩	٣٩	٢٠	١٨	٤٠	١	٢	٢٢	٤٢
أحد	٢٠	٢٩	٥٥	١٦	٣٨	٣٩	٢٠	١٨	٣٩	١	٢	٢٣	٤٣
اثنين	٢١	٣٠	٥٣	١٥	٣٨	٣٩	٢٠	١٧	٣٩	١	٣	٢٤	٤٤
ثلاثاء	٢٢	٣١	٥٢	١٣	٣٧	٣٩	١٩	١٧	٣٨	١	٤	٢٥	٤٤
أربعاء	٢٣	فبراير	٥١	١٢	٣٦	٣٩	١٩	١٦	٣٨	٢	٥	٢٥	٤٥
خميس	٢٤	٢	٥٠	١١	٣٦	٣٩	١٩	١٦	٣٧	٢	٥	٢٦	٤٦
جمعة	٢٥	٣	٤٩	١٠	٣٥	٣٩	١٩	١٦	٣٧	٢	٦	٢٧	٤٦
[illegible]	٢٦	٤	٤٧	٨	٣٤	٣٩	١٩	١٥	٣٦	٢	٧	٢٨	٤٧
أحد	٢٧	٥	٤٥	٧	٣٤	٣٨	١٩	١٥	٣٦	٢	٧	٢٩	٤٨
اثنين	٢٨	٦	٤٤	٥	٣٢	٣٨	١٩	١٤	٣٥	٢	٨	٣٠	٤٩
ثلاثاء	٢٩	٧	٤٣	٤	٣٢	٣٨	١٩	١٣	٣٤	٢	٨	٣٠	٤٩
أربعاء	٣٠	٨	٤١	٣	٣٢	٣٨	١٩	١٢	٣٤	٢	٩	٣١	٥٠

مطابع دار السياسة